المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية
كلية الدعوة وأصول الدين
.٣٢
قسم التربية (البرنامج المسائي)

طرق علاج سوء الظن من منظور التربية الإسلامية

بحث لإكمال درجة الماجستير في قسم التربية

إعداد الطالب

سالم بن مرضي بخيت الرفاعي

إشراف فضيلة الدكتور

محمد عمر فلاته

العام الجامعي: ١٤٣٣/ ١٤٣٤هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة من لجنة المناقشة - المشرف

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية
كلية الدعوة وأصول الدين
٣٢.
قسم التربية (البرنامج المسائي)

طرق علاج سوء الظن من منظور التربية الإسلامية

بحث لإكمال درجة الماجستير في قسم التربية

إعداد الطالب

سالم بن مرضي بخيت الرفاعي

إشراف فضيلة الدكتور

محمد عمر فلاته

العام الجامعي: ١٤٣٣/ ١٤٣٤هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم:٦]

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المستخلص

هدفت الدراسة إلى إبراز طرق علاج سوء الظن من منظور التربية الإسلامية، وذلك من خلال تبصير كل من الفرد والمجتمع بمفهوم سوء الظن وأنواعه وأسبابه وآثاره على الفرد والمجتمع، والطرق الوقائية ، والطرق العلاجية له.

وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي في هذا البحث ، وذلك بالنظر في النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة واستخراج المضامين التربوية المساعدة على الوقاية والعلاج من هذه الآفة الظارة بالأفراد والمجتمعات.

واشتملت الدراسة على ثلاثة فصول، تناول الباحث في الفصل الأول: مفهوم سوء الظن وأنواعه وأسبابه وآثاره على كل من الفرد والمجتمع، وفي الفصل الثاني : الطرق الوقائية من سوء الظن، وفي الفصل الثالث: الطرق العلاجية لسوء الظن.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج كان من أهمها:

١ – أن الفرد يستطيع وقاية نفسه ومن يعول من سوء الظن إذا قام بالتدابير التالية : التنشئة الاجتماعية على حسن الظن من ذ مرحلة مبكرة من العمر ، والتثبت والتبين وعدم الاستعجال في الحكم على الأمور، واختياره الأصدقاء الصالحين، والمحافظة على الصلوات مع الجماعة، والبعد عن مواقع الشبهوالريب.

٢ – أن الفرد إذا وقع في سوء الظن أو أسيء الظن به ،يستطيع علاج ذلك بإتباع الطرق التالية : حمل التأويلات على الخير، وإزالة الشك، والتوبة من ذنب سوء الظن ، ومواجهه المظنون به ومفاتحته بما ينسب إليه.

ومن خلال النتائج التي توصل إليها الباحث يوصي بالتوصيات التالية :

١ – يوصي الباحث المربين والمعلمين باستخدام الطرق الوقائية والعلاجية لسوء الظن في حياتهم اليومية والعملية للتوصل إلى مجتمع خال من سوء الظن .

٢ – يوصي الباحث بتضمين مقررات التعليم بنماذج من سيرة الرسول ﷺوالصحابة والتابعين في التأني والتثبت وعدم سوء الظن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ شكر وتقدير ﴾

الشكر والحمد لله الكريم المنان، الذي أسبغ علي النعم الظاهرة والباطن ه والتي منها نعمة الإسلام، ثم التوفيق لكتابة هذا البحث فله الشكر والحمد والمنة.

ثم أُثَنِّي بالشكر والتقدير لجامعتنا العريقة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – ممثلة في معالي مديرها الأستاذ الدكتور / محمد بن علي العقلا – على ما تقوم به من جهود عظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين، فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء.

كما أشكر جميع منسوبي كلية الدعوة وأصول الدين على ما بذلوه من جهود في خدمة العلم وطلابه وعلى رأسهم فضيلة عميدها الدكتور/ عبد العزيز الطويان، سائلاً الله أن يجزيهم خير الجزاء وأن يمدهم بعونه وتوفيقه.

وأخص بالشكر قسم التربية وجميع أعضائه وعلى رأسهم رئيس القسم الأستاذ الدكتور / علي بن إبراهيم الزهراني.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لفضيلة شيخي وأستاذي الفاضل الدكتور/ محمد بن عمر فلاته حفظه الله، المشرف على هذه الرسالة، فمهما بذلت في شكره فلن أوفيه حقه، فقد لمست منه شخصية الأب الحاني، والمربي القدير، ووجدت منه خلقاً رفيعاً، وصبراً جميلاً، فقد بذل من جهده ووقته وعلمه الكثير، واستفدت من توجيهاته التي أدت بعد فضل الله تعالى إلى رفع مستوى هذه الرسالة حتى خرجت بهذه الصورة، فجزاه الله خير الجزاء وأجزل له الثواب، كما أتقدم بالشكر للدكتور/ عيد حجيج الفايدي و الدكتور / صالح ايشان ،على تفضلهما بمناقشه هذه الرسالة سائلاً الله أن يجزيهم خير الجزاء.

كما أشكر كل من أفادني وأعانني بإسداء نصح أو أعارني كتاباً أو توجيهاً سائلاً المولى جل وعلا أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأول

المقدمة وفيها

-موضوع البحث

-أسئلة البحث

-أهداف البحث

-أهمية البحث

-حدود البحث

-مصطلحات البحث

-الدراسات السابقة

-منهج البحث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد اهتم ديننا الحنيف بالأخلاق وأثنى على المتصفين بها، فقال ﷻ واصفاً نبيه ﷺ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾[1]، وأمره سبحانه بمحاسن الأخلاق فقال: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[2].

وجعل – جل وعلا – الأخلاق الفاضلة مع التقوى سبباً تُنال به الجنة فقال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[3]، وبعث رسوله ﷺ لإتمامها فقال عليه الصلاة والسلام: ((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق))[4]، وبين ﷺ فضل محاسن الأخلاق فقال: ((ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق))[5]، وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون و المتشدقون والمتفيهقون، قالوا: يا رسول الله ما المتفيهقون؟ قال: المتكبرون))[6].

---

(١) سورة القلم، الآية (٤).

(٢) سورة فصلت، الآية (٣٤).

(٣) سورة آل عمران، الآيات (١٣٣، ١٣٤).

(٤) الترمذي: سنن الترمذي، الحديث رقم (٢٠١٨)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، وفي صحيح الترغيب (٢٦٤٩)، و المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٥٤).

(٥) أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الأدب، الحديث رقم (٤٧٩٩)، وقال الألباني: "صحيح" كما في صحيح الجامع، رقم (٥٧٢١).

(٦) الترمذي: سنن الترمذي، باب ما جاء في معالي الأخلاق، الحديث رقم (٢١٠٤)، (ص:١٩٦)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي و المنذري في الترغيب والترهيب (٢٦٤٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسئل ﷺ عن أكثر ما يُدخل الجنة قال: ((تقوى الله وحسن الخلق)) [1].

فمن خلال ما تقدم من النصوص يظهر جلياً أهمية الخلق الحسن ، ومكانته في دين الله عز وجل ، وأثره على الفرد والمجتمع ، وبقدر ما يكون من خلل في هذا الجانب يكون أثره على الفرد والمجتمع .

بل سبباً في دمار الأمم، وانهيار الحضارات [2]، ولذلك كان الدين الإسلامي يدعو إلى محاسن الأخلاق؛ فكان مما يعلم رسول ﷺ أصحابه ويؤصله في محاسن الأخلاق حسن الظن، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن أعرابيا أتى رسول الله ﷺ فقال: إن امرأتي ولدت غلاماً أسود وإني أنكرته ، فقال النبي ﷺ: (هل لك من إبل؟) قال: نعم، قال : فما ألوانها؟ قال : حمر، قال : (فهل فيها أورق [3]؟) قال: إن فيها لورقاً ، قال : (فأنى ترى ذلك جاءها ؟) قال: يا رسول الله، عرق نزعها ، قال : (ولعل هذا عرق نزعة) ولم يرخص له في الانتفاء منه [4].

وعمل به الصحابة الكرام من بعده، فكانوا المثل الأعلى في التزام أوامر دينهم ونواهيه، ولم يتسرعوا باتهام غيرهم، و لم يجيزوا إقامة الحد أو العقوبة المقدرة على الأعمال المصحوبة بالشبهة ، قبل التأكد من وقوع الذنب أو الجريمة، فمن ذلك ما روى أبو داود بإسنادٍ على شرط البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه (أنه أُتي برجل، فقيل له : هذا فلان تقطُر لحيته خمراً، فقال : إنا قد نهينا عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به)[5].

---

(١) الترمذي: سنن الترمذي مع عارضة الاحوذي ، باب ما جاء في حسن الخلق ، (١٦٨/٨)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٠٨٩) ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب إسناده صحيح غريب، (١٩/٣).

(٢) محمد بن إبراهيم الحمد: سوء الخلق مظاهره – أسبابه – علاجه، (ص :١٣).

(٣) الاورق الذي فيه سوا د ليس بحالك بل يميل إلى الغبرة، ومنه قيل للحمامة ورقاء ، فتح الباري لابن حجر ،(ص: ٥٣٥).

(٤) البخاري: فتح الباري ، باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين ، الحديث رقم (٧٣١٤).

(٥) أبو داود :سنن أبي داود، كتاب الأدب ، الحديث رقم (٤٨٩٠)، وسكت عنه ، وصححه النووي على شرط الشيخين في رياض الصالحين (٥٠٨) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد قال عمر بن الخطاب ﷺ قال: (لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن إلا خيراً وأنت تجد لها في الخير محملاً)[1].

وحرَّم ديننا الحنيف إساءة الظن بالآخرين من غير عذر أو ضرورة؛ لما فيه من الاتهام الكاذب، فقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[2]، ويؤكده حديث متفق عليه: عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((إياكم والظن، فإن الظن أكذبُ الحديث))[3] أي: إن تطبيق الأحكام القضائية مبنية على اليقين لا الظن، والأصل في الإنسان العدالة أو البراءة من التهمة حتى تثبت إدانته.

ومع مرور الزمن بدأ يقل حسن الظن شيئاً فشيئاً ، وقد رأى محمد الأنصاري أكثر[4] الناس من العلماء والصلحاء والأميين لا يبالون بالكذب والافتراء، ويظنون ظن السوء ويأخذون به على المسلمين الأتقياء، ويبهتون ويقولون ما ليس حقاً في المحصنين، مما جعله سبباً في تأليف كتابه الموسوم بـ (تحذير أهل الإيمان من الكذب والظن والبهتان)[5]، وهذا مصداق لما رواه أنس بن مالك ﷺ : (اصبروا ، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم)، سمعته من نبيكم ﷺ[6].

موضوع البحث

سوء الظن خلق مذموم في الدين الإسلامي، فقد فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[7]، وقال ﷺ: ((إياكم والظن، فإن الظن أكذبُ

---

(١) ابن حبان البستي : روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، (ص: ٦٩).

(٢) سورة الحجرات، الآية (١٢).

(٣) مسلم : الجامع الصحيح ،كتاب البر والصلة والأدب ، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوهما ، الحديث رقم (٢٥٦٣) ، (ص: ٩٦٧).

(٤) قوله أكثر تحتاج إلى تحر وتدقيق .

(٥) محمد حسين الأنصاري اليماني: تحذير أهل الإيمان من الكذب والظن والبهتان، (ص:٢).

(٦) البخاري : صحيح البخاري ،كتاب الفتن ، الحديث رقم (٧٠٦٨)، (ص:١٢٥٨).

(٧) سورة الحجرات، الآية (١٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث))[1]، وعد الإمام ابن حجر سوء الظن بالمسلم من الكبائر الباطنة، وذكر أنه الكبيرة الحادية والثلاثون [2]، ويُذم عليها العبد أعظم مما يذم على الزنا والسرقة وشرب الخمر، وذلك لعظم مفسدتها وسوء أثرها إذ أنها تدوم بحيث تصير حالاً وهيئة راسخة في القلب، بخلاف آثار معاصي الجوارح فإنها سريعة الزوال[3].

ونقل عن ابن النجار قوله: " من أساء بأخيه الظن فقد أساء بربه، إن الله تعالى يقول : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾"[4].

ومن أضراره أنه يجر إلى معاصٍ أخرى كالغيبة والنميمة والتجسس، ويولد الشحناء والبغضاء بين الناس.

لذا كانت هناك حاجة إلى البحث عن سبل معالجة سوء الظن، وذلك من منظور التربية الإسلامية .

تساؤلات البحث:

تتمثل تساؤلات البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما طرق علاج سوء الظن من منظور التربية الإسلامية؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١ -ما المراد بسوء الظن، وما أنواعه وما أسبابه؟

٢ -ما آثار سوء الظن على الفرد والمجتمع؟

٣ -ما الطرق الوقائية من سوء الظن؟

٤ -ما الطرق العلاجية لسوء الظن؟

---

(١) سبق تخريجه، (ص: ١٠).

(٢) ابن حجر الهيثمي : الزواجر ، (ص: ١٤٧).

(٣) المرجع نفسه ، (ص: ١٤٧).

(٤) المرجع نفسه ، (ص: ١٠٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١ بيان الطرق الوقائية من سوء الظن.

٢ بيان الطرق العلاجية لسوء الظن.

أهمية البحث

١ يتوقع الباحث أن تقدم هذ ا البحث إسهاماً علمياً وفق أسس وأصول التربية الإسلامية في طرق الوقاية والعلاج من سوء الظن.

٢ إثراء المكتبة الإسلامية في كتاب علاج سوء الظن .

٣ -يقع هذا البحث ضمن التأصيل الذي يسعى إليه قسم التربية في الجامعة الإسلامية .

٤ -يتوقع الباحث في الجانب العملي أن يقدم هذا البحث للمربين والآباء والمعلمين طريقة علمية محددة الوسائل والتطبيقات في تربية النشء على الوقاية من سوء الظن.

٥ -أن يسهم البحث في فتح ب عض الآفاق الجديدة للدارسين في مجال التربية الإسلامية ،وغيرها من العلوم الإنسانية المختلفة في البحث في الموضوعات المشابهة له .

حدود البحث

تقتصر الدراسة على التعريف بسوء الظن وطرق علاجه من منظور التربية الإسلامية.

مصطلحات البحث

سوء الظن

والظن: " هو الاعتقاد الراجح مع احتمال نقيض، وظَنَنتُهُ ظَنّاً وأَظنَنْتُهُ واظْطَنَنْتُهُ : اتَّهَمْتُهُ ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والظِّنَّةُ : التُّهَمَةُ ، والظَّنينُ : المُتَّهَمُ ، الذي تُظَنُّ بِهِ التُّهَمةُ ، والظَّنُونُ : الرجُلُ القَلِيلُ الخير ، وقيل : هو الذي تَسْأَلُهُ وتَظُنُّ بِهِ الْمنْعَ ، والظَّنُونُ: الَّرجُلُ السَّيئُ الظَّنَّ ، وقيل: السَّيئُ الظَّنِّ بكل أحدٍ" [(١)].

في الاصطلاح: "هو اعتقاد جانب الشر وترجيحه على جانب الخير فيما يحتمل الأمرين معا" [(٢)]، وقيل : هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض[(٣)] .

تعريف السوء: في اللغة السوء اسم من إساءة سوءا بالفتح، يقول ابن فارس : السين والواو والهمزة فهي من باب القبح تقول: رجلٌ أسوأ أي قبيحٌ، وامرأةٌ سَوآءٌ أي قبيحة [(٤)]، يقال: ساء ما فعل فلان أي قبح صنيعه صنيعاً، والسوء الفجور والمنكر، وسوت له وجهه قبحته، ويقال : أسأت به وإليه وعليه وله [(٥)].

الدراسات السابقة

من خلال التقصي والبحث حول ما يختص موضوع الدراسة، وبعد مراجعة مراكز البحوث، كمركز الملك فيصل، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة جامعة الملك عبد العزيز، ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والبحث عن طريق الانترنت، أنه لم يتطرق لهذا الموضوع، ومن الدراسات التي يمكن الاستفادة منها حول هذا الموضوع ما يلي:

الدراسة الأولى:دراسة: حواء بنت محمد طاهر هوساوي(١٤٢٤هـ) [(٦)].

وأهميتها تكمن في الكشف عن مجالات الشك ودوافعه وآثاره ومخاطره على حياة الأفراد والجماعات وخصوصاً إذا كان متعلق بالعقيدة.

---

(١) ابن منظور :لسان العرب ، مادة (ظنن) ، (ص: ٢٧٦٣-٢٧٦٤) .

(٢) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون: موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسولﷺ، (١٠/ ٤٦٥٢).

(٣) علي بن محمد الجرجاني : التعريفات ، (ص: ١٤٧).

(٤) ابن فارس : مقاييس اللغة، باب السين والواو وما يثلثهما، (١١٣/٣).

(٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة (سوأ)، (٢١٣٨/٢٤).

(٦) حواء بنت محمد طاهر هوساوي: الشك واليقين في ضوء القران الكريم وأثرهما في الحياة ،رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات بجدة ، ١٤٢٤هـ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهدف الدراسة : المساهمة في المنهج الموضوعي القائم على الدراسة المستوعبة مما سيكون له بإذن الله أثر في مواجهة أعداء الإسلام الذين لا يكفون عن إثارة الشبه والشكوك والظنون في الإسلام ونبيه وكتبه، واستخدمت المنهج الاستنباطي .

ولم يجد الباحث نتائج وتوصيات لهذه الدراسة.

وتتفق مع هذه الدراسة باستخدام نفس المنهج ، وتختلف بأنها تدرس مجالات الشك ودوافعه ومخاطره ، بينما هذه الدراسة تبين طرق علاج سوء الظن .

الدراسة الثانية: دراسة: فلوة بنت ناصر الراشد (١٤٢٥هـ)[1] .

وتهدف الدراسة إلى:

إلقاء الضوء على الظن بين الناس وتبين ما يترتب عليه من آثار على الفرد والمجتمع، وجمع الآيات الواردة حول الموضوع واستخراج هداياتها ودلالاتها ، واستخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي.

ومن أهم نتائج البحث ما يلي:

١ - قد يشتد مرض القلب فيسيء الظن حتى لو لم تتوفر أي دلائل ضعيفة أو قوية فيكون محض افتراء وبهتان وهذا أشد إثماً.

٢ - الظن يمر في النفس بعدة مراحل ابتداء من الخواطر ثم ينتقل إلى تحقيق تلك الخواطر في الذهن وهذا هو الظن المقصود في النهي على الصحيح، وعلاج هذا يبدأ بالاستعاذة من الشيطان الرجيم.

٣ - خطورة الظن تكمن في أنه عامل إيذاء للمسلمين.

٤ - على المجتمع التصدي لأصحاب الظنون السيئة فقد يحدث منهم بث الأخبار الكاذبة المبنية على مجرد الظن.

---

(١) فلوة بنت ناصر الراشد : الظن بين الناس في القران الكريم ، مجلة جامعة الملك سعود ، م ١٧، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥ - سوء الظن من صفات المنافقين البارزة وقد تكرر ذكرها في القران الكريم في سياق الحديث عن المنافقين وهو دليل على مرض القلب.

٦ - حسن الظن من صفات المؤمنين وهو دليل على سلامة الصدر.

وهذه الدراسة تتحدث عن الظن بين الناس في القران الكريم وتستنبط هداية القران في رسم المنهج القويم في الظن، وتختلف عن هذا البحث التي يبحث في طرق علاج سوء الظن من منظور التربية الإسلامية، كما يستخدم الباحث المنهج الاستنباطي في هذا البحث؛ لأنه هو المنهج الأمثل لمثل هذه الدراسات من وجهة نظر الباحث.

الدراسة الثالثة :دراسة: نجلاء بنت عبد العزيز الرشيد (١٤٢٨هـ)[(١)]،

وتهدف الدراسة إلى:

١ بيان أن الظن من ألفاظ الأضداد في القران الكريم وأن له معانيَ مختلفة.

٢ استخلاص ما في الآيات من هدايات ودلالات بغية توظيفها في بيان الموضوع.

٣ بيان أن هناك نوعاً من الظن مندوب إليه ولا إثم فيه.

٤ إزالة ما قد يبدو من تعارض متوهم بين الآيات ذات الصلة بالموضوع.

٥ بيان سوء الظن المحرم في سورة النور.

٦ عرض أسباب الظن بنوعيه الحسن والسيئ.

٧ بيان أهمية حسن الظن في حياة الفرد والجماعة.

٨ الكشف عن العواقب السيئة على سوء الظن بالله.

واستخدمت المنهج الاستنباطي، ومن أهم نتائج وتوصيات هذه الدراسة ما يلي:

١ حسن الظن بالله يرتبط ارتباطاً كبيراً بنواحي عقدية وسلوكية متعددة فهو يرتبط بالتوكل على الله والثقة به؛ حيث إنك لا تتوكل إلا على من تحسن الظن به.

---

(١) نجلاء بنت عبد العزيز الرشيد : الظن دراسة قرآنية م وضوعية ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢ إن مسلك حسن الظن بالله مسلك دقيق ومنهج وسط بين نقيضين لا يسلكه إلا من وفقه الله وجعل قلبه خالصاً له سبحانه

٣ -حسن الظن بالله من مقتضيات التوحيد لأنه مبني على العلم برحمة الله وعزته وإحسانه وقدرته فإذا تم العلم بذلك أثمر عن حسن الظن بالله سبحانه .

٤ إن سوء الظن مفتاح الشرور وبوابة الآثام فإنه يجر الإنسان جرا نحو الغيبة والنميمة ويدفعه دفعاً نحو التجسس على الآخرين وتتبع عوراتهم .

٥ سوء الظن بالأعداء مباح لان إحسان الظن بهم في غير محله .

٦ التثبت من كل خبر ومن كل ظاهرة هو دعوة القرآن الكريم ومنهج الإسلام الدقيق .

٧ الظن السيئ إذا تكررت ملاحظته ومعاود ة جولانه في النفس قد يصير علما [1] راسخا فتترتب عليه الآثار بسهوله .

التوصيات:

توصي الباحثة بالتوصيات التالية:

١ توصي طلبة العلم بالعناية بالأبحاث العلمية والدراسات القرآنية، وتأمل أن يكون في هذا بعض الأفكار أو العناصر المعينة على التعمق في أبحاث أخرى.

٢ توصي دور النشر ومراكز الإعلام باقتباس مواضيع حسن الظن أو سوء الظن من كتب المتقدمين، ومن ثم نشرها مقروءة أو مكتوبة لعامة الناس.

٣ توصي بمحاسبة النفس دائماً والابتعاد عن مواطن الثرثرة والنميمة وذكر عيوب الناس؛ فإنها بيئة ينبت فيها سوء الظن.

٤ المسلم يحتاج لأن يملأ قلبه بالتوكل على الله وحسن الظن به في زمن كثرت فيه المصائب وتعددت المشكلات وتنوعت الابتلاءات.

---

(١)ذكرت الباحثة أنه يكون علما، والصحيح انه يكون عقيدة لان العقيدة قد تكون صحيحة أو خاطئة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥ -ينبغي للإنسان إذا وقع في محل قد يستراب منه أن ينفي عن نفسه ذلك.

٦ -لابد للإنسان أن يحرص دائماً في أن يكون شعاره في التعامل مع الناس : أحسن الظن بالناس تسلم.

٧ -توصي بالتثبت وعدم التسرع في نقل الأخبار حتى التأكد من صحتها.

٨ -يجب على كل مسلم أن يخلص قلبه من كل ظن سوء بالله.

الفرق بين هذه الرسالة وبين هذا البحث أن الرسالة جاءت حول الظن ولم تتطرق لطرق علاج سوء الظن من منظور التربية الإسلامية الذي سيتطرق له هذا البحث.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الاستنباطي وهو " الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة "[1] وسيتم تطبيق المنهج من خلال القيام بالخطوات التالية:

١ -حصر الآيات القرآنية التي تحدثت عن خلق سوء الظن ثم اختيار المناسب منها للبحث .

٢ -العودة إلى التفاسير المعتمدة التي تناولت توضيح ما ورد في الآيات لمعرفة معاني الآيات ودلالاتها.

٣ -حصر الأحاديث النبوية التي تناولت خلق سوء الظن واختيار المناسب منها للبحث.

٤ -العودة إلى شروح الأحاديث الشريفة لاستنباط طرق علاج سوء الظن.

٥ -الاطلاع على ما أمكن من كتب علماء المسلمين في سوء الظن وطرق علاجه والاستفادة منها.

---

(١) محمد فوده حلمي وآخر: المرشد في كتابة البحوث التربوية، (ص:٤٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦ -الاستفادة ما أمكن من الكتب التربوية للعلماء المعاصرين في موضوع سوء الظن .

ومنهج البحث يتضمن ما يلي:

١ -عزو الآيات القرآنية بذكر سورها وأرقامها.

٢ -عزو الأحاديث النبوية إلى مواضعها في كتب السنة ، فما كان في الصحيحين ، أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليه، وما كان في غيرهما عزوته إلى من خرجه، مع ذكر كلام أهل العلم في درجته.

٣ -الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٤ -عمل الفهارس الفنية اللازمة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثاني

سوء الظن وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول: مفهوم سوء الظن.

المبحث الثاني: أنواع سوء الظن.

المبحث الثالث: أسباب سوء الظن.

المبحث الرابع: آثار سوء الظن على الفرد والمجتمع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول

مفهوم سوء الظن

تمهيد:

جاءت النصوص الشرعية بالأمر بالأخلاق الفاضلة ودعت إليها، وذمت الأخلاق السيئة وأمرت باجتنابها، ومرها سوء الظن ، فما المراد به و ما هي أسبابه وما هي أثاره.

المراد بسوء الظن:

معنى السوء في اللغة : السوء من : "ساءه، يسوءه، سَوْءاً، وسُوءاً، وسواءً، وسوائيةً، و مساءةً، ومساءً، ومسائية – فعل ما يكره " وقال: " ساء ما فعل فلان صنيعاً يسوء : أي قبح صنيعه صنيعاً[(١)]".

وقال ابن فارس : " تقول: رجل أسوأ : أي قبيح وامرأة سوآء : أي قبيحة، قال رسول الله ﷺ: ((سوآء ولود خيرٌ من حسناء عقيم))، ولذلك سميت السّيئة سيئة قال أبو زبيد:

لم يهب حرمة النديم وحقت يا لقومي للسوأة السوآءِ "[(٢)].

ويعرف الظن في اللغة : هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض [(٣)]، والظِّنة : التهمة، والظنين: الرجل الذي تظن به التهمة، والظنون: الرجل السيئ الظن، وقيل السيئ الظن بكل أحد، وقيل: قليل الخير، والمظان: جمع مظنة وهي موطن الشيء ومعدنه، مثل: " طلبت الدنيا من مظان حلالها "[(٤)].

وفي الاصطلاح : امتلاء القلب بالظنون السيئة بالناس حتى يطفح على اللسان والجوارح[(٥)]، وعرف بأنه: التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس في غير محله [(١)]،ويعرفه الماوردي

---

(١) ابن منظور : لسان العرب، باب السين ، مادة (سوأ)، (٢١٣٨/٢٤).

(٢) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، كتاب السين ،باب السين والواو وما يثلثهما، (١١٣/٣).

(٣) علي بن محمد الجرجاني : التعريفات ، (ص: ١٤٧)

(٤) ابن منظور : لسان العرب ، باب الظاء ، مادة (ظنن) ، (٢٧٦٣/٢٩).

(٥) ابن القيم الجوزية: الروح ، (٢٣٨/١) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بأنه: عدم الثقة بمن هو لها أهل [٢].

والتعريف المختار : أنه اعتقاد جانب الشر وترجيحه على جانب الخير فيما يحتمل الأمرين معاً[٣] .

وهو من الصفات الذميمة التي تجلب الضغائن والكدر والهم للفرد، وتفسد المودة بين الناس، فتجد بعض الناس يسيء الظن في الآخرين، ويحسب كل صيحة وكل مكروه يقصد به [٤]، ومنهم من يسيء الظن بالعلماء والصلحاء وأصحاب الفضل لأغراض شخصية، وأمراض داخلية، ومنهم من يصنف العلماء فيقول: هذا عالم سلطة وهذا عالم يفتى بكذا ليحصل على كذا، ومنهم من يقول : عالم بالطلاق إلى غير ذلك، وقد نهى الله عز وجل عنه، فقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [٥]، وقال ﷺ: ((إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث)) [٦]، ويقول أبو الطيب المتنبي في ذلك:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدّق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه لقول عداته وأصبح في ليل من الشك مظلم [٧]

وعده الإمام ابن حجر – رحمه الله – من الكبائر الباطنة، وذكر أنه الكبيرة الحادية والثلاثون، وقال: يجب على المكلف معرفتها ليعالج زوالها؛ لأن من كان في قلبه مرض منها لم يلق الله بقلب سليم، وأنه يذم عليها العبد أعظم مما يذم على الزنا والسرقة وشرب الخمر؛ لعظم

---

(١) ابن كثير: تفسير ابن كثير ، (٤/٢٢٧).

(٢) علي بن محمد الماوردي: أدب الدنيا والدين ، (ص :١٥٨).

(٣) صالح بن عبد الله ابن حميد وآخرون :موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول ﷺ،(١٠/٤٦٥٢).

(٤) محمد بن إبراهيم الحمد: سوء الخلق – مظاهره – أسبابه – علاجه، (ص: ٢٥).

(٥) سورة الحجرات، الآية (١٢).

(٦) مسلم: الجامع الصحيح ،كتاب البر والصلة والأدب ،باب تحريم الظّن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها،الحديث رقم (٢٥٦٣)، (ص:٩٦٧).

(٧) ابو الطيب المتنبي : ديوان المتنبي ،(ص: ٤٥٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مفسدتها وسوء أثرها، وتدوم بحيث تصب ح حالاً وهيئة راسخة في القلب، بخلاف آثار معاصي الجوارح التي تزول بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية.

وله صور عدة منها:

١ - سوء الظن بالله ، قال تعالى ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾[١].

٢ - سوء الظن بشرع الله وسننه ، مثل عدم قي ام الساعة قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾[٢]،

٣ - سوء الظن بالمؤمنين : مثال ذلك إذا رأى المرء اثنين يتناجيان ظن أنه هو المقصود بالنجوى وأن أمرا يحاك ضده، وقد نهى الرسول ﷺ عن نجوى الاثنين دون الثالث إذا كانا ثلاثة، فقال ﷺ: ((إذا كانا ثلاثة فلا يتناجى دون واحد))[٣]، ومنه إذا نصحه أحد ظن أن الناصح متتبع لهفواته وعثراته ومتغرض له، وهو ينظر إلى الناس نظرة المرتاب.

بعض الآيات التي ورد فيها سوء الظن:

سوء الظن صفة من الصفات المذمومة في الدين الإسلامي، وقد ورد ذكرها في القران الكريم في أكثر من موضع ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- قال تعالى ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾[٤]، قال الواحدي في تفسير هذه الآية أن سبب قولهم بإنكارهم البعث وجزمهم به، وإصرارهم عليه من غير حجة ولا بينة : الظن والحسبان وميل القلب، وهذه الآية من أقوى الدلائل على أن القول بغير حجة وبينة قول باطل فاسد، وأن متابعة الظن

---

(١) سورة آل عمران ،الآية (١٥٤).

(٢) سورة الكهف، الآية (٣٦).

(٣) مسلم: الجامع الصحيح،كتاب السلام، باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث، الحديث رقم (٥٦٩٤)، (ص: ٨٣٩).

(٤) سورة الجاثية، الآية (٢٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والحسبان منكر عند الله [1].

وقال السعدي في تفسيرها: " إنكارهم البعث وتكذيب الرسل ص ادر عن جهل من غير علم، ومن غير دليل ولا برهان، وإنما على الظنون واستبعادات خالية عن الحقيقة " [2].

٢- قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [3]، قال الواحدي : أي يظنون أن أمر النبي ﷺ مضمحل وأنه لا ينصر، ومعنى ذلك أنهم على جاهليتهم في ظنهم هذا [4]، وقال السعدي: الظن السيئ بالله وبدينه ونبيه [5].

وقال ابن كثير: أهل اليقين والإيمان والثبات والتوكل على الله يغشاهم النعاس، والذين ظنوا أن الإسلام قد باد، لا يغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف، وهذا شأن هل الريب والشك، إذا حصل أمر من الأمور تحصل لهم الظنون الشنيعة [6].

٣- قال تعالى : ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [7] قال الواحدي : " في هذه الآية بيان حال المشركين الاعتقادية بأن أكثرهم لا يتبعون في شركهم وعبادتهم لغير الله ولا في إنكارهم للحق وتكذيب الرسول ﷺ إلا ضرباً من ضروب الظن، وتقليد الآباء اعتقاداً أنهم على ا لحق[8]. ومن دلالات هذه الآية النهي عن البت في الأمور دون دليل سوى الظن؛ لأن الظن لا يغني عن الحق القائم على الدليل شيئاً [9].

وقال السعدي في تفسيرها : " ما يتبعون في الحقيقة شركاء لله والله ليس له شريك، وإنما

---

(١) علي بن أحمد الواحدي: التفسير البسيط، (٢٧٠/٢٧).

(٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (٧٧٧/٢٦).

(٣) سورة آل عمران، الآية (١٥٤).

(٤) علي بن أحمد الواحدي: التفسير البسيط، (٩٣/٦).

(٥) عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ص:١٤٤).

(٦) ابن كثير: تفسير القران العظيم، (٢٢٨/٣) .

(٧) سورة يونس، الآية (٣٦).

(٨) علي بن أحمد الواحدي: التفسير البسيط، (٣٥٧/٣).

(٩) المرجع نفسه، (ص: ٣٥٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يتبعون الظن والظن لا يغني عن الحقيقة "[1].

وقال ابن كثير: " يبين الله تعالى أنهم لا يتبعون في دينهم هذا دليلاً ولا برهاناً، وإنما هو ظن منهم وتوهم وتخيل، وذلك لا يغني عنهم شيئاً "[2].

٤- قال تعالى : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴿١٠﴾﴾[3]، قال الشوكاني في تفسير هذه الآية : " ظنهم خلاف النصر وهو ظن المنافقون أنه يستأصل محمد وأصحابه "[4] ، وقال ابن كثير : " ظنون مختلفة ومنها ظنون المنافقين أن محمداً وأصحابه سيستأصلون "[5]، وقال السعدي : " المقصود بالظنون، الظنون السيئة : أن الله لا ينصر دينه ولا يتم كلمته وذلك لما رأوا الأسباب الم ستحكمة والشدائد الشديدة وحصار المدينة، وهذه عادة المنافقين عند المحن لا يثبت إيمانهم "[6].

٥- قال تعالى : ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾﴾[7]، يقول الرازي في تفسير هذه الآية: " ظن السوء يحتمل وجهين: أن الله يخلف وعده أو ظننتم أن الرسول كاذب، وثانيهما أن لا ينقلبوا ولا يرجعون إلى أهليهم وهو ظن فاسد "[8].

وقال السعدي : " ظنهم إن الله لا ينصر دينه ولا يعلي كلمته ولم يزل الظن يزين في قلوبهم ويطمئنون إليه حتى استحكم "[9].

---

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (١١/ ٣٤٦).

(٢) ابن كثير: تفسير القران العظيم ، (٧/ ٣٦٢).

(٣) سورة الأحزاب، الآية (١٠).

(٤) محمد بن علي الشوكاني: فتح القدير، (ص:١١٥٩)

(٥) ابن كثير: تفسير القران العظيم،(١١/ ١٢٨).

(٦) عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (٢١/٦٦٠).

(٧) سورة الفتح، الآية (١٢).

(٨) الفخر الرازي: التفسير الكبير ، (٢٧/ ٨٩).

(٩) عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (٢٦/ ٢٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي تفسير ابن كثير : " أن الله أخبر بما يعتذر به المخلفون من الأعراب في انشغالهم في أهليهم ، وتركوا المسير مع الرسول ، هو ظنهم السيئ واعتقادهم بأن الرسول وأصحابه سيقتلون ولا يرجع منهم أحد " [1].

٦- قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [2]، كناية عن وجوب التأمل في آثار الظنون، ليعرضوا ما تفضي إليه الظنون على ما يعلمونه من أحكام الشريعة وليسألوا أهل العلم، وهذا البيان ألاستئنافي يقتصر على التخويف من الوقوع في الإثم [3].

وقال السعدي : " نهى الله تعالى عن كثير من ظن السوء بالمؤمنين؛ لأن بقاءه في القلب لا يقتصر على ذلك ، بل لا يزال به حتى يقول ويفعل ما لا ينبغي، وفي ذلك أيضاً إساءة الظن بالمسلم وبغضه وعداوته والمأمور به خلاف ذلك [4].

وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية : نهى الله المؤمنين عن كثير من الظن، للأهل ولأقارب والناس إن كان في غير محله، لأنه يكون إثما محضاً [5].

٧- قال تعالى : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾ [6]، قال الواحدي: أي أنهم يتبعون الظن في الاعتقاد ويتبعون ما تهوى الأنفس في العمل والعبادة وكلاهما فاسد، لأن الاعتقاد ينبغي أن يكون مبناه اليقين [7].

وقال السعدي في تفسير هذه الآية : إن كل أمر ما أنزل الله به من سلطان، فهو باطل فاسد، وما لهم على قولهم هذا إلا ظنهم الفاسدة وجهلهم وما تهوى أنفسهم من الشرك

---

(١) ابن كثير: تفسير القران العظيم، (١٣/١٠١).

(٢) سورة الحجرات، الآية (١٢).

(٣) نخبة من علماء التفسير وعلماء القرآن : التفسير الموضوعي لسور القران الكريم، (٧/ ١٣٧).

(٤) عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (٢٦/٨٠١).

(٥) ابن كثير: تفسير القران العظيم، (١٣/ ١٥٥).

(٦) سورة النجم، الآية (٢٣).

(٧) علي بن أحمد الواحدي: التفسير البسيط، (٢٨/٣٠٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والبدع الموافقة لأهوائهم " [1].

وقال ابن كثير: " أنكر الله على المشركين تسميتهم الملائكة تسمية الأنثى، وأنه ليس لهم علم صحيح يصدق ما قالوه،بل هو كذب وزور وافتراء وكفر شنيع،وأنه لا يقوم مقام الحق" [2].

٨- قال تعالى : ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾ [3]، قال ابن كثير في هذه الآية : " هذا تأدب من الله للمؤمنين في قصة عائشة رضي الله عنها حين أفاض بعضهم في ذلك الكلام السيئ، فلو قاسوا ذلك الكلام على أنفسهم فإن كان لا يليق بهم، فأم المؤمنين أولى بالبراءة منه بطريق الأولى والأحرى [4].

وقال الشوكاني: ((لولا)) في هذه الآية هي التحضيضية تأكيداً للتوبيخ والتقريع ومبالغة في معاتبتهم أي: ينبغي للمؤمنين حين سمعوا مقالة أهل الافك أن يقيسوا ذلك على أنفسهم ، فإن كان ذلك يبعد فيهم، فهو في حق أم المؤمنين أبعد، وهذه الآية د ليل على أن درجة الإيمان والعفاف لا يزيلها الخبر المحتمل وإن شاع " [5].

كما يجب على المؤمن أن يحسن الظن بأخيه المؤمن فلا يظن به إلا خيراً، وهذه القاعدة مستفادة من الآية، ففيها حث لإحسان ظن المؤمن بأفراد مجتمعه وملته، ولذلك يعتبر من رمى عائشة باقتراف الفاحشة، وهي زوجة النبي ﷺ قد بلغ الغاية في سوء الظن بنفسه وبنبيه ﷺ وأهل بيته وبأخلاق أمته [6].

٩- وفي قوله تعالى : ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ

---

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (٢٧/ ٨٢٠).

(٢) ابن كثير: تفسير القران العظيم، (١٣/٢٧١).

(٣) سورة النور، الآية (١٢).

(٤) ابن كثير: تفسير القران العظيم، (٣/٤٥٣).

(٥) محمد بن علي الشوكاني: فتح القدير، (ص: ١٠٠١).

(٦) نخبة من علماء التفسير وعلماء القرآن :التفسير الموضوعي لسور القران، (٥/ ٢٠٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٦﴾ [1]، قال ابن القيم : هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله وأن أمره سيضمحل، وفسر أن ما أصابكم لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بإنكار الحكمة وإنكار القدر وإنكار أن يتم أمر رسوله، وأن يظهره على الدين كله، وهذا ظن السوء الذي ظن المنافقون والمشركون لأنه غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق " [2].

وقال ابن كثير : " يتهمون الله في حكمه، ويظنون بالرسول ﷺ وأصحابه أن يقتلوا ويذهبوا بالكلية " [3].

وقال الرازي : " الظن في هذه الآية يحتمل وجوها، (أحدها) الظن الذي ذكره الله وهو عدم رجوع الرسول والمؤمنين إلى أهليهم، (ثانيها) ظن المشركين بالله في الإشراك، (ثالثها) ظنهم أن الله لا يرى ولا يعلم، وقال الأول أصح أو نقول المراد جميع ظنونهم " [4].

نلاحظ من تفسير الآيات السابقة أن الظن الوارد فيها بمعنى التكذيب لله عز وجل والتخون للرسول والمؤمن، وكل ذلك كان بسبب اتباع الأهواء، وكان منه ما هو بحق الله عز وجل، ومنه ما كان بحق رسوله، ومنه ما كان في حق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ومنه ما كان بحق المؤمنين، ورؤية القران له أنه صفة ذميمة تفسد على الفرد دينه، بل المجتمع والعلاقة بين أفراده وتؤدي إلى ضعفه.

بعض الأحاديث الواردة في سوء الظن:

لم يقتصر سوء الظن على وروده في القران الكريم فقط، بل ورد كذلك في السنة النبوية وفيما يلي بعض الأحاديث الوارد فيها سوء الظن:

١ -روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا [5] ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا

---

(١) سورة الفتح، الآية (٦).

(٢) سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، (ص:٦٧٥).

(٣) ابن كثير: تفسير القران العظيم، (٩٠/١٣).

(٤) الرازي: التفسير الكبير، (٨٥/٢٨).

(٥) التجسس : التفتيش عن بواطن الأمور، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ، (١/ ٢٧٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا))[1]، والمراد هنا النهي عن ظن السوء وهو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجس في النفس، والمراد الخطابي أن المحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه [2]، وقال ابن حجر في فتح الباري: "المراد ترك تحقيق الظن الذي يضر بالمظنون به، وكذا ما يقع في القلب من غير دليل، وذلك أن أوائل الظنون إنما هي خواطر لا يمكن دفعها، والمراد بالظن هنا بالظن التهمة التي لا سبب لها "[3].

٢ روى مسلم في صحيحه من حديث جابر ﷺ قال: كان معاذ يصلي مع النبي ﷺ ثم يأتي فيؤم قومه، فصلى ليلة مع النبي ﷺ العشاء، ثم أتى قومه فأمهم فافتتح بسورة البقرة، فانحرف رجل فسلم . ثم صلى وحده وانصرف فقالوا له : أنافقت يا فلان؟ قال : لا، والله لآتين رسول الله فلأخبرنه، فأتي رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنا أصحاب نواضح نعمل بالنهار وإن معاذ صلى معك العشاء، ثم أتى فافتتح بسورة البقرة، فأقبل رسول الله ﷺ على معاذ فقال: ((يا معاذ أفتان أنت؟ اقرأ بكذا وكذا))[4].

الشاهد هنا قوله أنافقت يا فلان وهذا سوء ظن بالرجل الذي انفرد في صلاته.

٣ عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء أعرابيا أتى رسول الله ﷺ فقال: إن امرأتي ولدت غلاماً أسود واني أنكرته . فقال له رسول ﷺ ((هل لك من ابل؟))، قال : نعم، قال : ((فما ألوانها)) قال: حمر، قال: ((هل فيها من أروق ؟)) قال: إن فيها لورقاً. قال: ((فأنى ترى ذلك جاءها ؟))، قال : يا رسول الله عرق نزعها . قال : ولعلم هذا عرق نزعة . ولم

---

(١) سبق تخريجه ، (ص:١٠)

(٢) النووي: شرح صحيح مسلم، (ص: ١١٩).

(٣) أحمد بن حجر العسقلاني: فتح الباري، (١٠/ ٤٩٦).

(٤) مسلم: الجامع الصحيح،كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، الحديث رقم (١٠٤٠)، (ص: ١٧٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يخص له في الانتفاء منه .))[1]. قال ابن حجر في شرح هذا الحديث (إن امرأتي ولدت غلاما اسود) أي استنكر بقلبه ، ووجه التعريض أنه قال غلاماً اسود أي وأنا ابيض فكيف يكون مني ، وفي هذا الحديث أن الزوج لا يجوز له الانتفاء من ولده بمجرد الظن وأن الولد يلحق به ولو خالف لونه لون أمه[2] .

الشاهد قوله أن امرأتي ولدت غلاما اسود ، وفيه سوء ظن ذلك الأعرابي بزوجته .

٤ -روى البخاري في صحيحه عن جندب البجلي ﷺ قال: قالت امرأة : يا رسول الله، ما أرى صاحبك إلا أبطأك، فنزلت :﴿مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ﴾[3].والشاهد هنا قول المرأة ما أرى صاحبك إلا أبطأك ، وفيه سوء ظن بالله بتأخر الوحي على الرسول ﷺ.

٥ -عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: لما كان يوم حنين [4] آثر النبي ﷺ أناساً في القسمة : فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناساً من أشرف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة . فقال رجل: والله، إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله، قال : فقلت: والله لأخبرن النبي ﷺ، فأتيته فأخبرته بما قال . قال: فتغير وجهه حتى كان كالصِّرفِ، ثم قال : ((فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟ ثم قال: رحم الله موسى . فقد أوذي بأكثر من هذا فصبر))، قال: فقلت لا جرم . لا أرفع إليه بعدها حديثاً [5].

---

(١) البخاري :فتح الباري ،باب من شبه أصلا معلومابأصل مبين ،الحديث رقم (٧٣١٤).

(٢) احمد بن علي بن حجر العسقلاني : فتح الباري ، (٧/ ٥٣٤- ٥٣٥)

(٣) البخاري : فتح الباري، كتاب التفسير ،الحديث رقم (٤٩٥١)، (ص:٩١١).

(٤) حنين :واد قبل الطائف وقيل واد بجنب ذي المجاز ، قال الواقدي : بينه وبين مكة ثلاث ليال وقيل بضعة عشر ميلاً .انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ،(٢/ ١٩٠).

(٥) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب اعطاء المؤلفة قلوبهم على الاسلام، الحديث رقم (٢٤٤٧)، (ص: ٣٧١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والشاهد هنا قوله هذه القسمة ما أريد بها وجه الله وفيه سوء ظن بالرسول ﷺ.

٦ عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((قال الله عز وجل : يسب ابن آدم الدهر، وأنا الدهر بيدي الليل والنهار)) [١].الشاهد سب الدهر به سوء ظن بالله .

٧ عن عائشة – رضي الله عنها – زوج النبي ﷺ قالت : كان رسول الله إذا أراد أن يخرج سفراً أقرع بين نسائه. فأيّتهن خرج سهمها، خرج بها رسول الله معه . قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة غزاه ا. فخرج فيها سهمي ، فخرجت مع رسول الله، وذلك بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه مسيرنا، حتى إذا فرغ رسول الله من غزوه ، وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرحيل، فلمست صدري فإذا عقدي من جزع ظفار [٢] قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، قالت : وكانت النساء إذ ذاك خفافا، لم يُهَبّلْنَ [٣]، ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العِلقَة [٤] من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السّنّ، فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن

---

(١) مسلم: الجامع الصحيح،كتاب الألفاظ من الادب، باب النهي هن سب الدهر،الحديث رقم (٥٨٦٢)، (ص: ٨٦١).

(٢) عقد من جزع ظفار: العقد نحو القلادة والجزع خرز يماني وظفار قرية باليمن.

(٣) لم يهبلن: لم يكثر عليهن اللحم، النهاية في غريب الحديث والاثر ، لابن الأثير (٥/ ٢٤٠).

(٤) العلقة: البلغة من الطعام ، النهاية في غريب الحديث والاثر ،لابن الاثير، (٣/ ٢٨٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعطل السلمي، ثم الذَّكْوَانِيُّ ، قد عرّس [١]، من وراء الجيش فأدلج [٢]، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وقد رآني قبل أن يضرب الحجاب عليّ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، و والله ما كلمني كلمةً و لا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته، فوط ىء على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش، بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة [٣]، فهلك من هلك في شأني، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي سلول ، فقدمنا المدينة، فاشتكيت، حين قدمنا المدينة شهراً، والناس يفيضون في قول أهل الافك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، وإنما يدخل رسول الله فيسلم ثم يقول : (كيف تي كم) [٤]، فذاك يريبني، ولا أشعر بالشر، حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصِعِ [٥]، وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانط لقت أنا وأم مسطح، وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها ابنة صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي، حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها [٦]، فقالت: تعس مسطح

---

(١) التعريس: النزول آخر الليل في السفر لنوم أو استراحة، النهاية في غريب الحديث والاثر ، لابن الأثير ، (٣/ ٢٠٦).

(٢) فأدلج: الادلاج السير آخر الليل، النهاية في غريب الحديث والاثر ، للابن الاثير ، (٢/ ١٢٩).

(٣) موغرين في نحر الظهيرة: الموغر النازل في وقت الوغرة وهي شدة الحر، ونحر الظهيرة وقت القائلة وشدة الحر.

(٤) كيف تيكم: إشارة الى المؤنثة، يقابلها ذلكم في المذكر.

(٥) المناصع: مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها.

(٦) المرط: الكساء من صوف وغير، انظر النهاية في غريب الحديث والاثر ، لإبن الاثير ، (٤/ ٣١٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبِّن رجلاً قد شهد بدراً ، قالت: أي هنتاه [1] أولم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ قالت، فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي فدخل عليّ رسول الله فسلم ثم قال :((كيف تيكم)) قلت: أتأذن لي أن آتي أبوَيّ؟ قالت : وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله، فجئت أبوي فقلت لأمي : يا أمتاه ، يا أمتاه ! ما يتحدث الناس؟ قالت : يا بنية، هوني عليك، فو الله لقلما كانت امرأة قط وضيئة [2] عند رجل يحبها، ولها ضرائر، إلا كثرن عليها، قالت: قلت سبحان الله، وقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ [3] لي دمع، ولا أكتحل بنوم [4]، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي [5]، يستشيرهما في فراق أهله، أهله، قالت : فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال : يا رسول الله، هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً، وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله ﷺ بريرة ، فقال : أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟ قالت له بريرة : والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمضه [6] عليها، أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن [7] فتأكله، قالت :

---

(١) أي هنتاه: بضم الهاء الاخيرة ومعناه يا هذا وقيل يا امرأة.

(٢) الوضاءة: الحسن والبهجة ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، لابن الأثير ، (٥/ ١٩٥).

(٣) لا يرقأ: أي لا يسكن ولاينقطع، النهاية في غريب الحديث والاثر ،لابن الاثير ، (٢/ ٢٤٨).

(٤) لا أكتحل بنوم: أي لا أنام.

(٥) استلبث الوحي: أبطا ولبث ولم ينزل.

(٦) أغمضه: أعيبه عليها.

(٧) الداجن: الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للمرعى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قالت: فقام رسول الله ﷺ على المنبر فاستعذر [1] من عبد الله بن أبي سلول، قالت : فقال رسول الله وهو على المنبر: ((يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي، فو الله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي)) فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: أنا أعذرك منه، يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت: فقام سعد بن عبادة ، وهو سيد الخزرج، وكان رجلاً صالحاً ولكن اجتهلته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺقائم على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت : وبكيت يومي ذلك، لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع و لا اكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي ، وأنا ابكي استأذنت على امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي، قالت : فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس، قالت : ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني بشيء، قالت : فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال : ((أما بعد : يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب، تاب الله عليه)) قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله فيما قال . قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ. فقالت: والله ما أدري ما

---

(١) استعذر: معناه من يعذرني فيمن آذاني في أهلي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أقول لرسول الله ﷺ. فقلت، وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن : إني والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به. فإن قلت لكم إني بريئة، والله يعلم أني بريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقونني. وإني، والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال يوسف :﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (١)،قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي . قالت : وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة . وأن الله مبرئي ببراءتي . لكن، والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى. ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله ﷻ فيّ بأمر يتلى . لكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها . قالت : فو الله ما رام (٢) رسول الله مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد، حتى أنزل الله ﷻ على نبيه ﷺ فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحَاءِ (٣) عند الوحي . حتى إنه لينحدر منه الجُمان (٤) من العرق، في اليوم الشاتِ، من ثقل القول الذي أنزل عليه. قالت: فلما سري عن رسول الله ﷺ، وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال : ((أبشري يا عائشة، أما الله فقد برأكِ)) فقالت لي أُمي : قومي إليه . فقلت : والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله؛ هو الذي أنزل براءتي، قالت : فأنزل الله ﷻ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ﴾ (٥) عشر آيات فأنزل الله ﷻ هؤلاء الآيات براءتي . قالت: فقال أبو بكر، وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره، والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة . فأنزل الله

---

(١) سورة يوسف، الآية (١٨).

(٢) ما رام: أي ما فارق.

(٣) البرحاء: الشدة.

(٤) الجمان:اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، لابن الأثير ، (١/ ٣٠١).

(٥) سورة النور، الآية (١١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ﷻ ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [1] إلى قوله ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾، قال حبان بن موسى : قال عبد الله بن المبارك : هذه أرجى آية في كتاب الله، فقال أبو بكر : والله إني لأحب أن يغفر الله لي . فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه. وقال: لا أنزعها منه أبداً. وقالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ عن أمري : ((ما علمت؟ أو ما رأيت؟)) فقالت : يا رسول الله، احمي سمعي وبصري . والله ما علمت إلا خيراً . قالت : عائشة : وهي التي كانت تُسامِيني [2] من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالورع . وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها [3] فهلكت فيمن هلك)) [4].وفي هذا الحديث اتهام السيدة عائشة رضي الله عنها بالفاحشة وهذا سوء ظن بها .

بعض أقوال أهل العلم في سوء الظن:

١ -ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ [5]: (كان الرجل يقدم المدينة فإذا ولدت امرأته غلاماً ونتجت خيله قال: هذا دين صالح ، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال: هذا دين سوء) [6].وفي هذا سوء ظن بالله عز وجل .

---

(١) سورة النور، الآية (٢٢).

(٢) تساميني: تفاخرني وتضاهيني بجمالها ومكانها عند النبي ﷺ.

(٣) أي جعلت تتعصب لها فتحكي ما يقوله أهل الافك.

(٤) مسلم : الجامع الصحيح، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك ، الحديث رقم (٢٧٧٠)، (ص:١٠٣٨).

(٥) سورة الحج، الآية (١١).

(٦) البخاري: فتح الباري، الحديث رقم (٨/ ٤٧٤٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢ -ورد في شعب الإيمان للبيهقي أن سعيد بن المسيب قال: كتب لي بعض إخواني من أصحاب رسول الله ﷺ (أن ضع أمر أخيك على أحسنه ما لم يأتك ما يغلبك، ولا تظنن بكلمة خرجت من امرئ مسلم شراً، وأنت تجد لها في الخير محملاً، ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن إلا نفسه، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده، وما كافيت من عصى الله تعالى فيك بمثل أن تطيع الله تعالى فيه) [(١)]. وفي هذا الأثر أن لا يساء الظن بالمسلم بل يحمل أمره على الخير .

٣ -أورد ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن المبارك قال: " جئت إلى سفيان عشية عرفه وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهملان، فبكيت، فالتفت إلى قال: ما شأنك؟ فقلت: من أسوأ هذا الجمع حالا؟ قال: الذي يظن أن الله ﷻ لا يغفر لهم " [(٢)].

٤ -قال ابن القيم – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾[(٣)]، فسر الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله، وأن أمره سيضمحل، وفسر أن ما أصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته، ففسر بإنكار الحكمة وإنكار القدر، وإنكار أن يتم أمر رسوله، وأن يظهره على الدين كله، وهذا هو ظن السوء الذي ظن المنافقون والمشركون، وإنما كان هذا ظن السوء لأنه ظن غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق[(٤)].

ففي هذا المبحث يتبين أن سوء الظن خصلة من الخصال المذمومة في الأخلاق، سواء كان في كتاب الله ﷻ أو في السنة، أو عند العلماء والمفسرين.

---

(١) محمد بن الحسين البيهقي، الجامع لشعب الايمان، (٣/ ١٥٠).

(٢) ابن أبي الدنيا: حسن الظن بالله، (ص: ٩٧).

(٣) سورة الفتح، الآية (٦).

(٤) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد،(ص: ١١٧٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني

أنواع سوء الظن

سوء الظن خصلة من الخصال المذمومة في الدين الإسلامي، وقد تبين ذلك في المبحث السابق، وهو على نوعين : إما أن يكون في حق الله، وإما يكون في حق خلقه ، قال البغوي : " الظن ظنان : احدهما أن تظن ولا تتكلم وهذا ليس به إثم، والآخر الذي يحصل به الإثم وهو أن تظن وتتكلم به "[1]، وهو ما سنتعرف عليه في هذا المبحث، وحكم كل نوع .

النوع الأول: سوء الظن بالله : ويعرف بأنه ظن ما لا يليق به عز وجل، وهذا الظن من صفات المنافقين والكفار، ويظهر ذلك من قول الله عز وجل : ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾[2]، يقول السعدي رحمه الله في هذه الآية: " إنه لا يتم للعبد إيمان ولا توحيد حتى يعتقد جميع ما أخبر به أن يفعله وما وعد به من نصر الدين وإحقاق الحق وإبطال الباطل، فاعتقاد هذا من الإيمان وطمأنينة القلب للإيمان وكل ظن ينافي ذلك فإنه من ظنون الجاهلية المنافية للتوحيد لأنها سوء ظن بالله "[3]، وقال الألوسي رحمه الله في تفسيرها : " أي ظن الأمر الفاسد المذموم وهو أن الله لا ينصر رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين "[4]، وقال الشنقيطي رحمه الله في تفسير قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾﴾[5] يدل على أن من ظن بالله ما لا يليق به فله النار[6]، وهو من أسباب ارتكاب المحرمات، وقال ابن القيم رحمه

---

(١) الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي، (٢٦/ ٣٤٥).

(٢) سورة الفتح،الآية (٦).

(٣) عبد الرحمن ناصر السعدي: القول السديد شرح كتاب التوحيد ، (ص: ١٧٩).

(٤) محمد شهاب الدين الألوسي : روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، (٢٥/ ٩٥).

(٥) سورة ص، الآية (٢٧).

(٦) محمد الأمين الشنقيطي : أضواء البيان، (٧/ ٣١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله وفي قوله تعالى : ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾، قال : " هذا هو سوء الظن الذي ظنه المشركون والمنافقون في سورة الفتح، لأنه ظن لا يليق بالله وصفاته وأسمائه وحكمته وحمده وتفرده في ربوبيته والإلهية وصدقه وعده [1]،ومن صوره من ظن أن الله لا ينصر رسوله، ومن ظن أن الساعة غير قائمة، ومن ظن أنه يكون في ملكه ما لا يشاء، ومن ظن أنه لا يسمع ولا يبصر ولا يعلم وأن لا إدارة له وأنه لا يتكلم ولا يكلم أحداً، وكذلك اتهام الرسول ﷺ بعدم العدل ولم يؤدي الأمانة كما أمر الله بها ".

قال ابن القيم – رحمه الله تعالى – : " فأكثر الخلق – بل كلهم إلا ما شاء الله – يظنون بالله غير الحق ظن السوء، فإن غالب بني آدم يعتقد أنه مبخوس الحق، ناقص الحظ، وأنه يستحق فوق ما أعطاه الله، و لسان حاله يقول: ظلمني ربي، ومنعني ما أستحق، ونفسه تشهد عليه، وإن كان لسانه ينكره، ولا يتجاسر على التصريح به، ومن فتش نفسه وتغلغل في معرفة دفائنها وطواياها رأى ذلك فيها، ولو فتش من فتشته لرأيت عنده تعنتاً على القدر وملامة له، وأنه ينبغي أن يكون كذا وكذا فمستقل ومستكثر " [2]، قال الله تعالى : ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾﴾ [3]، أي أذلني بالفقر.

وقال: " أعظم الذنوب عند الله إساءة الظن به، فإن المسيء به الظن قد ظن خلاف كماله المقدس " [4]، وقال الماوردي: سوء الظن هو عدم الثقة بمن هو لها أهل فإن كان بالخالق كان شكا شكا يؤول إلى ضلال[5].

النوع الثاني: سوء الظن بالمسلمين: سوء الظن بالمسلمين يختلف باختلاف حال المظنون به فهو على أقسام:

(أ) إن كان حال المظنون به من العلماء أو أصحاب الصلاح والاستقامة، وبدون دليل

---

(١) ابن القيم: مختصر زاد المعاد، (ص:٢٣٩).

(٢) أبن القيم: زاد المعاد، (٣/ ٢٢٩).

(٣) سورة الفجر، الآية (١٦).

(٤) ابن القيم الجوزية: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، (ص: ١٥٨).

(٥) علي بن محمد الماوردي: أدب الدنيا والدين، (ص: ١٥٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا برهان فهذا منهي عنه، قال الألوسي رحمه الله : " إذا كان المظنون به من أهل التستر والخير وأنست منه الأمانة فهذا محرم ، وإن كان يتعاطى الريب والمجاهرة بالخبائث كالدخول والخروج إلى حانات الخمر وصحبة الغواني الفاجرات فلا يحرم سوء الظن به [(١)]، ويقول الشيخ ناصر العمر : قد شاع عن العلماء أقوال لأغراض لا تخفى، فيجب التأكد مما ينقل عن العلماء، فقد يكون غير صحيح ولا أساس له، وكم سمعنا من أقوال نسبت إلى كبار علمائنا ولما سألناهم عنها تبين أنهم براء منها، هناك غير قليل من الناس يجلس أحدهم في المجلس ويقول : الشيخ فلان – هداه الله – فيه كيت وكيت، فنسأله لماذا؟ فيقول: إنه يقول كذا وكذا . حتى إذا ذهبت إلى الشيخ وسألته عن صحة ما نقل عنه، قال: والله ما قلت شيئا من هذا !! [(٢)].

قال الغزالي – رحمه الله – اعلم أن سوء الظن حرام مثل سوء القول، فكما يحرم عليك أن تحدث غيرك بلسانك بمساوئ الغير فليس لك أن تحدث نفسك وتسيء الظن بأخيك، ولست اعني به إلا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء، وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغيوب، فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلا إذا انكشف لك بعيان لا يقبل التأويل [(٣)] والظن الذي أمر الله باجتناب كثير منه هو أن يظن بأهل الخير سوءا [(٤)].

وقال ابن عثيمين رحمه الله: " يحرم سوء الظن بالمسلم ولا ينبغي للإنسان تتبع عورات الناس ويبحث عنها لأنه قد يكون متجسساً بهذا العمل [(٥)].

(ب) إذا كان حال المظنون به يتعاطى الريب والمجاهرة بالخبائث كالدخول والخروج إلى حانات الخمر وصحبة الغواني الفاجرات ونحوه، فلا يحرم سوء الظن به وإن لم يره الظان يشرب الخمر أو يزني.

وقال الشوكاني : لا حرج في الظن القبيح بمن ظاهره القبح، بل أوجب الإسلام سوء

---

(١) الالوسي: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، (ص: ١٥٦)

(٢) ناصر بن سليمان العمر: سورة الحجرات دراسة تحليلية موضوعية ، (ص: ١٢٣).

(٣) أبي حامد محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين، كتاب آفات اللسان، (ص: ١٠٨٣).

(٤) أبو الحسن علي بن احمد محمد الواحدي: التفسير البسيط، (٢٠/ ٣٥٩).

(٥) محمد بن صالح بن عثيمين: الشرح الممتع على زاد المستقنع ، (٥/ ٣٠٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الظن بمسلم عرف عنه المجاهرة بالمعصية والصد عن سبيل الله وعدم الالتزام بالإسلام [1]، وقال ابن إسحاق إن كان من أهل السوء والفسق لنا أن نظن به مثل الذي ظهر منهم . [2]، وقال الغزالي : إن كان مجاهراً بالفسق وممن يتظاهر به بحيث لا يستنكف من أن يذكر له ولا يكره أن يذكر به، فإذا ذكرت فيه ما يتظاهر به فلا إثم عليك، قال عمر رضي الله عنه: ليس لفاجر حرمة، وأرا د به المجاهر بفسقه دون المستتر، فلا بد من مراعاة حرمته، وقال الحسن : ثلاثة لا غيبة لهم : وذكر منهم الفاسق المعلن بفسقه [3]، ويقول ابن عثيمين: لا حرج أن نسيء الظن بهم لأنهم أهل لذلك [4].

النوع الثالث : سوء الظن بالمشركين : سوء الظن بالكفار واجب؛ لأن حسن الظن به م لا يليق، ومن صوره موالاتهم، وحسن الظن بهم، وأنهم سينصرون المسلمين، ويقدمون لهم العون على أعدائهم قال تعالى : ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[5] وكيف يفي لنا ويصدق لنا وقد أنكر وجود الله ووحدانيته وخان نعمه التي تغمره [6]، قال تعالى :﴿ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [7]، وقال تعالى :﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [8] ولا يحرم سوء الظن بهم [9].

---

(١) محمد بن على الشوكاني : فتح القدير، (ص:١٣٩٣)،والسيد محمد نوح: آفات على الطريق، (٣/ ١٦).

(٢) أبو الحسن علي بن احمد الواحدي : التفسير البسيط، (ص: ٣٥٩).

(٣) ابي حامد الغزالي : أحياء علوم الدين، (ص: ١٠٨٦ – ١٠٨٧).

(٤) محمد بن صالح بن عثيمين : الشرح الممتع على زاد المستنقع، (٥/٣٠٠).

(٥) سورة البقرة،الآية (١٢٠).

(٦)السيد محمد نوح: آفات على الطريق، (١٦/٣).

(٧) سورة التوبة،الآية (٨).

(٨) سورة آل عمران، الآية (١١٩).

(٩) محمد بن صالح بن عثيمين : الشرح الممتع على زاد المستقنع، (٥/ ٣٠٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث

أسباب سوء الظن

سوء الظن صفة ذميمة قد يتصف بها الإنسان إذ تمكنت فيه، وهذه الصفة لا بد لها من أسباب تؤدي إليها، لأنه من غير المنطق أن يسيء المرء الظن بآخر من غير سبب، وفي هذا المبحث سنتطرق إلى أسباب سوء الظن وهي:

١ -أمراض القلوب:

لا شك أن القلوب تمرض كما تمرض الأجساد، ومن أمراض الأجساد الحمى مثلاً ، ومن أمراض القلوب الحسد والحقد والغل والبغضاء والغيرة والأنانية ...، ومن ابتلي بهذه الأمراض، فإنه لا يهنأ أن يرى هبوط منزلته في قلوب الن اس، أو قلة حظه في أي نعمة من – جاه أو علم أو مال – أمام احد أقرانه، ويُرى ذلك بين الأقران، حتى بين طلبه العلم وأهل الخير، ومن هنا يبدأ تتبع العثرات وتلمس الزلات والهفوات وتحميل ما لا تحتمل، فهو متربص لكل ما حوله ليبني عليها الظنون السيئة، ومن ثم يبدأ العمل من غيبة وتجسس وتجريح وتصنيف واتهامات، فسوء الظن لم يكن ابتداءً وإنما بسبب مرض تلك النفوس فالمرض حملها على سوء الظن[(١)].

٢ -الوقوع في أماكن الشبه والريب:

من أسباب إساءة الظن بالآخرين الوقوع في أماكن الشبه، وقد يكون الوقوع في الشبهات وأماكن الريبة عن غير قصد، وعدم تبرير الوقوع في هذه الشبهات، مما يغري الآخرين أن يقعوا في سوء الظن، ولعل هذا بعض أسرار تأكيده ﷺ على البعد عن الشبهات إذ يقول : ((الحلال بيّن والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن أتقى المشبهات استبرأ

---

(١) فلوة بنت ناصر الراشد: الظن بين الناس في القران الكريم، (ص: ٣٢٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لدينه وعرضه)) [1] وقوله : ((دع ما يريبك إلا ما لا يريبك)) [2]، وقد ضرب لنا رسول الله ﷺ مثالاً لنتأسى به ،في البعد عن كل شبهه وموقف ريبة ، فقد قالت أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها: (كان النبي ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت لأنقلب فقام ليقلبني، فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقال النبي ﷺ: ((على رسلكما إنها صفية بنت حيي، فقالا : سبحان الله يا رسول الله، قال : إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، واني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا، أو قال شيئاً)) [3].

وكذلك الوقوف مع الأشخاص الذين عرفوا بالخصال السيئة والريبة وعدم الصلاح ، تجعل المرء عرضة لإساءة الظن به.

٣ عدم مراعاة آداب النجوى:

النجوى: وهي كلام السرِّ الذي يكون بين اثنين أو أكثر، في تخافت وتهامس، بعيداً عن أسماع الناس [4]، وعدم مراعاة الآداب الإسلامية في النجوى، والتي منها أن لا تكون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، وكذلك أن لا يكونا اثنين دون ثالث، من أسباب سوء الظن، والشيطان حريص على إلقاء العداوة والتحريش بين المؤمنين، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ [5]، وقد قال رسول الله ﷺ: ((إن الشيطان يئس أن يعبد في جزيرة العرب ولكن في

---

(١) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الايمان ، باب فضل من استبرأ لدينه ، الحديث رقم (٥٢)، (ص:٢٧).

(٢) الترمذي : سنن الترمذي ، الحديث رقم (٢٥١٨) وصححه الالباني ، ، أحمد في مسنده (٣/ ١٧١) اسناده والمنذري (٣/ ١٩٩).

(٣) مسلم: الجامع الصحيح ، كتاب السلام ، باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة وكانت زوجتة أو محرما له أن يقول هذه فلانه ليدفع ظن السوء به ، الحديث رقم (٢١٧٥)، (ص: ٨٣٦).

(٤) عبد الكريم الخطيب: التفسير القرآني للقرآن، (٨٢٣/٧).

(٥) سورة المجادلة، الآية (٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التحريش بينهم))[1]، وإذا أهمل الإنسان آداب الإسلام في التناجي ولم يلتزم بها فإنه يفتح الطريق على نفسه لتتسرب إليها الظنون والأوهام الكاذبة التي ليس لها دليل.

٤ -الغفلة عن الآثار المترتبة على سوء الظن:

من الأسباب المؤدية إلى سوء الظن، الغفلة عن الآثار المترتبة عليه من الوقوع في الإثم، وما يؤدي إليه من الخلافات والمشاكل والفرقة، فإذا نسي الإنسان عاقبة شيء تردى فيه وإن كان فيه حتفه وهلاكه قال تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ ﴾[2].

٥ -إتباع الهوى:

والمراد بإتباع الهوى: ما تميل إليه النفس من الانخلاع عن القيود الشرعية والانغماس في أنواع الملذات[3] و السير وراء ما تهوى النفس وتشتهي[4]، وهو في الأصل ميل النفس الخاطئ[5]، [5]، وهو أول فتنه طرقت العالم، وبإتباع الهوى ضل إبليس وخلت كثير من الأمم عن إتباع الرسل، قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾[6] وقال تعالى : ﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ

---

(١) مسلم: الجامع الصحيح: كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان، الحديث رقم (٢٨١٢)، (ص:١٠٥٦).

(٢) سورة الفرقان،الآية (١٨).

(٣) محمد الظاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، (١/ ٥٩٨).

(٤) السيد محمد نوح: آفات على الطريق، (٢/ ٣٣).

(٥) سعيد حوى: المستخلص في تزكية الأنفس، (ص: ٢٥٩).

(٦) سورة القصص، الآية (٥٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿فَتَرْدَىٰ﴾ [1]، فإذا كان الإنسان أشد طواعيةً للهوى كان أكثرهم إغراقاً في سوء الظن والعمل به دون امتثال لشرع أو أخذ بنصح أو مراعاة لعرض [2].

٦ سوء الفعل:

إن اتصاف الإنسان بخصال سيئة كالغدر والكذب والخيانة وسوء الظن ... وغيرها، فإن تمكنت تلك الصفات في الإنسان فإن صاحبها ينظر للآخرين بهذا المنظار فيحكم عليهم بذلك وإن لم يكونوا كذلك [3] يقول المتنبي:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

فإذا تمكنت في المرء الخصال الرذيلة فإنه ينظر إلى الآخرين بما يتصف به من صفات رذيلة فمثلاً إذا تمكن في المرء صفة سو ء الظن والكذب أو الخيانة أو الغدر ... ، وأصبح لدية عادة فإنه يرى جميع الناس كذابون أو خائنون أو غدارون ...الخ، وبذلك يحكم عليهم بالصفات التي يتصف بها ، وإن كانوا بخلاف ما حكم عليهم به، وبذلك يسيء الظن بجميع الناس وسبب ذلك اتصافه بتلك الصفات.

من خلال هذا المبحث و يتضح أن لسوء الظن أسباب مؤدية إليه، منها أمراض القلوب من حسد وغل وغيره، ويلجأ إليه البعض للتشفي وللانتقام من الشخص الآخر، ومن تلك الأسباب التواجد في أماكن الريب والشك، ومن الأسباب كذلك إتباع الهوى وما تميل إليه النفس والغفلة عن الآثار المترتبة على ذلك.

---

(١) سورة طه، الآية (١٥ – ١٦).

(٢) فلوه بنت ناصر الراشد: الظن دراسة قرآنية، (ص:٣٢٥).

(٣) المرجع نفسه ، (ص: ٣٢٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الرابع

آثار سوء الظن

الدين الإسلامي تناول الشخصية المسلمة من جميع جوانبها، فما كان فيه صلاحها دلها عليه، وما كان فيه شر لها حذرها منه، ومما حذرها منه سوء الظن، لما له من آثار عظيمة على كل من الفرد والمجتمع.

أولاً: آثار سوء الظن على الفرد:

لسوء الظن آثار كثيرة وخطيرة على الفرد، منها ما يكون في علاقته مع الآخرين في مجتمعه، ومنها ما يكون في دينه وهذا الأخطر، ومن هذه الآثار ما يلي:

١ الوقوع في الذنوب والمعاصي: فإذا أساء المرء الظن بالله أو بمن ظاهره الصلاح فقد وقع في الإثم، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾[1]، بل لا يكتفي بالظن بل يقوم بالتحقق من الظنون السيئة، فيبدأ بالتحسس والتجسس، ثم بالغيبة والنميمة وهذه معاصي أخرى يقع بها نتيجة لسوء الظن ، وبالتالي قرنها الله عز وجل بسوء الظن، و قال رسول الله ﷺ: ((لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا، –

(١) سورة الحجرات، الآية (١٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويشير إلى صدره ثلاث مرات-، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه))[1].

٢ -التعرض للغضب الإلهي : لاشك أن السيئات والمعاصي توجب غضب الرب، وبالتالي إذا أساء المسلم الظن بربه، أو بأخيه المسلم فإنه يعرض نفسه للغضب والسخط من الله عز وجل ، قال تعالى :﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴾ [2]، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [3]، وقال تعالى : ﴿...وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [4]، كيف لا وهو يؤذي عباد الله في أعراضهم وفي أنفسهم، وقال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [5].

٣ -الحسرة والندامة : قد ينتهي سوء الظن بصاحبه بعد البحث، ومحاولة التحقق أو التأكد، إلى عكس ما توهم، فتكون هنا الحسرة والندامة، ومن الأمثلة على ذلك الذين ظنوا بأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها – وهم صفوان بن المعطل وحسان به ثابت و مسطح بن اثاثة ﷺ فأصابتهم الحسرة والندامة لما نزلت براءة عائشة رضي الله عنها ، وتمنوا لو لم يولدوا حتى ذلك اليوم [6]، ومن الأمثلة كذلك ما رواه أسامة بن زيد ، قال : بعثنا رسول

---

(١) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب البر، باب تحريم ظلم المسلم وخذله، الحديث رقم (٢٥٦٤)،(ص:٩٦٨).

(٢) سورة طه، الآية (٨١).

(٣) سورة طه، الآية (١٢٤).

(٤)سورة الجن، الآية (١٧).

(٥) سورة الأحزاب، الآية (٥٨).

(٦) السيد محمد نوح: آفات على الطريق، (٣/ ٢٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة ، قال : فصبحنا القوم فهزمناهم ،قال: ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم . قال : فلما غَشِيناه قال : لا إله إلا الله ،قال : فكفّ عنه الأنصاري ، فطعنته برمحي حتى قتلته ، قال : فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ، قال : فقال لي : يا أسامة ، أقتلته بعد ما قال : لا إله إلا الله !قال : قلت : يا رسول لله ، إنما كان مُتَعَوِّذاً ، قال أقتلته بعد ما قال : لا إله إلا الله ! قال فما زال يكررها علي ،حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم [١]، وهذا الكلام من عظم ما وقع فيه [٢] .

٤ -نفور الناس من صاحب الظن السيئ : لا شك أن من يسئ الظن ينفر منه الناس، وخاص إذا عرفوا أن ظنونه مجرد اتهام، لا دليل عليها ولا برهان، ولا يتوقف على النفور بل يكرهونه أشد الكراهية ، والمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه [٣]، وبالظن يخسر الانتفاع بمن ظنه ضار أو الاهتداء بمن ظن أنه ضال، أو تحصيل العلم ممن ظن أنه جاهل [٤].

ثانياً: آثار سوء الظن على المجتمع:

لا تتوقف آثار سوء الظن على الفرد بحسب، بل تتعداه إلى المجتمع ،وهذا ما سنتعرف عليه الآن:

١ -التنافر والفرقة بين المسلمين : إن سوء الظن وما يؤدي إليه من التجسس والغيبة والنميمة وتتبع العورات ..وغيرها، تعكر صفو والوحدة الإسلامية، فتتنافر وتتفرق وتتمزق وحدتها، فإذا ظن كل فرد سوءاً بالآخر نفر منه، وأصبح المجتمع متفرق متفكك ، كل فرد يخشى من الأخر، ويصبح شغلهم الشاغل تتبع كل منهم هفوات الآخر وزلاته، لينتقم منه فتبدأ الغيبة والنميمة والحسد، وهذا من مقاصد الشيطان قال

---

(١) البخاري: صحيح البخاري ،كتاب الديات ، الحديث رقم (٦٨٧٢)،(ص:١٢٢١).

(٢) النووي : شرح صحيح مسلم ،(ص: ٣٨١).

(٣) السيد محمد نوح: آفات على الطريق، (٣/ ٣٠).

(٤) فلوه بن حمد الراشد: الظن بين الناس في القران الكريم، (ص: ٣٣٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رسول الله ﷺ: ((إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم)) [1]، وبالتالي يضعف المجتمع ويتسلط عليهم الأعداء، والدين الإسلامي يحث على تماسك المجتمع وتلاحمه وترابطه ليكونوا كالفرد الواحد.

٢ -التفكك الأسري : إذا أساء أحد الزوجين الظن بالآخر، تبدأ العلاقة الزوجية بالجفاف، وه ذا يؤدي إلى أعظم مقصد من مقاصد الشيطان، وهو الطلاق وتفكك الأسرة، وبتفكك الأسرة يتشرد الأبناء، فإما يكونوا مع الأب فيفقدون حنان الأم، وإما يكونوا مع الأم فيفقدون تربية الأب ورعايته لهم ، فبعدهم عن الوالدين أو احدهلم يجعلهم فريسة سهل للمجرمين والمنحرفين وأصحاب المخدرات وغيرهم.

من خلال هذا المبحث تعرفنا على آثار سوء الظن على الفرد، والتي منها الوقوع في الذنب، والتعرض من الغضب من الله عز وجل ، و الندم والحسرة التي الناتجهمن سوء الظن، ومن آثاره تفكك المجتمع والأسر وتمزيق للوحدة الإسلامية والتنافر والتباغض.

---

(١) مسلم ، الجامع الصحيح: كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان، الحديث رقم (٢٨١٢)، ()(ص:١٠٥٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثالث

الطرق الوقائية من سوء الظن وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول: التنشئة الاجتماعية على حسن الظن

المبحث الثاني: سلامة الصدر

المبحث الثالث: البعد عن مواقع الشبهوالريب

المبحث الرابع: توطين حسن الظن

المبحث الخامس: تنمية الأخوة في الله

المبحث السادس: التثبت والتبين

المبحث السابع: اختيار الأصدقاء الصالحين

المبحث السابع: المحافظة على الصلوات الخمس مع الجماعة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تمهيد

تميزت التربية الإسلامية باشتمالها على منهجين عظيمين، وهما المنهج الوقائي ، والمنهج العلاجي، فالمنهج الوقائي يمنع الفرد من الوقوع في الانحرافات والمشكلات، وله أهمية عظيمة في وقاية الأفراد والمجتمع من العلل قبل حدوثها، لذلك كان من أوليات التربية الإسلامية، وقاية النفس البشرية من النار، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾، وقد عرفت التقوى: بأنها أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية [1].

فالوقاية مهمة لكل من الفرد والمجتمع حيث تحمي الفرد والمجتمع من العلل قبل حدوثها، ومن المشكلات قبل وقوعها، فهي أسهل بكثير من العلاج [2].

فعلى المسلم أن يقي نفسه ومن يعول من سوء الظن ومن الأسباب المؤدية إليه، ومن أهم التدابير الواقية لهم غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الناشئة [3]، وهذا أحد مسؤوليات التربية بجميع مؤسساتها، وقد قيل قديما الوقاية خير من العلاج.

---

(١) ناصر بن سليمان العمر: سورة الحجرات دراسة موضوعية تحليلية، (ص: ١٣١).

(٢) عبد الرحمن عيسى عبد الكريم: مسؤولية الأسرة المسلمة في تحقيق التربية الوقائية، (ص: ٣٦).

(٣) المرجع نفسه، (ص: ٨٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول

التنشئة الاجتماعية على حسن الظن

التنشئة في اللغة من: نشأ الشيء نشا نشئاً، ونشوءاً، ونشأة : حدث وتجدد، يقال : نشأت في بني فلان ،ونشأ فلان نشأة حسنة [(١)]، وتدل على الارتفاع في الشيء والسمو، ونشأ السحاب: أرتفع، ومنه (إن ناشئة الليل)، والناشئ الذي نشأ وارتفع وعلا [(٢)].

وفي الاصطلاح : التنشئة الاجتماعية الإسلامية هي : "عملية اجتماعية تربوية تكسب الفرد خصائص المجتمع الإسلامي، عن طريق تعلم الفرد القيم والأخلاق والثقافة والعادات الإسلامية والعقيدة، تبدأ منذ الطفولة وتستمر حتى وفاته" [(٣)].

وتعرف كذلك على أنها : "عملية مقصودة وهادفة متدرجة في تنشئة الإ نسان لتحقيق العبودية لله تعالى، وتحقيق شروط الاستخلاف، يقوم بها، ويشرف عليها، علماء ذوو كفاءة عالية، بأساليب مناسبة ووفق طرق تقويم تجمع أمري الدنيا والآخرة" [(٤)]. وهو ما اختار الباحث .

والتنشئة الاجتماعية على حسن الظن من الطرق الوقائية من سوء الظن، وتكون ا لتنشئة الاجتماعية من بداية تكوين الأسرة وحتى نهاية حياة الفرد، وتكون التنشئة من خلال وسائط التربية وباستخدام الأساليب التربوية المختلفة.

وسائط التنشئة الاجتماعية:

للتنشئة الاجتماعية وسائط عدة هي:

١ -الأسرة : هي مجموعة من الأفراد ارتبطوا برباط الهي هو رباط ال زوجية أو الدم أو القرابة ليحققوا بذلك الرابط غايات أرادها الله منهم ،وهم يعيشون تحت سقف واحد غالبا وتجمعهم

---

(١) إبراهيم أنيس وآخرون :المعجم الوسيط، مادة (نشأ)، (ص: ٩٢٠).

(٢) ابن فارس: مقاييس اللغة، باب النون والشين وما يثلثهما، (٥/ ٤٢٨).

(٣) نسرين إسماعيل: التنشئة الاجتماعية في سورتي النور والأحزاب، (ص: ١٠)

(٤) أكرم عبد القادر إسماعيل: التقويم الذاتي للشخصية في تربية الإسلام، (ص: ٢٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مصالح مشتركة [1]، وهي المعقل الأول للطفل وتتكون باختيار الزوجة الصالحة، فإذا اجتمعا على أساس من الرحمة والاطمئنان النفسي المتبادل فحينئذ يتربى الناشئ في جو سعيدٍ بعيدٍ عن القلق ،والأمراض النفسية والانحرافات الخلقية [2]، فإذا كانت الأسرة صالحة ذات الدين، متصفة بحسن الظن نشأ الطفل في بيئة بعيدة عن الظن السيئ، قال رسول الله ﷺ: ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)) [3].

٢ -المدرسة: هي المؤسسة التي تقوم على نظام واع لتحقيق أهداف تربوية محددة ومقصودة [4]، و" وظيفتها الأساسية في نظرة الإسلام هي تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقيدية والتشريعية، وبأهدافها التي على رأسها عبادة الله وتوحيده، وتنمية مواهب النشء وقدراته على الفطرة السليمة التي فطره الله عليها، وصونها من الزلل والانحراف، ولا تكتفي بذلك بل تكسبه خبرات من تجارب الأجيال السابقة وهو ما يسمى بنقل التراث "[5]، فعلى المدرسة أن تعزز حسن الظن بين طلابها، وأن تعمل على توعيتهم بآثار سوء الظن على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

٣ -الإعلام: وهو الاتصال بجماهير الناس ومخاطبتهم بالخبر والفكرة والمعلومات والرأي ونقل العلم إليهم بالطرق والوسائل المناسبة الفعالة [6]، وله دور مهم في التربية، فمن خلال المحاكاة المحاكاة لما يبث من خلاله، يكتسب الطفل الكثير من الثقافة، والكثير من الخصال ا لحميدة التي نصبوا إليها، والتي منها حسن الظن، فبإعداد برامج تسلية وترفيه، يتجلى من خلالها حسن الظن بالآخرين، والتماس الأعذار لهم، ننشئ أطفال يحسنون الظن بالآخرين، وبتفحص البرامج التي تبث من خلاله لمعرفة البرامج التي تؤدي إلى سوء الظن أو تدعوا إليه

---

(١) محمد عبد الرحمن الدخيل :مدخل إلى أصول التربية الإسلامية ، (ص: ٨٩).

(٢) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية، (ص: ١١٢).

(٣) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة،الحديث رقم(٢٦٥٨)، (ص:٩٩٦).

(٤)حمد الحمد: التربية الإسلامية، (ص: ١٦٣).

(٥) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية، (ص:١٢٢-١٣٣).

(٦) خالد الحازمي: أصول التربية الإسلامية، (ص: ٤٢٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نحمي الأبناء من إساءة الظن بالآخرين.

٤ -المسجد: وهو المكان الذي يؤدي فيه المسلمين شعيرة الصلاة، وله أهمية بالغة في دولة الإسلام. ويدل على ذلك، أنه أول عمل قام به الرسول ﷺ عند وصوله المدينة، لأنه يضم شتات المسلمين، ويجمعون فيه أمرهم ويتشاورون لتحقيق أهدافهم، والتعاون لمجابهة مشكلات حياتهم[١]، و به يتربى الفرد على الفضيلة وحب العلم والأخلاق الفاضلة، ومن هذه الأخلاق الفاضلة خلق حسن الظن بالله، وحسن الظن بالآخرين، من خلال الدروس اليومية التي تقام به، ومن خلال خطب الجمع.

٥ – الأصدقاء: الصديق مؤثر على صاحبه، سواء كان صالحاً أو غير صالح، قال رسول الله ﷺ:((مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير : فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه ،وإما أن تجد منه ريحاً طيبة . ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك ،وإما أن تجد منه ريحا خبيثة))[٢]، فباختيار الأصدقاء الصالحين المتصفين بحسن الظن، ليكونوا أصدقاء للأبناء، ومنعهم من أصدقاء السوء ينشئوا منذ الصغر على حسن الظن ،ولكي لا ينشأ الطفل على سوء الظن من خلال المعاشرة.

أساليب التنشئة الاجتماعية

للتنشئة الاجتماعية على حسن الظن أساليب هي:

١ -القدوة: وتعرف في اللغة بأنها :" الأسوة، يقال فلان قدوة يقتدى به "[٣]، وفي الاصطلاح: الشخص الذي يعجب به الإنسان، ويسعى إلى السير على خطاه في مجال الاعتقاد والفكر والسلوك، النابع من التوجيهات الإسلامية[٤]، وهي من أهم الأساليب المؤثرة في تربية النشء

---

(١) حمد الحمد: التربية الإسلامية، (ص: ١٨٥).

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، كتاب الذبائح والصيد ، باب المسك ،الحديث رقم (٥٥٣٤)، (ص:١٠١٤).

(٣) ابن منظور: لسان العرب، باب القاف، مادة (قدا)، (٥/ ٣٥٥٦).

(٤) عاطف سالم أبو نمر : مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها في أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم، (ص: ٢٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النشء ، والملائمة للنفس البشرية ، وكان رسول ﷺ أكبر قدوة بشرية اجتمعت فيها صفات الكمال وإيحاءات التأثير ،وأعظم شخصية تمثلت فيها تعاليم القران الكريم والتزمت المنهج الإسلامي المتكامل [١] ، والقدوة تتمثل بالنسبة للنشء في رب الأسرة و في المعلمين و في إمام المسجد والشخصيات المعتبرة في المجتمع ، فعلى المسلم أ ن ينظر إلى الناشئة على انه القدوة الحسنة، التي يحتذى بها، فيكون مثلاً حياً لحسن الظن بالله أولا و بالمؤمنين ثانيا، وقد أمرنا الله – عز وجل – بذلك فقال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٢]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [٣].

٢ –الترغيب والترهيب : وهو احد أساليب التنشئة الاجتماعية، حيث به تهذب الأخلاق ويعدل السلوك، وقد كان أحد أساليب الدعوة عند الأنبياء، فتارة يرغبون فيما عند الله من الأجر، وتارة يرهبون من عذابه، والمتتبع لآيات القران الكريم يجد فيها العديد من الآيات التي تتضمن ذلك، فمنها في الترغيب قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٤] و في الترهيب قوله: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ [٥]، فالترغيب والترهيب يسهم إسهاما فعالا في النفس البشرية، ويقيها من الوقوع في الشر والإثم، فنُرغب الأبناء بحسن الظن لينالوا الأجر العظيم، ونرهبهم من سوء الظن للوقاية من الوقوع في الذنوب والمعاصي بسبب ذلك.

٣ – الموعظة الحسنة : والتي تعرف بأنها : نصيحة بعمل الخير واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب، ويلهب العاطفة، ويحرك النفس ويبعث على الإحسان في القول والعمل [٦]،وهي من الوسائل المؤثرة في تعديل سوء الظن عند الإنسان، وعند الأطفال خصوصاً، وأسلوب الدعوة

---

(١) احمد بن عبد العزيز الحليبي : ثقافة الطفل المسلم مفهومها وأسس بنائها ، (ص: ٢٣٨).

(٢) سورة الأحزاب، الآية (٢١).

(٣) سورة الحشر، الآية (٧).

(٤) سورة الصف، الآية (١٠).

(٥) سورة آل عمران، الآية (٣٠).

(٦) منال بنت موسى دبابش: منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، (ص: ٥٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالموعظة الحسنة له أثره البالغ إذا تم اختيار المكان والزمان المناسبين، قال رسول الله ﷺ: ((الدين النصيحة، قلنا لمن؟ قال لله ورسوله ولكتبة ولأئمة المسلمين وعامتهم)) [1]، "والنصيحة هي كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح بوجوه الخير إرادة وفعلاً ، والنصيحة العامة للمسلمين إرشادهم إلى مصالحهم وتعليمهم أمور دينهم ، ودنياهم ، وستر عوراتهم وسد حاجاتهم ، ونصرتهم على أعدائهم والذب عنهم ومجانبة الغش والحسد وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه " [2]،وقد كانت احد الأساليب التربوية عند لقمان الحكيم ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [3]، والله ﷻ جعل مراتب الدعوة حسب مراتب الخلق، فالمستجيب القابل الذكر الذي لا يعاند ولا يأباه يدعى بالحكمة، والقابل الذي لديه نوع من الغفلة والتأخر يدعى بالموعظة الحسنة، وهي النهي المقرون بالترغيب والترهيب، والمعاند يدعى بالتي هي أحسن [4].

٤ – القصة: وهي: لون من ألوان الإبداع الفني، يبنى على أحداث تؤدي إلى وجود مشكلة تحتاج إلى حل [5]، ولها أثرها الذي لا ينكر في تعديل السلوك لما لها من قدرة على شدة العواطف، إذا كانت بأسلوب مشوق، ففيها تهذيب للنفوس وتقويم للسلوك، وهي أحد الأساليب القرآنية، وقد ذكر الله قصص الأمم السابقة، ومن ذلك قصة صاحب الجنة الذي دخلها وهو ظالم لنفسه في سورة الكهف وظنه بعدم قيام الساعة، وقصة موسى عليه السلام مع الخضر وغيرها، قال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [6] وقال تعالى :

---

(١) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الإيمان،باب بيان أن الدين النصيحة ،الحديث رقم (٥٥)، (ص:٤٦).

(٢) أحمد معاذ حقي : الأربعون حديثاً في الأخلاق مع شرحها ، (ص: ١٠٨-١٠٩).

(٣) سورة لقمان، الآية (١٣).

(٤) عبد الودود مكروم: الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، (ص: ٣٩٩).

(٥) منال بنت موسى دبابش: منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، (ص: ٥٣).

(٦) سورة يوسف، الآية (٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ [1].

٥ – الملاحظة : ملاحظة الأبناء أسلوب مهم في التربية ، فمن خلاله يتم تعديل السلوك الخاطئ في حينه، وقد حث القرآن الكريم على ذلك فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [2]، فبالملاحظة ينشأ الطفل على حسن الظن والبعد عن سوءه، فعلى الآباء مراقبة أبنائهم، وأن لا يترك لهم الحبل على الغارب بعيداً عن الأنظار لا يعرف مع من يسرحون ومع من يمرحون، فإذا كان الجانب الصحي للأبناء مهم عند الآباء والذي يتعين عليهم مراقبته ومتابعته، فمن باب أولى الاهتمام بالجانب الديني الذي هو أهم من الجانب الصحي.

٦ – الحوار: وهو: أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال و الجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلا النقاش وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الأخر [3]، وهو من الأساليب التي اهتم بها الإسلام، للتمييز بن الحق والباطل، ليكون على بينه وعلم واضح بالآثار المترتبة على الأمر المنهي عنه، قال تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [4]، فعلى الآباء والمربين تشجيع الأبناء الأبناء على أسلوب الحوار وإتباعه واحترام عقول وآراء الناشئة، وقد استعمله رسول الله ﷺ مع الشاب الذي آتاه يستأذنه في الزنا ولم يعنفه بل قال: ((اترضاه لأمك، لأختك ...)) [5]، [5]، فبذلك الأسلوب اقتنع الشاب بأسلوب سهل ومؤثر.

وله قيمة تربوية بالنسبة للمتعلم تتمثل في التالي [6]:

---

(١) سورة طه، الآية (٩٩).

(٢) سورة التحريم، الآية (٦).

(٣) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (ص: ١٦٧).

(٤) سورة النحل، الآية (١٢٥).

(٥) محمد ناصر الدين الألباني : السلسلة الصحيحة ، (١/ ٧١٢).

(٦) منال بنت موسى دبابش: منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، (ص: ٥٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١ – يسهم في توضيح الأمور وإزالة الغموض عنها.

٢ – يسهم في إقناع كل طرف من الأطراف المتحاورة.

٣ – يسهم في تنمية قدرة المتعلم على التعبير وينمي ملكاته العقلية.

٤ – يساعد المتعلم في إكسابه لقيم الاستماع للآخرين وأدب الحديث وتشجيع روح النقد الذاتي والبعد عن التلقين .

وبإتباع أساليب التنشئة الاجتماعية من القدوة الصالحة، والترغيب في حسن الظن، والترهيب من سوء الظن ومما يترتب عليه ، وباستخدام أسلوب الحوار في توضيح حسن الظن وتوضيح آثار سوء الظن على الأفراد والمجتمع، ومن خلا ل التعايش مع القصص والتي منها حادثة الافك مع الأبناء، وبملاحظتهم ووعظهم بالحكمة والموعظة الحسنة، نستطيع بإذن الله أن ننشي أجيالاً يحسنون الظن بالله وبالمؤمنين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني

سلامة الصدر

يعرف الصدر في اللغة بأنه : أعلى مقدم كل شيء وأوله، حتى إنهم يقولون : صدر النهار والليل، وصدر الأمر أوله وصدر كل أوله [(١)]. والسلامة هي البراءة وتسلم منه تبرأ، والسلامة : العافية، يقال: سلم من الأمر يسلم سلاماً: نجا [(٢)].

وسلامة الصدر في الاصطلاح : يقصد بها السلامة المعنوية التي تجعله صحيحاً سليماً من الأمراض المعنوية، مثل البغضاء والحسد والحقد والضغينة وسوء الظن [(٣)] ، وسلامة القلب هي صفاؤه ونقاؤه ، وصحته وقوته ، وطهارته وبراءته ،وهو فضيلة من فضائل الإسلام ، وخلق من أخلاق القرآن [(٤)].

وسلامة الصدر من الأحقاد والحسد والغّل من الطرق الوقائية من سوء الظن، لأن سوء الظن ما هو إلا نتاج لما في الصدور من الأحقاد والغّل وغيرها من الآفات، وقد كان من دعاء الأولين الصالحين الدعاء بسلامة الصدر ، قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [(٥)]، والدين الإسلامي نهانا عن ما يؤدي إلى الغل والحقد، فقال رسول الله ﷺ: ((لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخواناً ...)) [(٦)]، فدل هذا الحديث

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، باب الصاد ،مادة (صدر)، (٢٤١١/٢٨).

(٢) المرجع نفسه، باب السين ، مادة (سلم) (٢٠٧٧/٢٣).

(٣) مرزوق بن صنيتان بن تنباك: موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والسعودية، (ص: ٧).

(٤) احمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن ، (٤/ ٩١).

(٥) سورة الحشر، الآية (١٠).

(٦) سبق تخريجه ، (ص : ٤٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كما هو واضح من ظاهره أن التباغض والتحاسد والتناجش والبيع على بيع بعض ، من الأسباب المؤدية للبغض والتفرقة، وهذه الأسباب مما يؤدي إلى سوء الظن، وأن من أسباب التحاب سلامة القلب من تلك الآفات.

فعندما سُئل رسول الله ﷺ عن أفضل الناس قال :((كل مخموم القلب ، صدوق اللسان))، قالوا (صدوق اللسان نعرفه) فما (مخموم القلب) قال: ((التقي النقي، لا إثم فيه، ولا غل ولا حسد)) [1].

وقد ضرب يوسف عليه السلام مثلا في سلامة الصدر، فبعد إن فعل به إخوته ما فعلوه، وبعد أن صار بمقدرته الانتقام والثأر لنفسه، قال لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم، قال الله تعالى في سورة يوسف : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [2]، وكذلك رسولنا ﷺ ضرب أروع الأمثال في ذلك ومنها مالقيه يوم العقبة ،حين عرض نفسه عليهم فلم يجبه احد، فناداه ملك الجبال وقال : إن شئت لأطبقن عليهم الأخشبين [3]، وكذلك في غزوة أحد فقد شج رأسه وكسرت ثنيته فكان يقول: ((رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)) [4]، وبهذا دلالة على سلامة صدره ﷺ ، وكذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما منع مسطح بن أثاثه من النفقة التي قررها له عندما خاض في حادثة الافك، بعد إقامة حد القذف عليه وتوبته، وعند نزول قول الله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا

---

(١) عبد العظيم المنذري: الترغيب والترهيب، (ص: ١٠٦٦) ،وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٢٨٨٩)، و في صحيح ابن ماجة (٣٤١٦).

(٢) سورة يوسف، الآية (٩٢).

(٣) مسلم : الجامع الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين ، الحديث رقم (١٧٩٥)، (ص:٦٩٥).

(٤) المرجع نفسه : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة احد ، الحديث رقم (١٧٩٢)، (ص:٦٩٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [1] عفا عنه وأعاد ما كان يقرره له.

الأحاديث الواردة في الترغيب والحث على سلامة الصدر

وردت العديد من الأحاديث المرغبة في سلامة الصدر منها ما يلي:

١ - قال رسول الله ﷺ: ((من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور العين ما شاء))[2].

٢ - قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم)) [3].

ومن مظاهر سلامة القلب خلوه من سوء الظن ومسبباته من الحقد والحسد والشحناء ، وهذا لا يكون إلا إذا امتلئ القلب بتوحيد الله ، واليقين بوعده والثقة بحكمته وانتظار رحمته[4].

ولسلامة الصدر أسباب عدة نذكر منها: [5]

١ - الإقبال على كتاب الله عز وجل وقراءته وحفظه ،قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ... ﴾ [6]،فالقرآن شفاء لما في الصدور ، فيزيل أمراض أمراض الشبهة المفسدة للعلم والتصور والإدراك ،بحيث يرى الأشياء على ما هي عليه ،ففيه من

---

(١) سورة النور، الآية (٢٢).

(٢) أبو داود: سنن أبو داود، كتاب الأدب ، باب من كظم غيظا، الحديث رقم (٤٧٧٧)، (٥/١٣٧)، وسكت عنه[وقال في وصيته لأهل مكة ما سكت عنه فهو صحيح]، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٥٢٢) ، وصححه في صحيح ابن ماجة (٣٣٩٤)، وصححه في صحيح الترمذي (٢٤٩٣).

(٣) البخاري: الأدب المفرد، باب الذي يصبر على أذى الناس، الحديث رقم (٣٨٨)، ومسند أحمد (٧/ ٩٤)، والترمذي (٢٥٠٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(٩٣٩) وقال على شرط الشيخين.

(٤) عبد العزيز بن ناصر الجليل : وقفات تربوية في ضوء القران الكريم ، (٢/ ٨١).

(٥) سعيد بن علي بن وهف القحطاني: سلامة الصدر في ضوء الكتاب والسنة، (ص: ٤٣).

(٦) سورة يونس، الآية (٥٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحكمة والموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب والقصص ما يوجب صلاح القلوب ، فيبقى القلب محباً للرشاد مبغضاً للغي [١].

٢ - الدعاء بسلامة القلب من الأحقاد والضغائن على المسلمين ،وقد دأب إلى ذلك الصالحين الأولين قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[٢].

٣ - إفشاء السلام بين الناس، فقد قال رسول الله ﷺ: ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم؟ افشوا السلام بينكم)) [٣].

٤ - الابتعاد عن الوقوع في الذنوب والمعاصي لأنها أسباب كل شر فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ((ما تواد اثنان في الله عز وجل أو في الإسلام فيفرق بينهما ألا بذنب يحدثه أحدهم)) [٤]، وهذا يدل على أن الذنب سبب في عدم سلامة القلوب ولذلك تفرقا.

٥ - الهدية حيث تجلب المحبة بين الناس، فقد قال رسول الله ﷺ: ((تهادوا تحابوا)) [٥].

٦ - النظر إلى من هو أدني منه وعدم النظر إلى من هو فوقه في العافية وتوابعها والرزق وتوابعه فإن ذلك سبب في انشراح الصدر وسلامته.

فعلى المسلم أن يكون سليم الصدر، بعيداً كل البعد عن كل الآفات المؤدية إلى سوء الظن، وذلك بإتباع الأسباب المؤدية إلى سلامته، داعياً الله عز وجل بسلامة الصدر دبر كل صلاة وفي أوقات استجابة الدعوة .

---

(١) عمر احمد الراوي : طب القلوب عند الإمامين الجليلين ابن تيمية الحراني وابن قيم الجوزية ، (ص :٦٥).

(٢) سورة الحشر، الآية (١٠).

(٣) الترمذي: سنن الترمذي، كتاب صفة يوم القيامة، الحديث رقم (٢٥١٠)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

(٤) البخاري: الأدب المفرد ، باب هجر المسلم، الحديث رقم (٤٠١).

(٥) البخاري: الأدب المفرد، باب قبول الهدية، الحديث رقم (٥٩٤).وحسنه الألباني، في صحيح الأدب المفرد (٤٦٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث

البعد عن مواقع الشبهوالريب

إن البعد عن مواقع الشبة والريب من الطرق الوقائية من سوء الظن بالآخرين، ولذلك حذر القرآن الكريم والسنة النبوية من الوقوع في تلك المواطن، ليضمن الإسلام للمسلم سلامة النتائج المترتبة على ذلك، فمن حام حول الشبهة وجلس مجالس الريبة، تعرض للمسؤولية والعقاب قال تعالى محذراً من الخوض ولو بالكلام في قصة الإفك على عائشة رضي الله عنها ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [1]، أي تظنون أن إشاعة الطعون والكلام الفاحش أمر سهل لا تبعة فيه ، وهو عند الله عظيم من حيث ارتكاب الإثم والذنب[2].

وفي قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [3] يقول سيد قطب : من الآداب الرفيعة في هذه الآية : النهي عن التناجي في الحالات التي توقع الريبة وتزعزع الثقة والتي تبث في القلوب الحزن والتوجس وتخلق جواً من عدم الثقة [4] .

---

(١) سورة النور، الآية (١٥).

(٢) وهبة الزحيلي: أخلاق المسلم، (ص: ٢٠٥).

(٣) سورة المجادلة ، الآية (٩) .

(٤) سيد قطب : في ظلال القران ، (٢٨/ ٣٥١٠) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد احترز ﷺ من تلك المواطن [1]، ومن ذلك ما روته صفية بنت حيي قالت :أن النبي ﷺ كان معتكفاً في المسجد ، فأتيته فتحدثت عنده ،فلما أمسيت انصرفت فقام يمشي معي فمر به رجلان من الأنصار فسلما ثم انصرفا فناداهما وقال: ((إنها صفية بنت حيي)) فقالا: يا رسول الله ما نظن بك إلا خيراً ، فقال: ((إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من الجسد وإني خشيت أن يدخل عليكما))[2]، وبذلك يتضح أنه ﷺ دفع الظن السيئ عن نفسه ببيان الموقف، ولم يقل إنني رسول الله لا يظن بي سوءاً. وعلى العاقل أن يتجنب أهل الريب، لئلا يكون مريباً[3].

وعلى صاحب الأسوة الحسنة أن يترك كثيراً من المباحات احتياطاً لأمر دينه ،وبعداً عن الشبهات، وبعداً عن مواطن الظن لئلا ينفر الناس من الاقتداء به، لذلك كان أمير المؤمنين ع لي ﷺ يحتاط لنفسه ولأعين الناس فيلبس المرقع من الثياب، فلما اعترض عليه البعض أجاب : ما لكم واللباس، هو ابعد عن الكبر وأجدر أن يقتدى به المسلم [4].

ومن الأمثلة التي قد يقع صاحبها بالظن السيئ وهو لا يعلم، ما يلحظ من بعض الأشخاص في المناسبات والقادمين من مناطق بعيدة ،حيث بعضهم لا يؤدون الصلاة مع الجماعة لأنهم قد صلوا تلك الصلاة قصرا وجمعا في سفرهم، وهذا ذريعة لإساءة الظن بهم وخاصة لمن لا يعرف حالهم، وقد روي عن جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه أنه صلى مع رسول الله ﷺ وهو غلام شاب، فلما صلى إذا رجلان لم يصليا في ناحي ة المسجد فدعا بهما فجئ بهما ترعد فرائصهما فقال : ((ما منعكما أن تصليا معنا)) قالا : صلينا في رحالنا فقال : ((لا تفعلوا إذا

---

(١) أبي حامد محمد الغزالي: إحياء علوم الدين، (ص: ٩٥٠).

(٢) مسلم : الجامع الصحيح ،كتاب السلام ، باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خاليا بأمرأه ،الحديث رقم (٥٦٧٩) (ص: ٨٣٦).

(٣) محمد بن حبان البستي: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، (ص: ٧٦).

(٤) إيمان عبد المؤمن سعد الدين: الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق، (ص: ٩٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صلى أحدكم في رحلة ثم أدرك الإمام ولم يصل فليصل معه فإنها له نافلة)) [1].

وعن رسول الله ﷺ أنه قال : ((الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن أتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه))[2]، وفي شرح هذا الحديث أن الحلال بيّن يعرفه جميع المسلمين ،والحرام بين يعرفه جميع المسلمين وهناك قسم ثالث مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ،لكن هناك أناس كثير يعلمونهن، وإذا وقع الإنسان في المشتبهات وهو لا يعلم أنها حرام ورآه من يعلم أنها حرام أنكر عليه، فمن اتقى هذا المشتبه فقد استبرأ لدينه ،بأنه لا يقع في الحرام ،واستبرأ لعرضه من أن يظن به سوءا [3].

وبينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمر بالطريق فإذا برجل يكلم امرأة، فعلاه بالدرة فقال: يا أمير المؤمنين إنما هي امرأتي، فقال له: فلم تقف مع زوجتك في الطريق تعرضان المسلمين إلى غيبتكما؟ فقال: يا أمير المؤمنين الآن قد دخلنا المدينة ونحن نتشاور أين ننزل... [4].

وفي تعليق لعبد الرحمن حبنكة على حديث ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة))[5]، أي دع ما يحدث في قلبك الاضطراب والقلق والشك بسوء العاقبة والوقوع في الشر والإثم، إلى ما لا يحدث في قلبك شيئاً من ذلك، بل يحدث في قلبك الطمأنينة والراحة والأمن، فعلى المسلم استفتاء قلبه في الحكم على السلوك الذي قد تميل نفسه إلى ممارسته،

---

(١) أبو داود: سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة، الحديث رقم (٥٧٥) ، (١/ ٣٨٦) ،وسكت عنه ،وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٥٧٥).

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه ، الحديث رقم (٥٢)، (ص:٢٧) .

(٣) عبد الكريم بن عبد الله الخضير : شرح الأربعين النووية ، (ص:٤) ، www.khudheir.com .

(٤) السيد نوح: آفات على الطريق، (٣/ ٣٣).

(٥) الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، الحديث رقم (٢٢١٥)، الترمذي: سنن الترمذي، الحديث رقم (٢٥١٨)، وقال حسن صحيح ، وفي مسند احمد (٣/ ١٧١) وقال حسن صحيح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالإنسان لدية حس باطن يدرك به طريقي الخير والشر [1]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس)) [2].

فمن خلال استفتاء المرء قلبه يستطيع أن يتخذ القرار النهائي في المواطن التي يكون فيها، فإذا رأى أن تلك المواطن تحدث القلق والاضطراب الداخلي والشك أو إساءة الظن، فعليه البعد عن تلك المواقع التي تسبب إساءة الظن به، قال تعالى : ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ [3] أي: شاهد ومحاسب [4]، وقال الغزالي: يجب الاحتراز عن سوء الظن وعن تهمة الأشرار فإن الأشرار لا يظنون بالناس كلهم إلا الشر [5]، وعلى العلماء والمشايخ الأفاضل تجنب تلك المواطن، لأن ذلك سبب في إبطال الانتفاع بعلمهم، وكذلك على المربين البعد عن تلك المواطن ،لأنهم أسوة وقدوة لغيرهم من الناس والطلاب ،وأن أي سلوك وتص رف محسوب عليهم، وعلى الوالدين مسؤولية عظيمة في ذلك ببعدهم عن مواقع الشبه ليحذوا الأبناء حذوهم لأنهم القدوة لهم، قال رسول الله ﷺ: ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))[6]، وعلى المربين مسؤولية عظيمة تتمثل بالتوجيه والنصح في البيئة التعليمية ببعد التلاميذ عن أصدقاء السوء ومجالستهم لما في ذلك من إساءة الظن بهم، وأن لا يقف دورهم على التعليم فقط.

ومن تلك المواطن التي تؤدي إلى إساءة الظن الوقوف مع أصحاب السوء ومصادقتهم.

---

(١) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، (١/ ٧٣- ٧٧).

(٢) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، الحديث رقم (٦٥١٦)، (ص: ٩٦٥).

(٣) سورة القيامة، الآية (١٤).

(٤) عبد الرحمن السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، (ص: ٨٩٩).

(٥) محمد الغزالي: إحياء علوم الدين، (ص: ٩٥١).

(٦) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، الحديث رقم (٦٧٥٥)، (ص: ٩٩٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الرابع

توطين حسن الظن

التوطين في اللغة: وَطَنَ بالمكان ، (يَطِنُ) وَطْناً : أقام به ، (واطَنَهُ) على الأمر : أضمر فعله به ، ووافقه عليه ، و وطن نفسه على الأمر : حملها عليه [(١)]،و تَوْطِينُ النفس : تمهيدها [(٢)] .

ولتعريف توطين النفس على حسن الظن نذكر بعض التعريفات للتوطين في العلوم الأخرى، والتي منها توطين الخدمة الاجتماعية، والتي تعرف "بأنها تلك الجهود العلمية التي تبذل لإحداث تغييرات في بعض مكونات الخدمة الاجتماعية المنتشرة ثقافياً من الخارج بقصد التوصل إلى بعض الابتكارات والتجديدات استجابة لبعض الظروف والعوامل الثقافية المميز ة لهذا المجتمع " [(٣)]، وتعرف كذلك "بتكييف أو تطويع أو أقلمة المهنة حسب ظروف ومتطلبات المجتمع الذي تعمل فيه" [(٤)].

ويرى الباحث تعريف توطين النفس على حسن الظن : بأنه حملها وتهيئتها وتطويعها وتكييفها على حسن الظن ،عن طريق ما يبذل من جهود علمية وعملية ليحل محل سوء الظن.

وهو من الطرق الوقائية من سوء الظن، ويكون توطين حسن الظن من داخل النفس، وذلك بالصبر على حسن الظن ومجاهدة النفس عليه، وإن وقع سوء الظن في النفس ،أن يوطن المسلم نفسه على عدم التحقق، وحمل التأويلات على الخير ،ويكون التوطين من خلال المؤسسات التربوية والثقافية والتي منها مثلاً الأندية الرياضية ، والثقافية ، وكذلك الوزارات والهيئات ،كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك باستحداث وظائف للمتحدثين الرسميين لتلك المؤسسات ، وليؤخذ منهم الخبر ،ولتوضيح ما يلزم توضيحه، لتضييق المجال على نقل الأخبار والشائعات التي قد تُفسر تفسيراً خاطئاً، وقد يساء الظن بالآخرين من خلالها، وذلك باستحداث وظائف متحدثين عن الوزارات والهيئات، فمثلاً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون

---

(١) إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط ، (٢/ ١٠٤٢).

(٢) الطاهر أحمد الزاوي : ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير، مادة (وطن).

(٣) عمر هارون الخليفة: أفاق التوطين علم النفس في العالم العربي، (ص: ١٩).

(٤) إبراهيم عبد الرحمن رجب: الإسلام والخدمة الاجتماعية، (ص: ١٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هناك متحدث رسمي لها يؤخذ منه الخبر، ويبين الخطط والمشاريع التي ستقوم بها المؤسسة خلال فترة معين، وكذلك يكون هناك متحدث لكل مدرسة يوضح القرارات المتخذة من قبل إدارة المدرسة وأسباب ذلك إن احتاج الموقف لذلك، لكيلا يظن سوءاً بإدارة المدرسة وهيئتها التعليمية من خلال منبرها الإعلامي والمتمثل في الإذاعة المدرسية.

ومن الوسائل المعينة على توطين حسن الظن استخدام بعض العبارات التي تحث على حسن الظن وتذم سوء الظن، وكتابتها في اللوحات الإعلانية في المؤسسات الثقافية، وكذلك في الإعلانات التلفزيونية بين الحين والآخر، وفي أروقة المدارس والجامعات، وفي التقارير الشهرية للطلاب، وفي الصحف اليومية، وتذييل التقويم اله جري ببعض منها، وفي اللوحات الإعلانية في الطرق العامة.

ومن هذه العبارات ما يلي : (إياكم والظن فإن الظن اكذب الحديث)[1]، (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)[2]، (اتقوا مواطن الشبه)، (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) [3].

ومن خلال هذا المبحث تبّين أن توطين حسن الظن في المجتمع المسلم من الطرق الوقائية من سوء الظن، وذلك من خلال تفعيل الوسائط التربوية من مدارس وجامعات وهيئات ومن خلال المساجد وغيرها، لفترة معينة ومحددة بين الحين والآخر، وبمجاهدة النفس على عدم التحقق في حالة إساءة الظن .

---

(١) مسلم : الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة والأدب ، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوهما ، الحديث رقم (٢٥٦٣) ، (ص: ٩٧٦).

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، الحديث رقم (٦٤٨٤).

(٣) مسلم : الجامع الصحيح ، الحديث رقم (٢٥٦٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الخامس

تنمية الأخوة في الله

من الطرق الوقائية من الوقوع في سوء الظن تنمية الأخوة الصادقة في الله، والله عز وجل خلق الناس من أبوين هما آدم وحواء، وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [1]، والتعارف أساس العلائق بين البشر، وقد يحدث تصادم وعوائق تعكر صفو هذا التعارف، لكن لا ينبغي أن تنسى الحكمة التي من أجلها خُلِقَ الخلق، وهي عبادة الله وعمارة الأرض، فالدين الإسلامي يدعم كل رابطة توطِّد هذا التعارف وتزيح عوائقه، ومن هذه الروابط رابطة الأخوة الإسلامية. فقد أفهم الإسلام الإنسان أن الحياة ليست له وحده، وأنها لا تصلح له وحده، بل هناك أناس مثله فله حقوق عليهم ولهم حقوق عليه، فمن حقه عليهم أن تكره مضرته وتبادر إلى دفع المضرة عنه، وتتألم إذا تألم ، قال رسول الله ﷺ: ((مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))[2]، وفي حديث آخر: ((من نفس عن مؤمن كربه الدنيا، نفس الله عنه كربه من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة))[3]. فإذا حدث ما يشوب هذه الأخوة وجب الإصلاح قال تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠﴾[4] ، وحذر رسولنا ﷺ مما يجفف عواطف الود والتي منها سوء الظن بالآخرين فقال ﷺ: ((لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا

---

(١) سورة الحجرات، الآية (١٣).

(٢) مسلم: الجامع الصحيح ،كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، الحديث رقم (٦٥٨٦)، (ص: ٩٧٤).

(٣) المرجع نفسه : كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر ، الحديث رقم (٦٨٥٣) ، (ص: ١٠١١) .

(٤) سورة الحجرات، الآية (١٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله ! إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا)) ويشير إلى صدره ثلاث مرات : ((بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : ماله ودمه وعرضه))[1] ، فالعمل بهذا الحديث من أعظم الأسباب الموصلة للتآلف بين المسلمين وقلة الشحناء بينهم[2].

فمما يزيد ويدعم الإخوة، أن يحافظ كل مسلم على حقوق أخيه المسلم، والتي وردت في الحديث التالي: قال رسول الله ﷺ: ((حق المسلم على المسلم ست : قيل: ما هنّ؟ يا رسول الله قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذ ا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه))[3]، فإذا نظرنا لهذه الحقوق نجدها تبدأ بالالتقاء، فيلقي أحدهما السلام على الآخر ، فيجب الرد بأحسن منه أو مثله قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾[4]، فهو من أسباب المحبة كما ورد ذلك عن رسول الله ﷺ فقال: ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم))[5]، وبذلك تكون نقطة بداية التعارف، فيدعو أحدهم الآخر إلى منزله، فيأتي الحق الثاني وهو إجابة الدعوة، وتتعمق العلاقة بينهما، وقد يستنصحه في ب عض ما أشكل عليه من أموره الدينية والدنيوية فيجب عليه أن يخلص له في النصيحة وهو الحق الثالث، وإذا عطس فحمد الله، فيشمته وهو الحق الرابع، وإن زاد عن ثلاث فيجب عدم تشميته، لأن ذلك أعراض لمرض قد أصابه، فيأتي الحق الآخر وهو عيادته في مرضه مع مراعاة آداب زيارة

---

(١) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ، الحديث رقم (٦٥٤١)، (ص:٩٦٨).

(٢) عبد الله بن جار الله الجار الله : الأخوة الإسلامية وآثارها، (ص: ٧).

(٣) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام، الحديث رقم (٥٦٥١) ، (ص: ٨٣٣).

(٤) سورة النساء، الآية (٨٩).

(٥) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، الحديث رقم (١٩٤) ، (ص: ٤٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المريض، فإن شفي فالحمد لله ،وإلا سيكون ذلك سبباً في وفاته ، وبالتالي يأتي الحق الأخير وهو إتباع جنازته، وبذلك نلاحظ أن علاقة المسلم بأخيه تبدأ من اللقاء الأول ولا تنتهي حتى يرحل من الدنيا لملاقاة ربه.

ومن شروط الأخوة في الله سلامة الصدر من الآفات المؤدية لسوء الظن؛ لأن من كان في صدره شيئاً منها أفسدت تلك الأخوة.

فبقيام كل مسلم بحق أخيه المسلم كما ورد في الحديث السابق نجد أن المجتمع كون علاقة أخوية إسلامية قوية، وكأنهم أخوه من النسب بل أكثر، فلا نجد من يظن الظن السيئ بأخيه المسلم.

فإذا قام الآباء بتنمية هذه الإخوة الإسلامية بين الأبناء، وقام كل منهم بحق أخيه توادوا وتحابوا وتصافت قلوبهم، ووقوا من الظن السيئ بينهم، ثم تتوسع الدائرة بين الأقارب فالحي فالمجتمع ككل.

وتبدأ تنمية الأخوة الإسلامية بين الأبناء من بداية تكوين الأسرة، وذلك باختيار الزوجة الصالحة كما بين ذلك رسول الله ﷺ: ((فاظفر بذات الدين تربت يداك))[1]، فإذا كانت الزوجة ذات دين، كونت مع الزوج – بإذن الله عز وجل – بيت ذا دين قوي لا ينظر إلى الدنيا وملذاتها التي هي السبب في الحسد والبغضاء والظنون السيئة، فيكونُ بيت متحاب في الله، ومنه يتكون المجتمع الصغير المكون من الأسرة، ثم الأقارب والأرحام فكانوا متحابين في الله متماسكين كالجسد الواحد.

وكذلك المؤسسات التعليمية عليها مسؤولية عظيمة في تقوية الروابط الأخوية بين التلاميذ، ويتمثل ذلك في دور أعضاء هيئة التدريس من إدارة ومعلمين، في حل مشاكل الطلاب والقض اء على كل ما يعكر صفو هذه الأخوة، وبعدهم عن المنافسة غير الشريفة ،التي قد تؤدي إلى الحسد والبغضاء والظن السيئ، وأن تكون المؤسسات التعليمية قدوة لأبنائها في التعاون والإيثار وحب الخير للآخرين، والبعد عن الظن السيئ، وأن يتضح ذلك جلياً في بيئتهم المدرسية، فيقوم كل منهم

---

(١) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، الحديث رقم (٣٦٣٥)، (ص: ٥٣٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بحق أخيه المسلم على أكمل وجه، وكذلك على القائمين على المناهج الدراسية العناية بذلك في المناهج، وتضمينها قصص من سيرة الصحابة والتابعين يتضح فيها متانة الأخوة الإسلامية عندهم، والتي كانت كالأخوة من النسب بل أكثر منها .

وكذلك على المجتمع الإسلامي أن يعمل على توثيق الأخوة الإسلامية وتقوية روابطها بين أفراده، والعمل على تلافي ما يعكرها، وقد حث الدين الإسلامي على ذلك قال الله تعالى :

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [1]، فأمر بالصلح بينهما بالعدل لترجع روابط الأخوة بينهما ليكونوا كالجسد الواحد، لأن ذلك يؤثر على المجتمع الإسلامي بأسره فيضعف ويتفرق، والدين يأمر بالتماسك والتعاون وأن يعيشوا كالفرد الواحد إذا تألم تأثر الباقون من ألمه.

---

(١) سورة الحُجُرات، الآية(٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السادس

التثبت والتبين

من الطرق الوقائية من سوء الظن التثبت والتبين في الأمور وعدم الاستعجال، وهو من الأخلاق الإسلامية التي دعا إليها القرآن الكريم، وحث على الالتزام بها، فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [1]، يقول الشوكاني: المراد بالتبيّن هنا التعرف والتفحص، ومن التثبت الأناة وعدم العجلة والتبصر في الأمر الواقع والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر [2].

وعرف بأنه : التأني والتريث وعدم التسرع والعجلة في كل ما يأتي الإنسان من أقوال وأعمال وإصدار أحكام حتى يتبين له الحق، ويظهر له الصواب، ولا يندم حيث لا ينفع الندم [3]، قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾[4]، والاستعجال هنا : المطالبة بتعجيل الشيء قبل وقته، لذلك كانت العجلة مذمومة [5].

والله – عز وجل– أمر الله بالتثبت، وأخبر بالأضرار المترتبة على عدم التثبت وأن من تثبت لم يندم [6]، والتبيّن له أهمية عظيمة في حياة الناس، فعندما يبني الإنسان تصوراته ،ويصدر أحكامه على الناس من العلم وليس الظن والتخريص فإن ذلك يحميه من الوقوع في ظلم الناس، واتهامهم في أعراضهم وأموالهم [7]، ويجعله قريباً من الصواب وسالماً من الأخطاء والعثرات فلا يتعجل ولا

---

(١) سورة الحجرات ، الآية (٦).

(٢) محمد على الشوكاني: فتح القدير، (ص: ١٣٩٠).

(٣) محمد محمد أحمد حسين أحمد: التثبت في القران الكريم، (ص: ١٣).

(٤) سورة الأنعام ، الآية (٥٨).

(٥) علي بن احمد الواحدي: التفسير البسيط، (٨/ ١٨٧).

(٦) عبد الرحمن بن ناصر السعدي: الفتاوى السعدية، (ص:٤٤).

(٧) عودة عبد الله: أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية ، (١/ ٥٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يسرع في نشر الأخبار حين سماعها ، بل يتأمل ويتبين قبل أن يتكلم ، وينظر متفحصاً هل الكلام فيه مصلحة أم فيه مفسدة[1].

وتدل الآيات في حادثه الافك على قاعدة في الاتهام والمرافعة تقوم على أساس أن كل اتهام لابد له من دليل وبينه [2]، وهذا مستفاد من قوله تعالى : ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾.

وسورة الحجرات حفلت بالكثير من التوجيهات التي تقي المجتمع المسلم من التصدع، فحذرت من تلقي أخبار الفاسق بالقبول المطلق مبينه المنهج الذي ينبغي أن يُتبع، ونبهت إلى خطورة ما قد يتهاون فيه من سوء الظن والسخرية واللمز والتنابز بالألقاب، لكونها توهي بناء الفرد من حيث كون ما يفعله يزعزع إيمانه ويضعف خلقه ونقله إلى زمرة الفساق [3].

والمنهج الذي ينبغي أن يسلكه المجتمع المسلم في التعامل مع الأنباء منهج وسط، فلم يوص بإهمال وعدم الالتفات لخبر الفاسق ، ولم يدع للمسارعة بقبوله، بل يدعو للتريث للتأكد من صحته، وسبب ذلك خشية أن تصيبوا قوماً بسبب الجهل بحقيقة حالهم [4].

وقد ضرب رسول الله ﷺ مثلا في التبين والتثبت حيث كان معتكفاً حين زارته صفية بنت حيي – رضي الله عنها – فمر رجلان من الأنصار، فقال : ((على رسلكما إنها صفية بن حيي))، فقالا: سبحان الله يا رسول الله، قال : ((فإن الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم)) [5]، حيث بيّن لهم الرسول ﷺ حقيقة الأمر ليتبين لهم كيلا يظنا به سوءاً.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: العجلة موكّل بها الندم ، وما عجل أحد إلا اكتسب ندامة، لأن الزلل مع العجل ، والإقدام على العمل بعد التأني فيه احزم من الإمساك عنه بعد الإقدام عليه، ولا

---

(١) عبد الرحمن السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، (ص: ٨٠٠).

(٢) نخبة من علماء التفسير وعلماء القرآن :التفسير الموضوعي لسور القران، (٥/ ٢٠١).

(٣) المرجع نفسه، (٧/ ٣٣٧).

(٤) المرجع نفسه، (٧/ ٣٥١).

(٥)مسلم : الجامع الصحيح ،كتاب السلام ، باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خاليا بأمرأه ،الحديث رقم (٥٦٧٩) (ص: ٨٣٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يكون العجول محموداً أبداً، والرشيد من رشد عن العجلة، والخائب من خاب عن الأناة ، والعجل مخطئ أبدا، كما أن المتثبت مصيب أبداً[1].

والإسلام يذم الاستعجال وينهى عنه، ويمدح الأناة ويأمر بها وهي من مظاهر خلق الصبر، ومن سمات أصحاب العقول والرزانة، بخلاف العجلة فهي من سمات الرعونة والطيش، وتدل على أن صاحبها لا يملك الإرادة القوية القادرة على ضبط نفسه تجاه انفعالاتها العجولة[2].

وعند ورود خبر له شأن عن قوم تجهل حالهم، فينبغي التأني أولاً؛ لأن بالتأني يتمكن المرء من تقليب الأمر وتدويره والقيام بخ طوات عملية يكون بها استيضاح الأمر صدقاً أو كذباً، فإن كان كذباً توقف لئلا يقع الضرر بالغير ظلما فيقع في الإثم فيندم عليه [3].

فينبغي التثبت في الأمور كلها في منازلنا ، في التعامل مع أبنائنا ليقتدوا بنا في تعاملاتهم الحياتية، كما ينبغي التثبت والتبين في التعامل معهم في مؤسساتنا التعليمية والبعد عن العجلة في إصدار الأحكام عليهم، كما ينبغي على المجتمع بأسره أن يكون التأني والتثبت صفته في التعامل مع الأحداث والأخبار.

فعلى الآباء التعامل مع أبناءهم في حل مشاكلهم وتلقي الأخبار بالتثبت والتبين وعدم العجلة في إصد ار الأحكام، وعلى المربين في مدارسهم كذلك بأن يكون منهجهم التأني وعدم الاستعجال في معالجة الأمور ليتبن لهم الحق، وعلى المجتمع بأسره أن يتثبت في تلقي الأخبار وعدم الظن السيئ بالآخرين بمجرد حديث لا أصل له، وليغلق على أصحاب الغيبة والنميمة المجال لبث سمومهم دا خل المجتمع، وكذلك لا ننسى أهمية تضمين الكتب المقررة وخاصة كتب التربية الإسلامية الموضوعات المتعلقة في التثبت والتبين وتضمينها ببعض سيرة الصحابة رضوان الله عليهم ومنهجهم في ذلك خلال حياتهم.

---

(١) محمد بن حبان البستي: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، (ص: ١٧٠-١٧١).

(٢) عبد الرحمن حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص: (٢/ ٣٦٧-٣٦٨).

(٣) نجلاء بنت عبد العزيز الرشيد: الظن دراسة قرآنية، (ص: ٣٣٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السابع

اختيار الأصدقاء الصالحين

من الطرق الوقائية من سوء الظن اختيار الأصدقاء الصالحين المتصفين بحسن الظن، وحيث أن المرء لا يستطيع أن يعيش بمفرده، وهذه سنة الله في الحياة، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [1]، بل ليس من صفات المؤمن أن يعيش بمفرده، قال رسول ﷺ: ((المؤمن ألف ألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف)) [2]، والإنسان يتأثر – رجلا كان أو طفلا – بالأصدقاء والقرناء ولا يمكن أن يظن عدم حدوث هذا التأثير، ففي كلا الحالين يتأثر الجليس بجليسة إما بالسوء وإما بالخير والفائدة [3]، ودليل ذلك قول المصطفى ﷺ: ((إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما إن يحذيك وإما إن تبتاع منه وإما إن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما إن يحرق ثيابك وإما إن تجد منه ريحاً خبيثة)) [4]، ومن ثمرات الصداقة والألفة حسن الخلق، فحسن الخلق يوجب التحاب والتآلف والتوافق، وقد ورد الثناء على النفس الألفة، قال تعالى: ﴿لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [5] والتفرق من ثمرات سوء الخلق الذي يثمر في التباغض والتحاسد والتدابر.

وأشار الإمام الغزالي – رحمه الله – إلى أن تكويّن الأخلاق الحسنة يمكن أن يكون عن طريق مصاحبة الأخيار والصالحين، وكذلك الأخلاق السيئة فقال : " الطبع يسرق من الطبع

---

(١) سورة الحجرات الآية (١٣).

(٢) الهيثمي : مجمع الزوائد ،(٢٧٦/١٠) وقال سنده جيد.

(٣) عدنان حسن صالح باحارث: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، (ص:٢٢٥).

(٤) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد ، باب المسك ، الحديث رقم (٥٥٣٤)، (ص:١٠١٤).

(٥) سورة الأنفال، الآية (٦٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشر والخير جميعاً "[1].

والصحبة والرفقة من أعظم وسائل التوجيه غير المباشر، فإذا اتخذ الإنسان رفقة، وصحبة صالحة، تلتزم بحسن الظن، فإنه سيتأثر بها، وسرعان ما يكتسب هذا الخلق العظيم ويصبح سمةً بارزةً فيه، أما الرفقة غير الصالحة فإن الإنسان يعيش في وسط غير ملتزم بهذا الخلق الإسلامي فإذا به يحاكي ويتأسى برفيقه، وخاصة إذا كان ذا شخصية ضعيفة [2].

لذلك نجد من تعاليم نبينا ﷺ لأمته الحث على اتخاذ الصحبة الصالحة، فقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((مثل الجليس الصالح والجليس السوء ،كحامل المسك ونافخ الكير ،فحامل المسك :إما إن يحذيك، وإما إن تبتاع منه ، وإما إن تجد منه ريحاً طيبة. ونافخ الكير: إما إن يحرق ثيابك، وإما إن تجد منه ريحاً خبيثة))[3]، وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((لا تصاحب إلا مؤمناً))[4]، فالمطلوب من الإنسان أن يصاحب الأخيار ويبتعد عن الأشرار؛ لأن مصاحبتهم لا تخلو من المفاسد، قال رسول الله ﷺ: ((الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل))[5]، ومن ثم قال صحبة الأخيار تورث الخير وصحبة الأشرار تورث الشر كالريح إذا مرت على النتن حملت نتناً، وإذا مرت على الطيب حملت طيباً[6].

---

(١) أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، (٣/ ٥٨- ٧٠).

(٢) عبد الرحمن حبنكة الميداني: فقه الدعوة إلى الله، (١/ ٤٦٢)،و السيد محمد نوح: آفات على الطريق (٢/ ١٤١).

(٣) البخاري : صحيح البخاري ،كتاب الذبائح والصيد ، باب المسك ، الحديث رقم (٥٥٣٤)، (ص:١٠١٤).

(٤)الترمذي: سنن الترمذي، (٤/٥١٩)، وقال حديث حسن ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب الحديث رقم (٣٠٣٦) ، والجامع الصحيح (٧٣٤١).

(٥) الحاكم النيسابوري :المستدرك على الصحيحين ، الحديث رقم (٧٤٠٠) ، و أبو داود (٤٨٣٣) وسكت عنه ، والترمذي (٢٣٧٨) وقال حسن غريب ، وصححه النووي في تحقيق رياض الصالحين (١٧٧) ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٢٧) .

(٦) ابن حبان البستي: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، الحديث رقم (٥٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول طرفه بن العبد:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي [1]

وحيث ترتقي الصحبة إلى مرتبة المودة والمخالة فإنها تكون حينئذ أخطر، ويكون أثرها في النفس أعمق، والأقوى إرادة من الخليلين هو الذي يجر صاحبه إلى مواقعه، مهما كانت مواقع خير أو مواقع شر، ويظل التقارب بين وجهتيهما يزيد شيئا فشيئاً حتى يكونا بمثابة نفس واحدة، ذات نسختين، وحتى يكونا على دين واحد في الفكر والسلوك، بياناً لهذه الحقيقة من حقائق الاجتماع الإنساني يقول الرسول ﷺ: ((الرجل على دين خليله))، والفكر من الفكر يسرق والنفس من النفس تسرق والطبع من الطبع يسرق والخلق من الخلق يسرق، وسبب ذلك الصحبة والمودة أو الإعجاب والإكبار أو الغير ة والحسد، وأعظم كل ذلك تأثيراً الخلة فالخليل يسرق من طباع خليله وأخلاقه ونفسه وفكره ما لا يسرق منه أي شخ ص آخر، وعله ذلك التجاوز المنسجم مع ميول النفس وأهوائها، وهكذا تكون العدوى الأخلاقية حسنة كانت أو قبيحة[2].

وقد تفطن العلماء المسلمون الأوائل لهذه القضية فحذروا ونبهوا ،فالإمام ابن الجوزي يقول : أما تدبير الأولاد فحفظهم من مخالطة تفسد ..... وليحمل على صحبة الإشراف والعلماء ليحذر من مصاحبة الجهال والسفهاء فإن الطبع لص[3].

وحيث المرافقة – في الغالب – تقتضي الموافقة، فإذا كان أحد الرفيقين صالحاً، والآخر فاسداً، فإما أن يؤثر الصالح في الفاسد، فيصبح صالحاً مثله، أو يؤثر الفاسد في الصالح فيصبح فاسداً مثله، فإن لم يؤثر أحدهما في الآخر، فمآلهما الافتراق وانقطاع الصحبة في الغالب، لعدم التماثل والتجانس بينهما، فالصغير أو المراهق الذي يهيئ الله له جليساً صالحاً ينتفع بمجالسته، فإن كان – في الأصل صالحاً – استمر محافظاً على صلاحه، وإن كان فاسداً أصلحه الله بجليسه الصالح، والذي يُهيأ له جليس فاسد قاده إلى الفساد والانحراف عن جادة

---

(١)طرفه بن العبد: ديوان طرفه بن العبد ، (ص: ٣٢).

(٢) عبد الرحمن حسن حنبكة: الأخلاق الإسلامية وأسسها، (٢/ ١٩٧- ١٩٨).

(٣) عبد الرحمن ابن الجوزي: صيد الخاطر، (ص: ٢٢٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصواب [1].

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴾ [2].

فعلى العاقل أن يحسن انتقاء أصدقائه، وأن يحسن انتقاء الأصدقاء والرفقاء لأبنائه أو تلاميذه ولكل من يشرف على تربيتهم، وهذا من الواجبات التي تفرضها أصول التربية الإسلامية [3].

وينبغي على الأبوين أن يهيئا لولدهما المدرسة الصالحة والرفقة الصالحة والجماعة الصالحة ليكتسب الولد التربية الإيمانية والخلقية والجسمية ....، فلا يعقل وهو في هذه الأجواء الصالحة أن ينحرف الولد [4]، ويتصف بالصفات الدنيئة والتي منها سوء الظن.

ومن خلال ما سبق يتضح أهمية اختيار الأصدقاء، لما لهم من أثر ايجابي في اكتساب الأخلاق الفاضلة، يقول الماو ردي : تصلح أخلاق المرء بمصاحبة أهل أصلاح ، وتفسد بمصاحبة أهل الفساد [5]، ومن الأخلاق الفاضلة حسن الظن، فإن كان الرفيق ممن يحسن الظن بالآخرين فلا شك بان هذا الخلق العظيم سيتأثر به المرء، وإن كان ممن يتصف بسوء الظن فإنه سيتأثر به كذلك.

وعلى المربين مسؤولية ع ظيمة في تربية النشء ، وتوجيههم بحسن اختيار الأصدقاء وتحذيرهم من الأصدقاء المتصفين بالأخلاق السيئة بصفه عامة والمتصفين بسوء الظن خاصة، كذلك تضمين المقررات الدراسية بالموضوعات التي تهتم بالأخلاق الفاضلة ،والتي منها حسن الظن واختيار الرفقاء ووقايتهم من قرناء السوء.

---

(١) عبد الله قادري الأهدل: دور المسجد في التربية، www. saaid.net.

(٢) سورة الفرقان، الآيات (٢٧- ٢٩).

(٣) عبد الرحمن حسن حنبكة: الأخلاق الإسلامية وأسسها، (١٩٨/٢).

(٤) عبد الله علوان: تربية الأولاد في الإسلام، (٢/ ٤٩٥).

(٥) علي بن محمد الماوردي : أدب الدنيا والدين ، (ص: ٨٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثامن

المحافظة على الصلوات الخمس مع الجماعة

من الطرق الوقائية من الوقوع في سوء الظن المحافظة على الصلوات مع الجماعة، والصلاة باللغة هي الدعاء [(١)]، وشرعاً هي أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم[(٢)]، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، قال رسول الله ﷺ: ((بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان)) [(٣)]، ومن جحدها فقد ارتد عن دين الإسلام، فيستتاب فإن تاب وإلا قتل بإجماع المسلمين [(٤)]، قال رسول الله ﷺ: ((بين الرجل والشرك والكفر ترك الصلاة)) [(٥)] وقال : ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)) [(٦)] وهي الصلة بين العبد وربه.

وقد كان الرسول ﷺ يوجه أطفال الصحابة – رضي الله عنهم – ويعتني بهم، فمن تلك التوجيهات التي كان يوجه بها الجانب الإيماني، والذي قضى في سبيل ترسيخه وتثبيته في النفوس معظم بعثته، ولم يقتصر على البالغين من الأمة [(٧)]، والذي منه المحافظة على الصلاة التي هي عمود الدين، فعن ابن عباس رضي الله قال : ((كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال : يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يح فظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا

---

(١) احمد بن محمد الفيومي : المصباح المنير ، مادة(ص ل ى) ،(ص: ١٨٠).

(٢) صالح بن فوزان الفوزان: الملخص الفقهي، (١/ ٦٧).

(٣)البخاري: صحيح البخاري، كتاب الإيمان،باب دعاؤكم إيمانكم، الحديث رقم (٨)، (ص: ١٩).

(٤) صالح بن فوزان الفوزان: الملخص الفقهي، (١/ ٦٧).

(٥) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الإيمان ، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، الحديث رقم (٨١)، (ص: ٥٢).

(٦)الترمذي : سنن الترمذي ، الحديث رقم (٢٦٢١) ، وقال حسن صحيح غريب ، وصححه ابن باز في فتاوى نور على الدر (٣٦/٦) ، وابن حجر تخريج مشكاة المصابيح (٢٨٤/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٢٦٠).

(٧) احمد بن عبد العزيز الحليبي: ثقافة الطفل المسلم، (ص:٢٠٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)) [1].

والحقيقة التربوية في الصلاة أنها تبعدنا عن الرذائل وتطهرنا من سوء القول والعمل، وفي البعد عنها يتحقق السلوك البذيء من فحشاء ومنكر وبغي [2]، لذلك قال الله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴾ [3].يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: لم تكن إضاعتهن تركها ولكن أضاعوا الوقت [4]، فبعد ترك الصلاة الصلاة والتهاون فيها اتبعوا شهوات النفس والتي منها التشفي من الأحقاد، ومن ذلك سوء الظن بالآخرين سواء كانوا من العلماء أو ممن أنعم الله عليهم في هذه الدنيا.

وقال تعالى في شأن الصلاة : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴾ [5]، فإذا حافظ الإنسان على الصلاة مع الجماعة، وحافظ على أركانها وواجباتها وأداها على أكمل وجه، فإنها ستنهاه عن المنكرات والمعاصي فلا يظن بالآخرين سوءاً، وتبعده عن أماكن الريب والشك، كما تجعله سليم الصدر بعيداً كل البعد عن أسباب الظن من حسد وحقد وغل؛ لأن من قوية صلته بالله نهته عن الفواحش والمنكرات، ومن أخل بالصلة بينه وبين الله أختلت علاقته بالآخرين.

ولكن كيف يمكن الجمع بين هذا المعنى وما نراه من حال بعض من يصلي ويرتكب المنكرات والفواحش؟ ، فإذا أردت أن تعرف ما إذا كنت قد أديت صلاتك كاملة أو لا، فانظر إلى مقدار محافظتك لأمر الله، فبقدر ما تقع في معصية الله ينقص لك في صلاتك، وبقدر ما

---

(١) الترمذي: سنن الترمذي، باب صفة القيامة، الحديث رقم (٢٥١٦) ، (٤/ ٧٦) ، وقال حديث حسن صحيح، ، واحمد في مسنده (٤/ ٢٨٧) وقال صحيح، وصححه الألباني في شرح الطحاوية ، (٢٦٦) .

(٢) احمد الحمد: التربية الإسلامية، (ص: ٨٤).

(٣) سورة مريم، الآية (٥٩).

(٤) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (٣/ ٢٣٦).

(٥) سورة العنكبوت، الآية (٤٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تؤدي الصلاة كاملة الأركان والواجبات والسنن والخشوع بقدر ما تنهاك عن المعاصي والفحشاء والمنكرات، فالصلاة الكاملة لابد أن تنهى عن الفحشاء والمنكر فمقدار النقص في الصلاة هو مقدار فعل المنكر ، والنقص إنما يكون في الخشوع خاصة [1]، وكان رسول الله ﷺ يلجأ للصلاة عند الشدائد والكروب ويقول لبلال : أرحنا بالصلاة يا بلال، والله ﷻ يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [2]، فعلى من تنزل به مصيبة أو هم أو غم من سوء ظن به أو بعرضه فعليه بالصلاة والمبادرة إليها وعدم ا لتهاون والتكاسل والتثاقل عنها.

وبما أن كل ما يتعرض له المرء من المصائب سبب ذلك الذنوب التي يقترفها، كما قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾[3]، وقد كان بعض السلف يرى اثر الذنوب التي يصيبها في دابته وأهله [4].

ومن ثمراتها أنها تمحوا الخطايا والذنوب، وقال رسول الله ﷺ: ((أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا)) [5].

ومن ثمرات الصلوات الخمس مع الج ماعة ، أن من صلى الفجر مع الجماعة فهو في ذمة الله، ق.ال رس.ول الله ﷺ : ((من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي))[6]،وكما هو ظاهر من هذا الحديث أنه إذا صلى المرء الفجر مع الجماعة فهو في ذمة الله

---

(١) ناصر بن سليمان العمر : إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، بتاريخ ١٤٣٢/١٠/٢٠هـ، موقع المسلم، تاريخ الدخول:١٤٣٣/٩/٥هـ.

(٢) سورة البقرة، الآية (٤٥).

(٣) سورة الشورى، الآية (٣٠).

(٤) ابن القيم الجوزية : الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ،(ص: ٦٧).

(٥) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات، الحديث رقم (٦٦٧)، (ص: ٢٣٧).

(٦) مسلم : الجامع الصحيح ، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ، الحديث رقم (٦٥٧)، (ص:٢٣٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحفظه ورعايته حتى يمسي، وبذلك فإن الله عز وجل سيحف ظه ممن يسيئون الظن به، وسيحفظه في نفسه وفي عرضه، وفي ماله.

فإذا أقام الفرد صلاته خاشعاً وصدق تعلقه بالله طهرت نفسه وسمت أخلاقه فكانت صلاته حصنه الحصين من الانحراف والفساد فتنهاه عن الفواحش والمنكرات التي تؤدي به إلى الاعتداء على الحرمات وهتك الأعراض وقطع للأوصال وفسخ القيم [1].

ومن هنا يتبين دور كل من الوالدين بتعويد الأبناء على الصلاة منذ الصغر وبالمحافظة على أركانها وواجباتها ليقوموا بأدائها على أكمل وجه مع الجماعة لتنهاهم عن الفحشاء والمنكر وليكنوا في حفظ الله ورعايته طيلة حياتهم، ولأهميتها نجد أنها الشع يرة الوحيدة التي أمر بها الرسول قبل بلوغ سن التكليف ليتربى عليها، قال رسول الله : ((مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ سِنِينَ)) [2]، وعلى المؤسسات التعليمية مسئولية كبيرة بالمحافظة عليها، وخاصة صلاة الظه ر حيث يحين وقتها أثناء الدوام المدرسي، فعليهم المحافظة عليها جماعة في المدرسة والاهتمام بها ومتابعة الطلاب ومعاقبتهم عليها، وعدم التساهل بها والحزم في أمر ليست بأهم من الفريضة التي فرضها الله عليهم، والتي هي من أهم ما يهذب الأخلاق ويسمو بها، وكذلك على كل من إمام المسجد وخطيب الجمعة دور في توضيح أهميتها وثمراتها بين الحين والآخر وفي الدروس اليومية وفي خطب الجمع التي يقيمونها وتذكير الناس بها، قال تعالى ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [3].

---

(١) نوف بنت ناصر التميمي : المضامين التربوية لوصايا لقمان أسس إستراتيجية لتعزيز الهوية في مواجهه تحديات العولمة، (ص: ٤٣).

(٢) احمد شاكر : مسند احمد ، (١١/ ٣٦) ، وقال إسناده صحيح .

(٣) سورة الذاريات، الآية (٥٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الرابع

الطرق العلاجية لسوء الظن وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول: استشعار عظم الذنب

المبحث الثاني: حمل التأويلات على الخير

المبحث الثالث: الصبر والتحمل

المبحث الرابع: مواجهة المظنون به ومفاتحته بما ينسب إليه.

المبحث الخامس: التوكل على الله

المبحث السادس: إزالة الشك

المبحث السابع: التوبة من الذنب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تمهيد

ينزلق بعض الناس في آفات النفس كسوء الظن وغيره من الرذائل ،وهذه الآفات من الأمراض التي تصيب القلب، فإذا نبه المرء عرف مرض قلبه، وأخذ بالبحث عن العلاج، وأمراض القلوب لا تزول إلا بالأدوية الإيمانية.

والشريعة الإسلامية اهتمت بالشخصية المسلمة، لحمايتها من أمرا ض القلوب، فوضعت لها الطرق الوقائية خوفاً عليها من الوقوع فيها، وكذلك لم تهمل الشخصية المسلمة إذا أصيبت بتلك الأمراض، فوضعت لها الطرق العلاجية.

وحيث أن سوء الظن مرض من أمراض القلوب، والتي تسبب الظلمة له، والبعد عن الله، واكتساب الذنوب، واستحقاق العقوبة من ا لله ،بسبب بعده عن صراط الله المستقيم ، وللتخلص من تلك العقوبة ، فهو بحاجة ماسة لعلاج لتلك الآفة ، من خلاله يصحح علاقته مع الخالق عز وجل أولاً، ويصحح علاقته مع الخلق ثانياً، وهو ما سنتطرق له في هذا الفصل .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول

استشعار عظم الذنب

الذنب في اللغة: يقول ابن منظور : الذال والنون والباء أصول ثلاثة : أحدهما الجرم، يقال أذنب يذنب، والاسم الذنب وهو مذنب [١]،وهو الإثم والجرم والمعصية، والجمع ذنوب، وقد أذنب الرجل، وقوله عز وجل في مناجاة موسى (ولهم علي ذنب)[٢].

ويعرف في الاصطلاح : ما يحجبك عن الله [٣]،وقال الحسن البصري : هي أن يكون العبد نادماً على ما مضى ، مجمعاً على أن لا يعود فيه [٤].

واصلها نوعان : ترك مأمور وفعل محظور ، وتنقسم إلى أربعة أقسام : ملكية وشيطانية وسبعية وبهيمية ، فالملكية أن يتعاطى ما لا يصلح له من صفات الربوبية ، والشيطانية التشبه بالشيطان من الحسد والبغي والغش وسوء الظن ..وغيرها ، والسبعية ذنوب العدوان والغضب وسفك الدماء ، وما يتولد منها من أذى الإنسان الجرأة على الظلم والعدوان ، والبهيمية ما يتعلق بالحرص على شهوة البطن والفرج وما يتول منها [٥].

"واستمرار المعصية مرض خطير ومعايشتها تزيل من القلب الرهبة منها، قال تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [٦]، وتصيب الفرد بظلمة القلب وفقد نور الإيمان، قال تعالى : ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [٧]، يقول الحسن البصري : بين العبد وبين الله حداً من المعاصي معلوماً إذا بلغه العبد طبع الله على قلبه فلم يوفقه بعدها لخير، وانهماك المرء بالمعاصي

---

(١) ابن منظور: لسان العرب ، باب الذال والنون وما يثلثهما، (ص:٣٦١).

(٢) ابن فارس: مقاييس اللغة، باب الذال، (٣/ ١٥١٩).

(٣) علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، (ص: ١١٠).

(٤) أحمد معاذ حقي : الأربعون حديثاً في الأخلاق مع شرحها ،(ص :١٧٠).

(٥) ابن القيم الجوزية : الداء والدواء ، (ص:١٩٠).

(٦) سورة البقرة، الآية (٨١).

(٧) سورة المطففين، الآية (١٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإعراضه عن الله دليل على أنه غير مرغوب فيه بالملأ الأعلى والعياذ بالله " [1].

فإذا استشعر المرء ذنب سوء الظن، وخطورة وما يترتب عليه من العقوبة، واستشعر أنه غير قادر على تحمل تلك العقوبة المترتبة على ذلك، سارع إلى الإقلاع عنه لينال الثواب من الله عز وجل، قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [2].

وقد كان لنا برسول الله ﷺ قدوة حسنة في الخوف من الوقوع في الذنب، فقد روى البخاري في صحيحه ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لأكلها ثم أخشي أن تكون صدقة فألقيها)) [3]، فإذا كان كان هذا حال رسول الله ﷺ وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فغيره من باب أولى.

واستشعار عظم الذنب من آثار التقوى والتي تعرف بأنها أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، فمن كان في قلبه خشية وخوف من الله، استشعر ذنبه كان صغيراً أو كبيراً، ورجع لربه وتاب إليه وأناب، قال تعالى على لسان نبيه ﷺ: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [4]، قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: الخوف يوم القيامة [5].

واستشعار عظم الذنب يكون من خلال التأمل والنظر إلى ما بعد الموت ، وانقسام الناس إلى فريقين لا ثالث لهما ، وهما الفريق الفائز وهم أصحاب الجنة ، والفريق الخاسر وهم أصحاب النار ، فبالتأمل بالأسباب التي أد ت إلى كل من الفريقين إلى ما هو عليه ، يجد أن البعد عن الذنوب والمعاصي هي أسباب النجاة ، وان الوقوع في الذنوب والتي منها

---

(١) موسى محمد الأسود: منهج السلوك الإسلامي، (ص: ١٩٠).

(٢) سورة الفرقان، الآية (٧٠).

(٣) مسلم: الجامع الصحيح ،كتاب الزكاة ، باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحديث رقم (١٠٧٠)، (ص:٣٧٦).

(٤) سورة الزمر، الآية (١٣).

(٥) محمد علي الشوكاني: فتح القدير، (٢٣/ ١٢٧٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سوء الظن ، هي التي أودت بأصحابها إلى النار ،ثم ينظر إلى النعيم الذي يعيش فيه الفريق الأول ، وينظر إلى الجحيم الذي يعيش فيه الفريق الثاني ، ويتأمل قول الله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾[1].

ومن هنا يتضح الدور الكبير للمربين بشكل عام آباء ومعلمين ودعاه وأئمة ، في تعظيم حرمات الله وبيان الآثار المترتبة على الذنوب في الدنيا وفي الآخرة ،ليستشعر الأبناء عظم ذنب سوء الظن ،وأن الله ﷻ قال في كتابه الكريم : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ ،أي كانوا في جانب وهو في جانب آخر، بمعنى مجانبته ومجانبة الأسباب المؤدية إليه.

وفي هذا المبحث يتضح أن من طرق علاج سوء الظن استشعار عظم الذنب ، ويكون ذلك من خلال النظر إلى الحياة الآخرة ، وما يناله الفرد من العذا ب بسبب إساءة الظن بالآخرين ، واستشعار عظم ذلك الذنب من خلال قراءة قصة حادثة الافك بين الحين والآخر أكثر من مرة ، واستشعار عظم ذلك الذنب الذي وصل به الأمر إلى إقامة حد القذف بالخائضين بعرض عائشة رضي الله عنها.

---

(١) سورة الحاقة ، الآيات (١٩- ٣٢) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني

حمل التأويلات على الخير

من طرق علاج سوء الظن حمل التأويلات على الخير، فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً)[1]، والأصل في المؤمن أن تحمل أفعاله وأقوله على الخير، فإذا صدر منه قول أو فعل لم يتأكد خطأه، فالأصل أن تحمل على النية الحسنة إلا إذا دل دليل على خلاف ذلك.

وبهذا الأصل يسد المسلمون المنافذ التي تلج منها الشياطين للإيقاع بينهم في سوء الظن والتهاجر والتقاطع والتدابر ، لأن المسلم إذا اجتهد في حمل تصرفات أخيه المسلم على الخير، سلم عليه قلبه وبقي معه على الإخاء والمودة والائتلاف وحسن الظن وأمن كل منهم صاحبه.

وقد أنكر رسول الله ﷺ على أسامة حين قتل من قال : لا إله إلا الله، ظناً منه أنه قالها ليتقي بها الموت، فقد روى أسامة بن زيد قال : بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة ، قال : فصبحنا القوم فهزمناهم قال ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم . قال : فلما غَشِيناه قال : لا إله إلا الله ، قال : فكفّ عنه الأنصاري ، فطعنته برمحي حتى قتلته ، قال : فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ، قال : فقال لي : يا أسامة ، أقتلته بعد ما قال : لا إله إلا الله !قال : قلت : يا رسول لله ، إنما كان مُتَعَوِّذاً ، قال أقتلته بعد ما قال : لا إله إلا الله ! قال فما زال يكررها علي ،حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم [2]، وقول الرسول ﷺ (أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا) [3] يعني أنك إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه ، وقول أسامة : (حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) ابتدأت الإسلام ليمحو عني ما تقدم ، وقال هذا الكلام من عظم

---

(١) ابن حبان البستي: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، (ص: ٦٩).

(٢) سبق تخريجه ، (ص:٥١)

(٣) رواية لمسلم: كتاب الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ،الحديث رقم (٩٦)، (ص: ٥٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما وقع فيه[1] . وقد عاتب سبحانه من تورط في حديث الإفك وبين أنه كان يجب عليهم أن يظنوا بأنفسهم خيراً.

وقد ضرب يوسف عليه السلام مثالاً رائعا في ذلك حيث التمس العذر لإخوته فيما فعلوه به وأرجع السبب في ذلك إلى الشيطان، قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[2]، وكذلك رسولنا ﷺ عندما أوذي من قومه وأدموه فقال وهو يمسح الدم عن وجهه : ((اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)) [3]، فقد حمل عملهم ذلك بسبب الجهل وقلة علمهم.

ومن حمل التأويلات على الخير : إذا اعتذر المرء لأخيه لجرم مضى، أو لتقصير سبق، وجب عليه أن يقبل عذره ويجعله كمن لم يذنب، ولا يجب أن يكثر من الاعتذار إلى أخيه فإن الإكثار من الاعتذار هو السبب المؤدي إلى التهمه ، ويستحب الإقلال من الاعتذار على الأحوال كلها، ومن اعترف بالزّلة استحق الصفح عنها [4].

وقد روي عن رسول الله ﷺ قوله: ((بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم، ومن يتنصل إليه فلم يقبل لم يرد على الحوض)) [5].

وقال ابن سيرين: إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذراً فإن لم تجد له عذراً فقل له عذراً [6].

ومما سبق يتضح المنهج الواجب إتباعه في علاج سوء الظن ،تأويل جميع ما يصدر من

---

(١) محيي الدين النووي : شرح صحيح مسلم ، (ص: ٣٨١) .

(٢) سورة يوسف، الآية (١٠٠).

(٣) أبو بكر الجزائري: منهاج المسلم، (ص: ١٢٥).

(٤) ابن حبان البستي: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، (ص: ١٤١-١٤٢).

(٥) الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، كتاب البر والصلة، (٤/ ١٥٤).

(٦) ناصر العمر: سورة الحجرات دراسة موضوعية تحليلية، (ص:٢٠١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسلمين على الخير ،وأن لا يظن الشر إلا إذا تبين ذلك، وإن اعتذر المرء لأخيه وجب عليه قبول عذره.

ويجب على الوالدين أن يكون ذلك منهجهم في التعامل مع الأبناء ومنهج المعلمين في مدارسهم بالتماس الأعذار لطلاب ،وتأويل تصرفاتهم على الخير والبعد عن سوء الظن بهم، وكذلك على المجتمع مسؤولية عظيمة في التماس الأعذار للمشايخ والعلماء إن اخطأ احدهم، والبعد عن إساءة الظن بهم؛ لأنهم العلماء الربانيون اللذين يستنار بنورهم ويؤخذ عنهم الدين فإن أسيء الظن بهم فممن يؤخذ الدين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث

الصبر والتحمل

إن الصبر على من يسئ الظن ، وتحمل الأذى منه، من الطرق العلاجية لسوء الظن، فالصبر قوة خلقية من قوى الإرادة، تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمّل المتاعب والمشاق والآلام، وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر والجزع، والسأم والملل، والعجلة والرعونة، والغضب والطيش، والخوف والطمع، والأهواء والشهوات والغرائز[1].

فبالصبر يستطيع الإنسان أن يقيس الأمور ويتثبت منها ويضعها في مواضعها الصحيحة، وبذلك يكون تصرفه بعقل واتزان، بعيداً عن الرعونة والطيش والعجلة والتسرع التي يكون نتيجتها الندم والحسرة نتيجة إساءته في طريق التنفيذ.

وفي الصبر على المكروه واحتماله فوائد غير ما يمكن أن يكون في المكروه نفسه من الخير الحبوب ، فالصابر المتحمل يستفيد من كل مكروه بصبره وروّيته سواء ترتب عليه في ذاته خيراً أم لا [2].

ومن الأمثلة على الصبر في ذلك : صبر الرسول ﷺ على أذى الخائضين في عرضه في حادثة الافك حتى نزلت البراءة من السماء لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها [3]، فصبر ولم يستعجل في الأمر حتى تبين واتضح على حقيقته، وبرأ الله أم المؤمنين من فوق سبع سموات.

ومن مجالاته كذلك : الصبر على ضبط النفس عن الاندفاع وراء أهو ائها وشهواتها وغرائزها [4]، والتي منها إساءة الظن بالآخرين والغيبة والنميمة التي تقع في مجالس السوء، والصبر على تحمل مشاق الحياة، وطلب الرزق وتقدير الأرزاق من المولى ﷻ وضبط النفس عند نزول المصائب من الفقر، وقلة الرزق وحسن الظن بالله، وكذلك ضبط النفس وعدم ا لجزع ممن أساءوا الظن به ومعاملتهم بالإحسان.

---

(١) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، (٢/ ٣٠٥).

(٢) عبد العزيز بن ناصر الجليل : وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم ، (٢٣/٢).

(٣) نخبة من علماء التفسير وعلماء القرآن: التفسير الموضوعي لسور القران الكريم، (٥/ ٢٠٠).

(٤) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، (٢/ ٣٠٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن مجالاته كظم الغيظ وإخماد جذور الغضب، فمن الملاحظ في المعاملات الاجتماعية بين الناس أن بعضهم قد يسيئون إلى إخوانهم إساءات مختلفة، في ألسنتهم، في أيديهم، في غير ذلك من جوارحهم، والإساءة قد تمس النفس أو تمس العرض والشرف والله يأمر بأن تدفع السيئة التي تأتيه من أخيه بالخصلة التي هي أحسن منها وهي العفو والإحسان وهذا أحد مظاهر الصبر وهو الدواء لما يهدم من الروابط الاجتماعية [1].

ومن مجالاته كذلك الصبر على الطاعة والتي منها الصبر على الصلوات الخمس لتبعده عن المعاصي وتدفعه للاستقامة على منهج الله القويم [2]، والتي منها حسن الظن بالله، وحسن الظن بالمؤمنين والصبر على ذلك ومجاهدة النفس عليه والصبر على عدم إعطاء النفس فرصة لإساءة الظن بالآخرين، والاستعاذة من الشيطان حال عرض عليه ذلك، قال تعالى : ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾ [3].

وكذلك من مجالات الصبر : الصبر على معاملة الناس، فالتعامل معهم ليس أمراً سهلاً؛ نظراً لاختلاف عقلياتهم وطبائعهم وأخلاقهم [4]، قال رسول الله ﷺ: ((المسلم إذا كان يخالط الناس ويصبر على آذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)) [5]، فعلى المسلم أن يصبر على أخيه المسلم كلما دعت الظروف للتعامل مع الصبر؛ لأنه يجب من الناس أن يصبروا عليه، كلما بدر منه ما لا يقبله الناس منه ، كما يجب عليه الصبر على خلق التسامح والعفو والصفح عن من أساءوا إليه في تصرفاتهم، كما يجب من الناس أن يعاملوه به إذا بدر منه تصرفات تسيء إلى إخوانه، والصبر على ستر عيوبهم وعدم الكشف عنها كما

---

(١) عبد الرحمن حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، (ص: ٣٢٢-٣٢٣).

(٢) محمد سعيد مبيض: أخلاق المسلم، (ص: ١٩٣).

(٣) سورة فصلت، الآيات (٣٤- ٣٦).

(٤) محمد سعيد مبيض: أخلاق المسلم، (ص: ١٩٦).

(٥)الترمذي: سنن الترمذي، الحديث رقم (٢٥٠٧)، (ص: ٥٦٤)، وصححه الألباني.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يجب منهم ذلك[1]، ويجب عليه أن يصبر على حسن الظن بهم كما يجب أن يحسنوا به الظن.

وعلى العلماء وطلاب العلم الذين يبتلون بالتعرض للطعن، وكلام الناس فيهم، عليهم أن يصبروا، ويتقوا الله، وأن يعلموا أنهم ليسوا أفضل من الأنبياء [2]، فقد أسيئ الظن بهم ومنهم رسولنا ﷺ كما ذكرنا ذلك في مبحث سابق.

فعلى الوالدين أن يصبروا على ما قدره الله لهم من الرزق ،ليكونوا قدوة حسنة لأبنائهم، فإذا أصيبوا بمصيبة وتجلدوا أمامهم أعطوهم درساً مفيدا في الصبر [3]، وكذلك بالنسبة للمعلمين والأئمة والخطباء، كذلك مراقبة سلوك الأطفال إذ ضجروا وتخفيف انفعالاتهم ،وأن يتقبلوا ما يصيبهم من أذى من سوء الظن من زملائهم الطلاب ، ويصبروا ويحتسبوا الأجر من الله في ذلك، وان عليهم أن يصبروا على ممن يسيئون الظن بهم وأن يتحملوا الأذى ويحتسبوا الأجر من الله، وليتذكروا قول الله تعالى ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[4] وأن يقتدوا بأفضل البشر رسول الله ﷺ فقد لاقى صنوفاً من الأذى فصبر واحتسب ، وكان طيبا والطيب لا يخرج منه إلا طيبا ، فعندما آذا ه الأعرابي بجذب رداءه حتى أثرت حاشيته في عاتقه وقال : أعطني من مال الله الذي عندك ، التفت إلى الأعرابي فضحك وأمر له بعطاء [5]، فعند الضغط على أي شي يظهر ما بداخله وهذا يدل على طيب قلب رسول الله ﷺ و مكنونه الداخلي.

فمن خلال هذا المبحث نجد أن من الطرق العلا جية من سوء الظن الصبر ، واحتساب الأجر ، فإذا صبر المرء واحتسب ، نال الأجر من الله على ذلك ، ولا ينظر إلى الانتقام من الآخرين ولا يسيء الظن بمن أساء به الظن .

---

(١) عبد الرحمن حسن الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، (١/ ٨٢)، بتصرف بسيط.

(٢) ناصر العمر: سورة الحجرات دراسة موضوعية تحليلية، (ص: ١٢٧).

(٣) محمد سعيد مبيض: أخلاق المسلم، (ص: ١٩٩)، بتصرف.

(٤) سورة ق، الآية (١٨).

(٥) احمد بن عبد الرحمن بن قدامه المقدسي : مختصر منهاج القاصدين ، (ص: ١٦٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الرابع

مواجهة المظنون به ومفاتحته بما ينسب إليه

من طرق علاج سوء الظن مواجهة المظنون به ومفاتحته بما ينسب إليه، فإذا دخل الشك في قلب المسلم في أمر ما، فلا يصدر حكماً على مؤمن حتى يتبين له حقيقته، فإذا ثبت ما نقل إليه ولم يصبر ويحتسب الأجر من الله ، عليه أن يذهب إلي قائل تلك المقالة ويناقشه مناقشة تتفق مع حاله فإن قبل واعتذر، وإلا خوفه بالله و بيّن له انه لا يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم، وأنه كما يدين يدان [1].

والمتأمل سبب نزول قول الله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [2]، أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، لما بعثه رسول الله ﷺ إلى بني المصطلق بعد الوقعة مُصَدّقاً – وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية – فلما سمع القوم بمقدمه تلقّوه، تعظيماً لأمر رسول الله ﷺ فحدثه الشيطان : أنهم يريدون قتله، فهابهم، فرجع من الطريق إلى رسول الله ﷺ، فقال : إن بني المصطلق منعوا صدقاتهم، وأرادوا قتلي، فغضب رسول الله ﷺ، وأهم أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه فأتوا رسول الله ﷺ، فقالوا : يا رسول الله، سمعنا برسولك، فخرجنا نتلقّاه ونكرمه، ونؤدي إليه ما قبلنا من حق الله، فبدا له في الرجوع، فخشينا أنه إنما ردّه من الطريق كتاب جاء منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه ومن غضب رس وله، فاتّهمهم رسول الله، وبعث خالد بن الوليد خفية في عسكر، وأمره أن يخفي عليهم قدومه . وقال له : انظر فإن رأيت منهم ما يدل على إيمانهم فخذ منهم زكاة أموالهم، وإن لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار، ففعل خالد، ووافاهم فسمع منهم أذان صلاتي المغرب والعش اء، فأخذ منهم صدقاتهم، ولم ير منهم إلا الطاعة والخير، فرجع إلى رسول الله وأخبره الخبر ...[3].

---

(١) سليمان بن عبد الله أبا الخيل: نظرات تأصيلية، (ص: ٣٩١- ٣٩٢).

(٢) سورة الحجرات، الآية (٦).

(٣) محمد ناصر الدين الألباني: السلسلة الصحيحة، الحديث رقم (٣٠٨٨) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فلخشية قوم بني المصطلق أن يظن بهم سوءاً، واجهوا رسول الله ﷺ وبينوا له حقيقة الأمر لكيلا يظن بهم سوءاً فيترتب على ذلك ما لا يحمد عقباه، فبالاطلاع على حقائق الأخبار بعد التثبت والتروي بعيداً عن العجلة والتسرع تتضح الحقيقة وتكون القرارات سليمة.

فعلى كل مسلم إذا بلغه عن أخيه مقاله أو خبر فلا يسيء الظن به، بل عليه أن يواجهه ويوضح له ما نسب إليه من قول أو غيره، فقد يكون الخبر غير صحيح ،وكان القصد منه الإيقاع بينهم، أو يقصد به شيء آخر فتتضح له الأمور على حقيقتها ويتعرف على بواطنها ، وبذلك يجنب نفسه سوء الظن والوقوع في الإثم والمعصية.

وكذلك من سبل العلاج مفاتحة المتهم بما ينسب إليه وسؤاله ومناقشته في ما نسب إليه، وخير ما يوضح ذلك موقف رسول الله ﷺ من حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه لما أخبر أهل مكة بغزو النبي صلى الله عليه وسلم لهم، فقد روي البخاري عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود ، قال: ((انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ [1]، فإن بها ظعينة [2] ومعها كتاب فخذوه منها))، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت ما معي من كتاب، فقلنا : لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها [3]، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله: ((يا حاطب ما هذا؟)) قال: يا رسول الله لا تعجل علي، إني كنت امرأً ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسها، وكان معك من المهاجرين لهم قرابات في مكة يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفراً ولا ارتداداً ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله: ((لقد صدقكم))، قال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: ((إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على

---

(١) خاخ : موضع بين الحرمين ،يقال له روضة خاخ ، بالقرب من حمراء الأسد من المدينة ، انظر معجم البلدان، لياقوت الحموي ، (ص: ٣٣٥).

(٢) الظعينة: الهودج إذا كان فيه المرأة، الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القران ، (١/ ٣١٧).

(٣) العقاص : جمع عقيصة وهو شعر المرأة الذي يلوى ويدخل أطرافه في أصوله، الفيومي: المصباح المنير ، (٢/ ٤٢٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم))[1].

ومن خلال هذه القصة يتبّن أن النبي ﷺ سأل خاطباً عن سبب فعلته، واستمع إلى جوابه وتبريره لما فعل، وناقشه في ذلك، ولم يتهمه بالخيانة، كما فعل عمر بن الخطاب ﷺ[2]، ويستفاد من هذه القصة أن لا يساء الظن بالناس بل يناقشوا لتتبين لنا الحقيقة.

و السماع من صاحب الشأن أكثر من مرة للتأكد من حقيقة ما قال، يقي الفرد من إساءة الظن بصاحب المقولة ، وكذلك يكون فرصة ليدفع الظن عن نفسه ،إن ظن به سوءاً بسبب سوء الفهم، فقد روى مسلم عن عروة بن الزبير ﷺ قال: قالت عائشة: يا ابن أخي بلغني أن عبد الله بن عمرو مار بنا إلى الحج، فالقه فسائله، فإنه حمل عن رسول الله ﷺ علماً كثيراً، قال: فلقيته فسائلته عن أشياء يذكرها عن النبي ﷺ، قال عروة: فكان فيما ذكر أن النبي ﷺ قال: إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً، ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم، ويبقى في الناس رؤوساً جهالاً فيفتونهم بغير علم، فيضلون ويضِلون، قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته، وقالت: أحدثك أنه سمع النبي ﷺ يقول هذا، قال عروة حتى إذا كان قابل قالت له: إن ابن عمرو قد قدم فالقه، ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم، قال فلقيته فسائلته فذكره لي نحو ما حدثني به في مرته الأولى، قال عروة: فلما أخبرتها بذلك، قالت: ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئاً ولم ينقص[3].

فيجب أن يكون ذلك المنهج المتبع في التعامل مع تلقي الأخبار ، لقطع سبل شياطين الإنس والجن الذين يؤذنون المؤمنين والمؤمنات بنقل الأخبار للإيقاع بينهم، ولتفريق وحدتهم من خلال سوء الظن بينهم متجاهلين قول الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[4].

ومن هنا يتضح دور كل من الآباء والمعلمين ورجال التربية ،في ترسيخ هذا المنهج والمبدأ في نفوس الناشئة، من خلال مواجهتهم ومناقشتهم والاستماع منهم أكثر من مره، وعدم

---

(١) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الجاسوس، الحديث رقم (٢٨٤٥)، (ص:٥٢٧).

(٢) محمد محمد بن أحمد: التبين في القران الكريم، (ص: ١٤٣).

(٣) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب العلم وقبضه، الحديث رقم (٢٦٧٣)، (ص: ١٠٠٣).

(٤) سورة ق، الآية (١٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاستعجال في إساءة الظن بهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الخامس

التوكل على الله

من الطرق العلاجية لسوء الظن التوكل على الله عز وجل، وقد أجمع أهل اللغة على أن التوكل يدل على اعتمادٍ على غيرك في أمرك، ومن ذلك الوكلة، والتوكل منه وهو إظهار العجز في الأمر والاعتماد على غيرك [(١)]، والتوكل على الله الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره، فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره [(٢)].

وفي الاصطلاح: هو الثقة بما عند الله ، واليأس عما في أيدي الناس [(٣)]، فإذا انقطعت الأسباب الدنيوية، يجب على العبد أن يفوض أمره إلى الله، كما فعل يعقوب عليه السلام، توكل على الله وأخذ بالأسباب وأحسن الظن بالله ، فوجه أبنائه إلى البحث عن يوسف وأخيه وأن لا ييأسوا من رحمة الله في العثور عليهما [(٤)].

والمسلم لا يرى التوكل على الله واجباً خلقياً فحسب، بل يراه فريضة دينية، ويعده عقيدة إسلامية [(٥)]، قال تعالى : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣﴾ [(٦)]، فالتوكل إذ ن عمل وأمل، مع هدوء قلب وطمأنينة نفس، واعتقاد جازم أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً [(٧)].

ومن الأمثلة على التوكل على الله، ما قاله رسول الله ﷺ لما قال أبو بكر رضي الله عنه له: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا يا رسول الله ،قال له : ((ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله

---

(١) ابن فارس: مقاييس اللغة، باب الواو والكاف وما يثلثهما، (٦/ ١٣٦).

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة (وكل)، (ص: ٤٩٠٩).

(٣) علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، (ص: ٧٤).

(٤)نخبة من علماء التفسير وعلماء القرآن : التفسير الموضوعي لسور القران : تفسير سورة يوسف، (ص: ٥٥٣).

(٥) أبو بكر جابر الجزائري: منهاج المسلم، (ص: ١٢٦).

(٦) سورة المائدة، الآية (٢٣).

(٧) أبو بكر جابر الجزائري: منهاج المسلم، (ص: ١٢٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثهما)) [1]، فبتوكله ﷺ عالج سوء الظن عند أبو بكر، فأبو بكر ظن أن المشركين سيرونهم لو نظر أحدهم تحت قدميه أمام الغار.

وفي غزوة الأحزاب عندما اجتمعت جيوش المشركين لقتال الرسول ﷺ وأصحابه وعلم المؤمنون بذلك ،أخذوا بالأسباب واعدوا العدة للقتال ،فحفروا الخندق وتوكلوا على الله ، ولم يسيئوا الظن بالله ، وبحسن ظنهم بالله وأخذهم بالأسباب لم يقولوا إنا لهالكون ، فالتوكل على الله طريق لعلاج سوء الظن والتوكل عليه لا يكون إلا من صاحب إيمان قوي .

والتوكل الحقيقي على الله لا يكون إلا بالتقوى ، والتقوى تجعل للمؤمن مخرجاً من كل ضيق ، ومن سوء الظن [2].

وللتوكل عدة أنواع منها : التوكل على الله في جلب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية، أو دفع مكروهاته ومصائبه الدنيوية [3].

ومن ثمرات التوكل على الله ،أن الله يكفيه جميع شئونه، قال تعالى :﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [4] ، قال ابن القيم: حسب من توكل عليه، وكافي من لجأ إليه وهو الذي يؤمن من خوف الخائف، ويجير المستجير، وهو نعم المولى ونعم النصير، فمن تولاه واستنصره وتوكل عليه وانقطع بكليته إليه، تولاه وحفظه، وحرصه وصانه، ومن خافه واتقاه، أمنه مما يخاف ويحذر، وجلب إليه كل ما يحتاجه من المنافع [5].

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ من فوض إليه أمره كفاه ما أهمه

---

(١) البخاري: صحيح البخاري،كتاب فضل صحابة النبي ﷺ ، باب مناقب المهاجرين وفضلهم الحديث رقم (٢٤٦)، (ص: ٦٤١).

(٢) سماهر عمر الأسطل : القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي ، (ص: ٤٦) .

(٣) عبد الله بن عمر الدميجي: التوكل على الله تعالى، (ص: ١٥٤).

(٤) سورة الطلاق، الآية (٣).

(٥) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، (ص: ٥٠٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل؛ لأنه مأمور به ولكن لا تعتمد على تلك الأسباب ويدع التوكل فالله تعالى حسبه وكافيه، وفي هذا حض على التوكل وتأكيد له، لأن العبد إذا تحقق أن الأمور كلها بيد الله توكل على الله وحده، ولم يعول على ما سواه [1].

ومن الأسباب التي يجب الأخذ بها الطرق الوقائية من سوء الظن والتي تم التطرق لها في الفصل الثاني من هذا البحث ، وكذلك من الأسباب الأخذ بالأدعية الصحيحة الواردة عن الرسول ﷺ والتي منها ، قول ﷺ : (من قال: إذا أصبح وإذا أمسى لا إله إلا الله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه صادقاً كان بها أو كاذباً)[2]، فإذا كان هم الإنسان سوء الظن به وبعرضه وقال هذا الحديث فقد تكفل الله عز وجل بما أهمه من سوء الظن به ، ومن الأحاديث كذلك الأحاديث الواردة في الخروج من المنزل ومنها قوله ﷺ : بسم الله توكلت على الله ، اللهم إني أعوذ بك من أن أزل أو أزل أو أظلم أو اظلم أو اجهل أو يجهل علي [3].

فالمتوكل على الله يحسن الظن به ونفسه مطمئنة إلى ما وعده الله فيسلم نفسه ويرضى ولا يسخط [4]، فيعلم إن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ومؤمن بان له في كلا الأمرين خيراً، قال رسول الله ﷺ: ((عجباً لأمر المسلم إن أمره كله خير)) [5]، فإن لم لم يساء الظن به كان خيراً، وإن أسيء به الظن وصبر واحتسب وتحمل أذى سوء الظن ،كان خيرا له بنيل الحسنات والثواب العظيم، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا

---

(١) نخبة من علماء التفسير وعلماء القرآن :التفسير الموضوعي لسور القران: سورة الطلاق، (ص: ٢٢٥).

(٢) أبو داود : سنن أبي داود ، الحديث رقم (٥٠٨١) وسكت عنه ،

(٣) أبو داود : سنن أبي داود ، الحديث رقم (٥٠٩٤).وصححه النووي في المجموع (٣٨٨/٤) وابن باز في الفتاوى (٢٦/ ٣٦) وابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٣٣٥) .

(٤) معتوقة بن محمد الحساني: التوكل على الله في القران الكريم، (ص: ١٨٨).

(٥) مسلم: الجامع الصحيح ،كتاب الزهد ، باب المؤمن أمره كله خير الحديث رقم (٢٩٩٩)، (ص:١١١٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [1].

ونستفيد مما سبق أن على المرء المسلم الأخذ بالأسباب الوقائية من سوء الظن، وأن يتوكل على الله في أن يدفع عنه الظن السيئ ، ممن يسيئون الظن بالناس، ومن توكل على الله كفاه، ومن لم يتوكل عليه وكله إلى عجزه وهواه، قال رسول الله ﷺ: ((لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطاناً)) [2].

ومن ثمرات التوكل على الله تقوية العزيمة والوصول إلى الهدف ،قال تعالى : ((فإذا عزمت فتوكل على الله))، والهدف هنا الوصول إلى مرضاة الله بهذا الخلق الرفيع.

فبالتوكل على الله ﷻ يعالج المسلم ما يظن به من سوء ،فيعلم أن ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن [3]، فما أصابه من سوء ظن لم يكن ليخطئه.

فعلى المربين أن يغرسوا التقوى في نفوس النشء ، فبغرسها يستطيع المربي أن يخرج أفراداً صالحين يخافون الله في أعمالهم وأقوالهم وحركاتهم وسكناتهم فلا يظنون بالناس الظن السيئ [4].

---

(١) سورة النور، الآية (١١).

(٢) الترمذي: سنن الترمذي:(٤/ ٥٧٣) وقال حسن صحيح، واحمد في مسنده (١/١٨١) وصححه ، و الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٣٧٧).

(٣) أبو بكر الجزائري: منهاج المسلم، (ص: ١٢٧).

(٤) سماهر عمر الأسطل : القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي ، (ص: ٤٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السادس

إزالة الشك

إزالة الشك من أسباب علاج سوء الظن، فعلى المسلم إذا وقع في موقع وخشي أن يظن به سوءاً، أن يبيّن موقفه من ذلك وأن يدفع الظن السيئ عن نفسه، ومن الأمثلة على إزالة الشك ما ذكرنا في مبحث سابق، في قصة بني المصطلق حين بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة لأخذ صدقاتهم، فرجع خائفا من قتله لعداوة كانت بينهم في الجاهلية [(١)]، فبقدومهم لرسول الله ﷺ وتوضيح موقفهم في ذلك أزالوا الشك عن أنفسهم ليكلا يظن بهم سوءاً.

وضرب رسول الله ﷺ مثلاً في إزالة الشك لنقتدي به ﷺ حين زارته صفية بنت حيي حين معتكفا في المسجد لتتحدث معه، فمر رجلان من الأنصار فسلما ثم انصرفا، فناداهما : وقال إنها صفية بنت حيي، فقالوا يا رسول الله ما نظن بك إلا خيراً، فقال : إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت أن يدخل عليكما [(٢)]، فأزال الرسول ﷺ الشك عن نفسه ، وحاشا أن يشك به، ولكن لنتعلم منه ﷺ فقد كان رسول الله ﷺ حريصاً على انتهاز الفرص المناسبة للتوجيه والإرشاد .

ومن فوائد هذا الحديث استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس ،وطلب السلامة ، والاعتذار بالأعذار الصحيحة ،وانه متى فعل ما قد ينكر ظاهره مما هو حق وقد يخفى ، أن يبيّن حاله ليدفع ظن السوء عنه ، وفيه الاستعد اد للتحفظ من مكايد الشيطان فإنه يجرى من الإنسان مجرى لدم ، فيتأهب الإنسان للاحتراز من وساوسه وشره [(٣)].

وقال البخاري حدثنا بشر بن محمد قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا أبو خلدة، عن أبي العالية قال: كنا نؤمر أن نختم على الخادم، ونكيل، ونعدها، كراهية أن يتعو دوا خلق سوء، أو

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني: السلسلة الصحيحة، الحديث رقم (٣٠٨٨).

(٢) مسلم : الجامع الصحيح ، كتاب السلام ، باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خاليا بأمرأه ،الحديث رقم (٥٦٧٩) (ص: ٨٣٦).

(٣) مسلم: صحيح مسلم بشرح النووي ، (١٤/ ١٥٦- ١٥٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يظن أحدنا ظن سوء [1].

فكان اهتمام الصحابة بالختم والكيل والعد للأمتعة والأشياء التي يطلب من الخادم شراؤها ،أو ترسل بواسطته إلى الآخرين لتطمئن قلوبهم بالحفظ ويزول سوء الظن بهم [2]، وبذلك أزالوا الشك عن الخدم لكي لا يظنوا بهم سوءاً.

فعلى من يقع في موقف وخشي أن يظن به سوءاً، أو كتب مقالاً أو جلس مع أصحاب السوء، وخشي من الظن أن يحاول إزالة الشك لكي لا يظن به ظن السوء.

فدور الآباء هنا أن يعودوا الأبناء بان لا يقعوا في أماكن الشك والريب، وأن وقعوا فيها فعليهم أن يزيلوا الشك، بتوضيح السبب الذي من أجله كان تواجده في ذلك المكان، وكذلك على المربين دور عظيم في تربية الطلاب على هذا المنهج من خلال المنبر الإعلامي في المدرسة والمتمثل في الإذاعة المدرسية وأن تضمن مناهج التعليم العام قصص من نهج الرعيل الأول في إزالة الشكوك المؤدية للظنون السيئة.

فمن هذا المحث نستفيد أن الفرد إذا وقع في موقع شبه أو جلس مع شخص مريب، أو قال مقولة وخشي من إساءة الظن، إن يبرر موقفه من ذلك، في نفس الموقف وفي حينه ليقطع سبل الشيطان في إساءة الظن بالمؤمنين.

---

(١) البخاري: الأدب المفرد، الحديث رقم (١٦٧)، (ص: ١٠٨)

(٢) محمد محمد السلفي: رش البرد شرح الأدب المفرد، (ص: ١٠٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السابع

التوبة من الذنب

إن التوبة من ذنب سوء الظن أسلوب من أساليب العلاج بل هي أهم طرق العلاج ، فإذا خالف المسلم جادة الطريق الصحيح، فأساء الظن بالله عز وجل، أو أساء الظن بأحد المسلمين المعروفين بالصلاح والاستقامة، صار بذلك شخص غير مرغوب فيه في السماء عند رب العباد، وغير مرغوب فيه عند عباد الله عز وجل في الأرض، والرسول ﷺ يقول : ((المؤمن ألف ألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف))[1]، فحينها وجب عليه الرجوع، وتصحيح علاقته مع ربه أولاً، وتصحيح علاقته مع المسلمين الذين أساء بهم الظن ثانياً.

والتربية الإسلامية اعتنت بتربية المسلمين على خلق الرجوع إلى الحق وعدم التمادي في الباطل، والتوبة من ذنب سوء الظن عمل من أعمال الرجوع إلى الحق، وقد حثت النصوص الإسلامية عليها [2]، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [3]، وقال الله تعالى : ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾ [4]، ففي هذه الآيات أمر الله عز وجل المؤمنين بالتوبة، وقد كان رسول الله ﷺ من المحافظين عليها وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال ﷺ: ((يأيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم، إليه مائة مرة))[5]، وقال ﷺ: ((إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، و يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها))[6]، وقال ﷺ : ((من تاب قبل أن تطلع

---

(١)الهيثمي : مجمع الزوائد ، (٢٧٦/١٠)، وقال سنده جيد .

(٢) عبد الرحمن حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، (١/ ٦٧٨).

(٣) سورة التحريم، الآية (٨).

(٤) سورة النور، الآية (٣١).

(٥) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، الحديث رقم (٤٢)، (ص: ١٠١١).

(٦) مسلم: الجامع الصحيح، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب، الحديث رقم (٣١)، =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشمس من مغربها تاب الله عليه)[1].

وحيث إن ابن آدم خطاء، وكثير الانحراف عن سواء السبيل، كان بحاجة إلى تجديد التوبة والإنابة إلى الله، إذ الذنوب تبعده عن الله، والتوبة ترده وترجعه إليه، والتوبة مظهر من مظاهر الواقعية في الإسلام، وذلك لان الإنسان حسب تكوينه الضعيف عرضة للانزلاق في مزالق المعاصي، وطريق التوبة هو السبيل الوحيد لرجعته إلى الاستقامة ومواقع التقوى[2].

والتوبة تجديد عهد من الرب سبحانه وتعالى، تغسل الإنسان من أوحاله القديمة ومخالفته الماضية، وأعماله السيئة ليبدأ من جديد ميلاداً جديداً [3]، "وقد ثبت لدى علماء النفس والطب النفسي، أن التوبة تشفي من كثير من الأزمات والأمراض النفسية، لأنها تعين على إعادة تكيف الإنسان مع نفسه ومع مبادئه ومثله الأعلى، ومع مجتمعه القائم على المثل الأعلى المتمثل في عبادة الله ومراقبته، كما تربي المجتمع على التسامح بين أفراده، وقد رجع أبو بكر الصديق عن قراره بعد أن اقسم ألا يعود إلى عطاء بن مسطح ما كان يؤديه إليه من الصدقة بسبب سوء ظنه بأم المؤمنين، فعفى وصفح عنه، بعد نزول قول الله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ ....﴾[4]؛ لأن التوبة وطلب المغفرة علمته أن الصفح عن الناس كما يحب أن يغفر الله له ويصفح عنه" [5].

فينبغي على المرء أن يحاسب نفسه والحذر كل الحذر من التسويف فقد قال عمر رضي الله عنه: ((حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا))، هكذا كان الصالحون من هذه الأمة يحاسبون أنفسهم عن تفريطها ويلومونها على تقصيرها، يلزمونها التقوى، وينهونها عن الهوى [6] عملاً

= (ص: ١٠٣٠).

(١) مسلم :الجامع الصحيح ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الاستغفار والاستكثار منه، الحديث رقم (٤٣)، (ص: ١٠١٢).

(٢) عبد الرحمن حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية، (١/ ٦٨٢).

(٣) حسن محمد الشرقاوي: نحو علم نفس إسلامي، (ص: ١٩٣).

(٤) سورة النور، الآية (٢٢).

(٥) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (ص: ٥٤).

(٦) أبو بكر الجزائري:، منهاج المسلم، (ص: ٧٣- ٧٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بقوله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [1].

والتوبة تقوم على تذكير المؤمن برقابة الله له، ونقمته وجبروته وعقابه، فاكتساب الإنسان الإثم أو الخطيئة تعني انحرافه عن جادة الصواب، فإذا ما تذكر الإنسان أن في هذا الانحراف مساءلة وعقاباً، عاد إليه عقله وندم على ما فعل وما فرط في جنب الله، وأقلع عن الخطيئة والتزم العلم الصالح في مستقبل حياته [2].

والتوبة تجب ما قبلها وتمحوه والحمد لله، والواجب حسن الظن بالله، والله جل وعلا يقول في الحديث القدسي : ((أنا عند ظن عبدي بي)) [3]، وقال رسول الله ﷺ: ((لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل)) [4]، أما صلاة التوبة [5] فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : ((ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور، ثم يصلي ركعتين، ثم يتوب لله من ذنبه، إلا تاب الله عليه)) [6].

وللتوبة شروط لابد منها وهي : أن يقلع عن المعصية، وأن يندم على فعلها، وأن يعزم على عدم العودة إليها أبدا، وإن كانت تتعلق بحق المسلمين قال بعض العلماء إن كان قد علم بذلك فلابد أن تذهب إليه وتستحله ،وإن لم يكن علم فلا تذهب إليه واستغفر له وتحدث

---

(١) سورة النازعات، الآيات (٤-٥).

(٢) احمد الحمد: التربية الإسلامية، (ص:٩١).

(٣) مسلم : الجامع الصحيح ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب الحث على ذكر الله تعالى، الحديث رقم (٢٦٧٥) ، (ص: ١٠٠٥).

(٤) المرجع نفسه ،كتاب الجنة وصفة نعيمها،باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت الحديث رقم (٢٨٧٧)، (ص:١٠٧٥).

(٥) عبد العزيز بن باز: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، (١١/ ٤١٩ -٤٢١).

(٦) أبو داود: سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب الاستغفار، الحديث رقم (١٥٢١)، (٢/ ١٧٦)، والترمذي (٣٠٠٩) وقال حديث حسن ، وابن ماجه (١٣٩٥)، وصححه الألباني في الجامع الصحيح (٥٧٣٨)و المنذري في الترغيب والترهيب (٣٨٥/٢) وابن باز في الفتاوى (٤٢٤/١١) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بمحاسنه فإن الحسنات يذهب السيئات [1].

فبالتوبة يتخلص المسلم من الذنوب التي اقترفها بسبب سوء الظن بالمسلمين، ويرجع كيوم ولدته أمه خاليا نقياً من الذنوب، وأن لا يرجع إليه مرة أخرى، ويذكر نفسه بأن الموت يأتي غفلة وبدون سابق إنذار، فليعتبر ويتعظ من قصة أصحاب الافك، والسعيد من اتعظ بغيره والشقي من اتعظ بنفسه.

(١) محي الدين يحي بن شرف النووي : شرح رياض الصالحين، (١/ ٤٧-٤٨)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الخامس

الخاتمة وفيها:

النتائج

التوصيات

المقترحات

فهرس الآيات

فهرس الحديث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة

في ختام هذا البحث توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات والمقترحات هي كالتالي :

أولاً: النتائج :

١ – أن المراد بسوء الظن : اعتقاد جانب الشر وترجيحه على جان ب الخير ، فيما يحتمل الأمرين معا ، وهو على ثلاثة أن واع: سوء ظن بالله ، سوء ظن بالمؤمنين ،سوء ظن بالكافرين .

٢ – أن لسوء الظن أسبابًعديدة منها : أمراض القلوب من حقد وحسد ... وغيره ، والوقوع في أماكن الشبه والريب ،وعدم مراعاة آداب النجوى ، والغفلة عن الآثار المترتبة على سوء الظن ، وإتباع الهوى وما تميل له النفس ، وسوء الفعل ، حيث من يتصف بسوء الظن ينظر للآخرين بما يتصف به من صفات .

٣ – أن لسوء الظن آثاراً منها ما يكون أثره على الفرد كالوقوع في الذنوب والمعاصي ، والتعرض للغضب الإلهي ، و الحسرة والندامة التي تنتهي بصاحبها إذا اتضح له عكس ما توهم وظن ، و النفور من صاحب الظن السيئ . ومنها ما يكون أثره على المجتمع كالتنافر ، والفرقة بين المسلمين ، والتفكك الأسري بين الأزواج .

٤ – أن هناك طرقاً وقائية من سوء ا لظن ينبغي للمؤ من معرفتها حتى يكون في منأى عنه بمشيئة الله وهي : تنشئة الأبناء على حسن الظن من وقت مبكر ، وسلامة الصدر من الأمراض من حقد وغل وحسد ...وغيرة، و البعد عن مواقع الشبه والريب ، و توطين النفس على حسن الظن ، وتنمية الأخوة الإسلامية ، والتثبت والتبين وعدم العجلة حتى تتبين الأمور وتتضح الح قائق ، واختيار الأصدقاء الصالحين المتصفين بحسن الظن .

٥ – أن هناك طرقاً علاجية لمن ابتلي بسوء الظن تجدر معرفتها ، والأخذ بها للتخلص من هذه الآفة وهي : الشعور بعظم ذنب سوء الظن، وحمل التأويلات على الخير،والصبر وتحمل أذى إساءة الظن ،ومواجهة المظنون ومفاتحته بما ينسب إليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

، والتوكل على الله ، وإزالة الشك ، والتوبة من الذنب .

ثانياً: التوصيات والمقترحات :

من خلال ما توصل إليه الباحث من نتائج يوصي بالآتي:

١ - الأخذ بالطرق الوقائية والعلاجية لسوء الظن ، و توعية الأبناء و الطلاب بأهمية تطبيقها في حياتهم اليومية .

٢ - تضمين مناهج التعليم العام نماذج من سيرة الرسول ﷺ والصحابة والتابعين في البعد عن سوء الظن ، و سبل معالجته .

٣ - الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية على حسن الظن من خلال وسائط التربية المختلفة.

ويقترح الباحث المقترحات التالية :

١ - إجراء دراسات علمية للط رق الوقائية والعلاجية للآفات الا جتماعية المشابهة لسوء الظن ،كالغيبة والنميمة والسخرية ، وذلك من منظور التربية الإسلامية.

٢ - إجراء دراسة تبين أثر التربية الإيمانية في علاج سوء الظن .

٣ - إجراء دراسة تبين دور وسائط التربية في وقاية المجتمع من سوء الظن.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	السورة	الصفحة
١	وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ	البقرة	٣٨
٢	بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ	البقرة	٨٣
٣	وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ	آل عمران	٨٦
٤	﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾	آل عمران	٢٠
٥	ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ	آل عمران	٢١
٦	وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ	آل عمران	٣٨
٧	وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ	آل عمران	٥٢
٨	وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ	النساء	٦٧
٩	وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	المائدة	٩٦
١٠	يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ	التوبة	٣٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	فَسِقُونَ		
١١	لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡ	الأنفال	٧٣
١٢	وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔا	يونس	٢١
١٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ... ﴾	يونس	٥٨
١٤	فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ	يوسف	٣٣
١٥	نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ	يوسف	٥٣
١٦	قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡ	يوسف	٥٩
١٧	وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ	يوسف	٨٧
١٨	ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ	النحل	٥٤
١٩	وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي	الكهف	٢٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا		
٢٠	فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا	مريم	٧٨
٢١	فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ	طه	٤١
٢٢	وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ	طه	٤٤
٢٣	كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا	طه	٥٣
٢٤	وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ	طه	٤٤
٢٥	وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ	الحج	٣٣
٢٦	إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم	النور	٣٢،٩٩
٢٧	لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ	النور	٢٣
٢٨	لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ	النور	٢٥، ٧١
٢٩	وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ	النور	٦٠
٣٠	وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ	النور	٣٣، ٥٧، ١٠٤

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٣١	وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	النور	١٠٢
٣٢	قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمًۢا بُورًا	الفرقان	٤١
٣٣	وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا	الفرقان	٧٦
٣٤	إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا	الفرقان	٨٤
٣٥	وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ	القصص	٤١
٣٦	وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ	العنكبوت	٧٨
٣٧	وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ	لقمان	٥٣
٣٨	إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ	الأحزاب	٢٢

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

	ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠		
٣٩	لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	الأحزاب	٥٢
٤٠	وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا	الأحزاب	٤٤
٤١	وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ	فصلت	٦، ٩٠
	وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ	الشورى	٧٩
٤٢	بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا	الفتح	٢٢
٤٣	وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ	الفتح	٢٥، ٣٤، ٣٥
٤٤	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ	الحجرات	٧٠، ٩٢
٤٥	وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ	الحجرات	٦٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ		
٤٦	إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ	الحجرات	٦٦
٤٧	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ	الحجرات	٨، ٩، ١٩، ٢٤، ٤٣، ٨٤،
٤٨	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ	الحجرات	٦٦،٧٣
٤٩	مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ	ق	٩١، ٩٤
٥٠	وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ	الذاريات	٨٠
٥١	إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ	النجم	٢٣
٥٢	إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ	المجادلة	٤٠
٥٣	وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ	الحشر	٥٢
٥٤	وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ	الحشر	٥٦، ٥٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ		
٥٥	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ	الصف	٥٢
٥٦	وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ	الطلاق	٩٧
٥٧	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ	التحريم	١٠٢
٥٨	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ	التحريم	٤٨،٥٤
٥٩	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	القلم	٦
٦٠	فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا	الحاقة	٨٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾		
٦١	وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا	الجن	٤٤
٦٢	بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ	القيامة	٦٤
٦٣	وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ	النازعات	١٠٤
٦٤	كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ	المطففين	٨٣
	مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ	الأعلى	٣٠
	وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ	الفجر	٣٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
١	أتى شاب إلى النبي ﷺ يستأذنه في الزنا	٥٤
٢	إذا كانا ثلاثة فلا يتناجى دون واحد	٢٠
٣	أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ...	٧٩
٤	إن أحبكم إلّي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة ...	٦
٥	إن الشيطان يئس أن يعبد في جزيرة العرب..	٤٠،٤٦
٦	إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار...	١٠٢
٧	أن أعرابيا أتى رسول ﷺفقال يا رسول الله : أن امرأتي ولدت غلام اسود	٧،٢٦
٨	أنا عند ظن عبدي بي ...	١٠٤
٩	انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ	٩٣
١٠	إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	٦
١١	أنه أوتي برجل فقيل له : هذا فلان تقطر لحيته خمراً...	٧
١٢	إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها ...	٨٤
١٣	إياكم والظن ، فإن الظن اكذب الحديث ...	٨ ،١٩ ، ٢٦، ٤٤،٥٦،٦٥
١٤	أيها الناس توبوا إلى الله فاني أتوب في اليوم إليه مائة مره	١٠٢
١٥	البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس	٦٢

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٦	بروا آباءكم تبركم أبناؤكم ...	٨٧
١٧	بعثنا رسول الله إلى الحرقة من جهينة ...	٤٥، ٨٦
١٨	بني الإسلام على خمس	٧٧
١٩	بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة	٧٧
٢٠	تقوى الله وحسن الخلق	٧
٢١	تهادوا تحابوا	٥٩
٢٢	حق المسلم على المسلم ست ...	٦٧
٢٣	الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات ..	٦١
٢٤	دع ما يريبك إلا ما لا يريبك	٤٠،٦٢
٢٥	الدين النصيحة ..	٥٣
٢٦	الرجل على دين خليله	٧٤، ٧٥
٢٧	عجبا لأمر المسلم إن أمره كله خير	٩٨
٢٨	عن أم المؤمنين صفية رضي الله عنها قالت : كان النبي معتكفا فأتيته أزوره ليلاً	٤٠، ٦١، ٧١، ١٠٠
٢٩	عن جابر رضي الله عنه انه صلى مع النبي وهو غلام شاب فلما صلى إذا رجلان في يصليا في ناحية المسجد ..	٦١
٣٠	العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر	٧٧
٣١	فأظفر بذات الدين تربت يداك	٦٨
٣٢	قال الله عز وجل يسب ابن ادم الدهر	٢٨
٣٣	قالت امرأة : يا رسول الله ما أرى صاحبك إلا أبطأك	٢٧
٣٤	كان رسول الله ﷺإذا أراد أن يخرج سفراً اقرع بين نسائه	٢٨
٣٥	كان معاذ يصلي مع ثم يأتي فيؤم قومه ...	٢٦
٣٦	كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال :يا غلام إني أعلمك كلمات ...	٧٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣٧	لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ...	٤٥، ٦٦
٣٨	لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ...	٥٩،٦٧
٣٩	لا تصاحب إلا مؤمنا	٧٤
٤٠	اصبروا ، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم	٨
٤١	لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل	١٠٤
٤٢	لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناسا في القسمة	٢٧
٤٣	لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير	٩٩
٤٤	ما تواد اثنان في الله عز وجل أو في الإسلام ...	٥٩
٤٥	ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما	٩٦
٤٦	ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق	٦
٤٧	ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ...	١٠٤
٤٨	ما من مولود إلا يولد على الفطرة ...	٥٠، ٦٣
٤٩	مثل الجليس الصالح والجليس السوء ...	٥١،٧٣
٥٠	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم	٦٦
٥١	مروا أبناءكم بالصلاة لسبع سنين	٨٠
٥٢	المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	٦٥
٥٣	من أفضل الناس : قال صدوق اللسان مخموم الفؤاد ..	٥٧
٥٤	من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه	١٠٢
٥٥	من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي	٧٩
٥٦	من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه ...	٥٨
٥٧	من نفس عن مؤمن كربه من كرب الدنيا...	٦٦
٥٨	المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم ...	٥٨،٩٠
٥٩	المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف	٧٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم
- أبا الخيل ، سليمان بن عبد الله ، نظرات تأصيلية . ط٢ ، دار العاصمة، الرياض،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- ابن أبي الدنيا ،حسن الظن بالله . دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.
- ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي ، صيد الخاطر. تحقيق محمد بن عبد الرحمن عوض ، ط٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م..
- ابن العبد، طرفة ، ديوان طرفة بن العبد . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣هـ. /٢٠٠٢م .
- ابن القيم ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي . تحقيق قاسم الشماعي الرفاعي ، دار القلم، ، بيروت / لبنان ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ابن القيم الجوزية ، الداء والدواء . تحقيق علي بن حسن الحلبي ،ط٣،دار ابن الجوزي، الرياض ، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م.
- ابن باز ،عبد العزيز بن عبد الله ، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. ط٣، دار العاصمة، الرياض ، ١٤٢٣هـ.
- ابن حجر، أحمد العسقلاني، فتح الباري. تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الحديث ،القاهرة ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨/م.
- ابن حميد ، صالح وآخرون ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول . دار الوسيلة ، المجلد العاشر.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية، تونس، ١٨٨٤م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- ابن عثيمين ، محمد بن صالح ، الشرح الممتع على زاد المستقنع . دار بن الجوزي ، سلسلة مؤلفات الشيخ محمد بن عثيمين .
- ابن عثيمين ،محمد بن صالح ، شرح صحيح البخاري . مكتبة الطبري، القاهرة / مصر ، ١٤٢٩/٢٠٠٧م.
- ابن فارس ، محمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة . تحقيق عبد السلام بن محمد هارون ، دار الفكر ، (د ت).
- ابن كثير ،عماد الدين إسماعيل ، تفسير القرآن الكريم .دار المعرفة ، بيروت /لبنان ،١٤١٢/١٩٩٢م، ط٥.
- ابن منظور ، لسان العرب . تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرو ن،دار المعارف القاهرة، ١١١٩م.
- أبو داود ، سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود . دار الحديث ، بيروت / لبنان ، ١٣٨٩/١٩٧٠م.
- أبو نمر ،عاطف سا لم ، مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها في أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم . رسالة ماجستير / الجامعة الإسلامية ،غزة ، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.
- أحمد ، محمد محمد أحمد حسين ،التثبت في القرآن الكريم . رسالة ماجستير /جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، ٢٠١١م.
- إسماعيل ،أكرم عبد القادر ، التقويم الذاتي للشخصية في تربية الإسلام . دار النفائس ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.
- إسماعيل ، نسرين ، التنشئة الاجتماعية في سورتي النور والأحزاب . رسالة ماجستير /الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٣٠هـ.
- الأسود ،موسى محمد ، منهج السلوك الإسلامي. دار ابن حزم، بيروت ، ١٤١٧هـ.
- الألباني ، محمد ناصر الدين ، سلسلة الأحاديث الصحيحة . مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤١٥هـ .
- الألوسي ، محمد شهاب الدين ، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المثاني.دار إحياء التراث العربي، بيروت /لبنان .

- أنيس ،إبراهيم وآخرون : المعجم الوسيط . دار الدعوة ،استانبول /تركية، .
- باحارث ،عدنان حسن صالح ، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة . رسالة ماجستير منشورة ، ط٩، جامعة أم القرى، دار المجتمع، ١٤٢٣هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد . تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ،١٤٠٩/ ١٩٨٩م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري . المكتبة العصرية ، صيدا / بيروت ، ١٤٣٣/٢٠١٢م.
- البستي ،محمد بن حيان ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. تحقيق: خليل مأمون شيحا ، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- البغوي، الحسين بن مسعود ، تفسير البغوي . تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون ،دار طيبة ، الرياض، ١٤١٢هـ. المجلد السابع.
- البيهقي ، حمد بن الحسين ،الجامع لشعب الإيمان .دار السلفية ، بومباي / الهند ، ١٤١٠/ ١٩٨٩م.
- الترمذي، محمد بن عيسى ، الجامع الصحيح سنن الترمذي . تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الجرجاني ، علي بن محمد ، التعريفات. تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط٣، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ٢٠٠٩م.
- الجزائري أبو بكر جابر ،منهاج المسلم . المكتبة العصرية ، صيدا ،بيروت، ١٤٣٢/ ٢٠١١م.
- الجليل ، عبد العزيز بن ناصر ، وقفات تربوية في ضوء القران الكريم . دار طيبة ، الرياض ، ١٤١٨/١٩٩٧م.
- الحازمي ، خالد بن حامد ،أصول التربية الإسلامية . ط٣،دار الزمان ، المدينة المنورة/المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٠هـ.
- الحربي ،إبراهيم بن إسحاق ، غريب الحديث . تحقيق سليمان بن إبراهيم العابر ، جدة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

، دار المدني ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

- حقي ، أحمد معاذ ، الأربعون حديثاً في الأخلاق مع شرحها .دار طويق ، الرياض ، ١٤١٧/١٩٩٦م .
- حلمي ،محمد فوده وآخر ، المرشد في كتابة البحوث التربوية. ط٦، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة جدة ، ١٤١٢هـ.
- الحليبي ،أحمد بن عبد العزيز ، ثقافة الطفل المسلم . ط٢، رسالة ماجستير منشورة ، إدارة النشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ.
- الحمد ، أحمد ، التربية الإسلامية. دار إشبيليا، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- الحمد، محمد إبراهيم، سوء الخلق. دار ابن خزيمة، ط ٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م سلسلة أخطاء في السلوك والتعامل (٥) .
- الحموي، ياقوت ، معجم البلدان . تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، ١٤١٠/ ١٩٩٠م.
- حوى ،سعيد، المستخلص في تزكية الأنفس . ط١٤، دار السلام ، القاهرة ، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م.
- الخطيب ،عبد الكريم ، التفسير القرآني للقرآن . دار الفكر العربي، (د.ت).
- الخليفة ،عمر هارون ، آفاق توطين علم النفس في العالم العربي . شبكة العلوم النفسية العربية، العدد ٢٠، ٢٠١١م، الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية.
- دبابش ، منال موسى ، منهج الرسول في التربية من خلال السيرة . رسالة ماجستير/الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٩هـ.
- الدخيل ،محمد عبد الرحمن فهد ، مدخل إلى أصول التربية الإسلامية . المدينة المنورة، ١٤١٨ / ١٩٩٧م.
- الرازي ، الفخر ، التفسير الكبير. ط٢، دار الكتب العلمية ، طهران،.
- الراشد ،فلوة بنت حمد ، الظن بين الناس في القرآن الكريم . مجلة جامعة الملك سعود ، م١٧. العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤ م .
- الراوي ، عمر احمد ، طب القلوب عند الإمامين الجليلين ابن تيمية الحراني وابن قيم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجوزية .دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، ١٤٢٤/٢٠٠٣م.

- رجب، إبراهيم عبد الرحمن، الإسلام والخدمة الاجتماعية. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- الرشيد ،نجلاء بنت عبد العزيز ،الظن دراسة قرآنية موضوعية . رسالة ماجستير / جامعة الملك سعود، ١٤٢٨هـ.
- الرميجي ، عبد الله بن عمر ، التوكل على الله تعالى . ط٢ ، دار الوطن، الرياض، ١٤٢١هـ.
- الزاوي ،الطاهر احمد ،ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة . ط٢.(د.ت) .
- الزحيلي ،وهبة ، أخلاق المسلم. دار الفكر،دمشق ، ١٤٢٤/٢٠٠٤م.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، فتح المغيث شرح ألفية الحديث . دار الكتب ،لبنان ، ١٤٠٣هـ.
- سعد الدين، إيمان عبد المؤمن، الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق . ،مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢٨هـ.
- السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، القول السديد شرح كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب . تحقيق : صبري بن سلامة شاهين ،دار الثبات ، الرياض،١٤٢٥/٢٠٠٤م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، الفتاوى السعدية. ط ٢، مركز صالح بن صالح الثقافي ،عنيزة / المملكة العربية السعودية ،١٤١٢هـ / ١٩٩٢م . المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن السعدي: (٧).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت /لبنان ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- الشرقاوي ، حسن محمد ،نحو علم نفس إسلامي . مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٤م .
- الشنقيطي ،محمد الأمين ، أضواء البيان في إيضاح الق رآن بالقرآن. دار عالم الفوائد ، (د.ت).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . ط٥، دار المعرفة، بيروت ،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- الشيباني ،أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل. مؤسسة قرطبة ،القاهرة، (د.ت).
- عبد الوهاب ، محمد ، مختصر زاد المعاد للإمام ابن قيم الجوزية . مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٢هـ.
- عبد الوهاب ، سليمان بن عبد الله بن محمد ، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. تحقيق أسامة عطايا العتيبي، دار الصميعي ،الرياض ، ١٤٢٨هـ.
- العبد زهد ، عصام ، الرجولة في القر آن الكريم، دراسة موضوعية ، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية) ، غزة ، المجلد الثامن عشر العدد (٢) ، يونيو ٢٠١٠م ، ص (١٧٩-٢١٣).
- علوان ، عبد الله ، تربية الأولاد في الإسلام. ط٣٢ ، دار السلام ، ١٤٣٠هـ .
- عودة ، عبد الله عودة عيد ، أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم . دار النفائس ، عمان: ، ٢٠٠٥م.
- الغزالي ،محمد ،خلق المسلم . دار الريان للتراث ، القاهرة،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- الغزالي، أبي حامد محمد ، إحياء علوم الدين. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٣٢هـ.
- الفوزان ، صا لح بن فوزان ، الملخص الفقهي . ط١٤، دار ابن الجوزي ، الرياض ١٤٢١هـ.
- الفيومي ا حمد بن محمد ، المصباح المنير . ط٢،المكتبة العصرية ، صيدا / بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .
- قادري ، عبد الله أحمد ، أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع المسلم . دار المجتمع ، جدة.
- قطب ، سيد ، في ظلال القران . ط٧ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٣٩٨/١٩٧٨م .
- المالكي ، الحافظ العربي ، عارضة الأحوذي بشرح سنن الترمذي . مكتبة المعارف ، بيروت.
- الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد البصري، أدب الدنيا والدين. دار الكتب العلمية ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بيروت / لبنان ، ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م.

- مبيض ،محمد سعيد ، أخلاق المسلم. مكتبة الغزالي ، إدلب ، ١٤١١هـ.
- المتنبي ، احمد بن الحسين ، ديوان المتنبي . دار بيروت، بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- مصطفى ، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط . ط٤، مكتبة الشروق الدولية ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ، ١٤٢٥هـ.
- المقدسي ،احمد بن عبد الرحمن بن قدامه ، مختصر منهاج القاصدين . ط٤، المكتب الإسلامي، بيروت ، ١٣٩٤هـ .
- مكروم ، عبد الودود ،الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة . دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٤١٦هـ.
- الميداني، عبد الرحمن حبنكة ، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. دار القلم، دمشق ، ١٩٩٦م.
- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة ،الأخلاق الإسلامية وأسسها . ط٨، دار القلم، دمشق، ١٤٣١هـ.
- النحلاوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية . ط٢٦، دار الفكر، دمشق ،١٤٢٩هـ.
- نخبة من علماء التفسير وعلماء القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن. جامعة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٣١هـ.
- نوح ،السيد محمد ،آفات على الطريق ، ط٥، دار الوفاء، المنصورة / مصر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. .
- النووي، محيي الدين ، شرح صحيح مسلم . دار أبي حيان. ١٤١٥/ ١٩٩٥م.
- النيسابوري ،الحاكم محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين . تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.
- هوساوي ، حواء بنت محمد طاهر ، الشك واليقين في ضوء القرآن الكريم وأثرهما في الحياة. رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات بجدة. ١٤٢٤هـ.
- الهيثمي ، ابن حجر ، الزواجر عن اقتراف الكبائر . ط٢ ، المكتبة العصرية ، صيدا/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بيروت، ١٤٢٠/١٩٩٩م .

- الواحدي، علي بن أحمد، التفسير البسيط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٣٠هـ.
- اليماني ،محمد بن حسين الأنصاري ، تحذير أهل الإيمان من الكذب والظن والبهتان . المطبع الصديقي، بنارس ، ١٣٠٣هـ.

المراجع الالكترونية

- الأهدل ، عبد الله فارس ، دور المسجد في التربية . www.saaid.net.تاريخ الدخول :١٤٣٣/١٠/٢٧هـ
- التميمي،نوف بنت ناصر،المضامين التربوية لوصايا لقمان أسس استراتيجية لتعزيز الهوية في مواجهة تحديات العولمة ،دار طيبة ،(د.ت)،www.Ktibat.com تاريخ الدخول ١٤٣٣/١٠/١٤هـ.
- الجار الله ،عبد الله بن جار الله ، الأخوة الإسلامية وآثاره www.islamhouse.cok تاريخ الدخول١٢/١/١٤٣٤هـ.
- العمر ، ناصر بن سليمان ، سورة الحجرات دراسة تحليلية وموضوعية . www.almoslim.net بتاريخ ١٥/١/١٤٣٤هـ .
- العمر ، ناصر بن سليمان ، موقع المسلم ، www.almoslim.net، بتاريخ ٢٠/١٠/١٤٣٢، الشبكة العنكبوتية تاريخ الدخول ٥/٩/١٤٣٣.
- القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ، سلامة الصدر في ضوء الكتاب والسنة.www.islamhouse.com.تاريخ الدخول ٣/١/١٤٣٤هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	مستخلص الرسالة	٣
٢	شكر وتقدير	٤
٣	**الفصل الأول : المقدمة وفيها**	٥
٤	المقدمة	٦
٥	موضوع البحث	٨
٦	تساؤلات البحث	٩
٧	أهداف البحث	١٠
٨	أهمية البحث	١٠
٩	حدود البحث	١٠
١٠	مصطلحات البحث	١٠
١١	الدراسات السابقة	١١
١٢	منهج البحث	١٥
١٣	**الفصل الثاني : سوء الظن**	١٧
١٤	المبحث الأول : مفهوم سوء الظن	١٨
١٥	المبحث الثاني: أنواع سوء الظن	٣٥
١٦	المبحث الثالث :أسباب سوء الظن	٣٩
١٧	المبحث الرابع : آثار سوء الظن	٤٣
١٨	**الفصل الثالث: الطرق الوقائية من سوء الظن**	٤٧
١٩	المبحث الأول: التنشئة الاجتماعية على حسن الظن	٤٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٠	المبحث الثاني : سلامة الصدر	٥٦
٢١	المبحث الثالث : البعد عن مواقع الشبة والريب	٦٠
٢٢	المبحث الرابع : توطين حسن الظن	٦٤
٢٣	المبحث الخامس: تنمية الأخوة في الله	٦٦
٢٤	المبحث السادس: التثبت والتبين	٧٠
٢٥	المبحث السابع: اختيار الأصدقاء الصالحين	٧٣
٢٦	المبحث الثامن : المحافظة على الصلوات الخمس مع الجماعة	٧٧
٢٧	**الفصل الرابع : الطرق العلاجية لسوء الظن**	٨١
٢٨	المبحث الأول: استشعار عظم الذنب	٨٣
٢٩	المبحث الثاني: حمل التأويلات على الخير	٨٦
٣٠	المبحث الثالث: الصبر والتحمل	٨٩
٣١	المبحث الرابع:مواجهة المظنون به ومفاتحته بما ينسب إليه .	٩٢
٣٢	المبحث الخامس: التوكل على الله	٩٦
٣٣	المبحث السادس: إزالة الشك	١٠٠
٣٤	المبحث السابع: التوبة من الذنب	١٠٢
	الفصل الخامس وفيه: الخاتمة وفهرس الآيات والأحاديث	١٠٦
٣٦	**الخاتمة**	١٠٧
٣٧	فهرس الآيات القرآنية	١٠٩
٣٨	فهرس الأحاديث النبوية	١١٧
٤٢	قائمة المراجع	١٢٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا الكتاب منشور في